1871

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الاولى من السابع والعشرين 1

السفر السابع والعشرون من الفتوح المكي

انشا مولانا الشيخ الامام العالم العارف المحقق الواصل الكامل سيف الاسلام
والمسلمين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه نفع الله به
رواية مالك هذه المجلدة محمد بن اسحق القونوي عنه

وقف
هذا الكتاب مع ما قبله وبعده الى اخره تماما كاملا صاحبه المذكور اسمه اعلى من المملوك
بخط المولف رضي الله عنهما على الكمال والشرط المذكور في اوايل واواخر تقبل الله منه

اوقاف ...
١٧٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب ــــــــ الثالث

والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منزل بلايه اسرار لحضرت في العماء
الحكمي المفصل مرتبة على العالم
بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين الحكمية
وان انتقلت صورته وسور الحضرة

معامات تنص على اتساق لارواح متناه كما م
افوه بها ولا يدري جليسي لان النور في عين الظلا م
فلولا ظلمة ما كان نورا فعين النعص يظهر بالتما م
اذا علم الاضافة من يراها تعين بالقعود وبالقيا م
يرى ان الوجود له انتهاء وان البرء يظهر بالجذا م
فما ان لبس برء وانقضاء وجود لا يزال مع الدوا م

اعلم ايدك الله

ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود
فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق
للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه

وجعله كتابا لضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم
على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من
كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه سبحانه
نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته
قرانا عربيا لقوم يعقلون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا
يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة
الى اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما
تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها
وهو اعطى كل شيء خلقه اعطا الاسماء لتعطي كل ذي حق حقه
اعطاه كوننا بما اتانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل
موجود في الحدود وتفصيله بعدد لك ايات بالفعل لمن
يعقل كما اعطاه الخبير الحكيم فننزل الامور منازلها
ونعطيها حقها ولا نتعدى بها مرتبتها فمفصل الايات والدلالات
من المفصل اذا جعلها في اماكنها من الشرك لانه ما كل مفصل
حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات
ورحمته بالايات والموجودات التي هي الكتاب الالهي

أهل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وليس الا العالم دليل على علمه بمن انزله وليس الا الرحمن
الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها
الرحمن الرحيم فمن هنا تعلم مراتب العالم ومآله انه الى الرحمة
المطلقة وان تعب في الطريق وادركه العنا والمشقة
فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل
الذي وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب
الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل
زمانا ثم استقبل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين هم
اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فتمسهم النار بقدر خطاياهم
مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فلولا ذلك لكانت النار منزلا
لهم يعمرونه ويقيمون فيه مع اهلهم وانما النار لهم اولا منهل من
المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي
فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعني الممكنات
متميزة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هي
عليه في نفسها ويراها ويامرها بالتكوين وهو الوجود
فتتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان
الممكنات اجمال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل

وانما وقع الاجمال عندنا وفي حقنا وفينا ظهر فمن كشف
التفصيل في عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذي
اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة
خاصة واما الحكما اعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية
فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه
صاحب هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده
عناية الاهية ومتى عند الحق نفس الارواح الجزئية المنفوخة
في الاجسام المسواة المعتدلة من الطبيعة العنصرية من الروح
الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام
اي قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها الجزئي لها الموجود
بالقوة في هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهره ذلك
في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس
الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في
الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من
صور التي يصورها الكاتب او الرسام وكذلك كتاب
فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جا
الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب

دون الرسائل بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب من ذلك
المراد ويرسم جميع ما ذكره من المكاشف بحيث لا يزيد على
ذلك ولا ينقص ولا مرد ذلك هذا المسمى في عرف العقلا حكما
من امثال اهل الكشف منهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل
الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي
حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق
وليس الا بتبيين المولى لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال
واتيناه الملك ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فما يعلمها
الا من اوتيها من هبة من الله تعالى لنا وهبنا وجود اعياننا ولم
نكن شيئا وجوديا في العالم الا في هو الذي كان الله سبحانه
معلمه لا بالسامع ولا القا ولا بانزال الروح الامين على قلبه ومنها
الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن
املى الاهي والقا رباني او نفث روحاني في روع كياني
من جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبيا
مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة
التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله
عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع

ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه
على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خطه
وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق
فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا واخره

الله انشأ من لطفى ونور لا ن
جسمي فعدلني خلقا وسواني
وانشا الحق لي روحا مطهرة
فليس ينبان غوى مثل بنيان
انى لا عرف روحا كان ينزل
من فوق سبع سماوات بفرقان
من قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وما انا مرتج في ذاك من نبا
من الاله ولا تجويد انسان
ان النبوة بيت بيننا غلق
وبينه موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم انى وامثالي ادعي نبوة
لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا
ولا منا لنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات
ومكارم الاخلاق ومن حفظ القرآن اذا استظهره الانسان
فان منزلا واساله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول
انسان انشاه الله وهو ادم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك
فهو وارث لا يعرفه الا بهذه النشاة الترابية واما في المقام
فادم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان
نبيا وادم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ادم والصورة الادمية
الطبيعية الانسانية لادم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى ادم وعلى جميع النبيين فادم ابو الاجسام
الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من ادم
الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو
ميراث محمدي في كل زمان ورسول ونبي من ادم الى يوم
القيامة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله ادم
الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة الادمية والصورة
المحمدية فهي في ادم اسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم

٥

كلم وكلمات الله لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تنعدم وان ذهبت
صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل
في العالم لما هو الجوهر عليه من التحول في الصور فلولم يظهر
التبدل في العالم لم يكمل العالم فلم يبق بعده الا هو الا
وللعالم استناد اليها على ان تحقق الامر عند اهل الكشف
ان عين بدل العالم هو عين التحول الا انه في الصور فعين
كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبك فما يتناولون الا ان
شاء الله فهو على الحقيقة مشيئة الله لا مشيئتك وانت
تشابها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك
ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم لتقع نسبة
الاسم المحسن فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة
على من غلوه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل
الايات في الكتاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو
العزيز الغفور ولو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم
لم يكن يعمل ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا
بمزيد العلم كان ما كان والعالم كله فاضل ومفضول واشترك
اعلى العلماء مع انزلهم في علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة

ظهر الحق في الوجود فهذا أعظم دليل وأوضح سبيل وأقوم
قيل ومن هنا ظهر خواص الله الأكابر في الخلق بصورة
العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة
في العالم بخلاف أصحاب الأحوال فإنهم متميزون في العموم
يشار إليهم بالأصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد
وأهل الله أنفوا من ذلك لاشتراك غير الجنس معهم في ذلك
فأهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما
أن الله الذي هؤلاء أهله معلوم بالفطرة عند كل أحد مجهول
عنده بالفعل والشهود فلو تجلى له ما عرفه فلم يزل متجليا على
الدوام لأنه غير معلوم إلا عند أهله وخاصته وهم أهل القرآن
أهل الذكر الذين أمرنا الله أن نسألهم لأنهم ما يخبرون إلا عنه
قال تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون لأن أهل الذكر
هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذي سمع الله منه أنه ذاكره
إلا عن جليسه فيخبر بالأمر على ما هو عليه وذلك هو العلم فإنه
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته أي
الذي أتى به من العلم عن الله فهو صفته التي بها تجلى من الشخص
الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دائم الجلوس معه ولذلك

قالت عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يذكر الله على كل أحيانه فأثبتت له المجالسة مع الله تعالى
على الدوام فإنها علمت ذلك كشفا وإما أخبرها بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في جلوسه معه أنه يقص عليه
من أنباء الرسل ما يثبت به فؤاده لتعاظم منازعة أمته إياه فيما
جاءهم عن الله ولولا تحققه بهذه المثابة وأمثالها لم يكن بينه
وبين غيره من البشر فرقان فإنه تعالى معهم حيث ما كانوا وأينما
كانوا فلا بد أن يكون مع الذاكرين لكن له معه اختصاص وما ثم
إلا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره
بمذكوره فليس بذاكر وإن ذكر بلسانه لأن الذاكر هو الذي
يعم الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفائدة
لأن العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لا بد أن يهب جليسه
أمرا لم يكن عنده إذ ليس هنالك بخل ينافي الجود فلم يبق
إلا المحل القابل ولا يجالس إلا ذو محل قابل فذلك هو جليس
الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة
إذا كانت مؤمنة أن يعلم أن الله معها والعارف إنما همه
في أن يكون هو مع الله لا في أنه معه وكذلك هو الأمر

في تغشيه عن كان مع الحق فلا يزال يشهد الحق ومن شهده
وليس الا وجود العلم عنده فهذه هي البغية الا انه
فالعلم اشرف ما يؤتيه من منح

والسعدا فخلق يمتاح واو تخطه ‌ الخلق

فان سالت الاله الحق في طلب

فسله نسعا فان الله نعجه

واد من القرع ان الباب الهيبة

دعوى البيان وجود الله نفتحه
فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه
الجود الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل
من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سوى كونك
محجوبا بحجاب ومغتاد وذلك هو غلق الباب فانك
تشعر ان خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى اخر
لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد
والنفس المصراع الاخر فاذا انفتحت الباب تميز المصراع
من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم فما
راينه الا الاتصال لا انه فصلت ما بين المصراعين حتى

62 تميز احدهما عن الاخر فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت
وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك ولا تميزه
فان ما فتح الباب فعند الفتح بعطيك المعرفة بالباب
والعلم بما انصاع عن فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور
مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم
منهما لما يرى علم الله به عالم فلبس بعالم وذلك هو الشعور
وان ارتفعت التهمة فهو علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد
فتح الباب له وان الجود قد ابرزله ما وراء الباب وكثير من
الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ
الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة
لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم
هو شاعر بهم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي يعتناه
به الا ذكرى اخذه عن مجالسه من الحق وقرآن مبين اي ظاهر
معصل في عين الحق ما اخذه عن شعور فانه كل ما عينه
صاحب الشعور في الشعور به فانه حدس ولو وافق الامر
ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لعاقل ان يدعو الى الله حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة
وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت
هذه المعاني برسل الله بل هي لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث
الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة
فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان الظهور
موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع
والاصل الكون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا
عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن تجلى
له على الخصوص تجليه للجبل دكه ذلك ما ظهر من الحال على
الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث
داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى
ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ
بقاء الدعوة في الامة عليها وما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث
لو اتى بشرع ولا جاء به ولا من لو فرضناه ما قبلته منه الامة
فلا فائدة لظهور الحال اذا لم يكن اصول كما كان للرسول
فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله
لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة في الامة

والذي يعرفه ولي الله وكاتبه انما هو فتح ذلك الباب المحجوب
من الله في احواله عن نفسه على بصيرة لا انه يظهر ذلك.
عن خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا تزلزله
الاهواء فكراماته مثل هذا النوع علم ذلك الله وما يتعلق به
من التفصيل في اسمائه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج
في ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حتى سواها وعدلها
وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية الصادرة
عنه على بد انها الا ان الذي يخرج من الارض مختلف الانواع
وذلك زينة الارض فما يخرج من ارض طبيعة الانسان
وجسده مما هو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية
محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما يكون فيه من شريعة
في معرفة ربه وذلك هو النزول الالهي على قلبه وما
يعرج فيها من الكلم الطيب على براق العمل الصالح الذي
يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو مما
اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي
يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر عن

الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين
الوالج وعين الخارج هو عين العارج والامر كروائح ونكاح
وولادة فاعمار موجودة وآجال مشهودة وآجال محدودة
وافعال مقصودة فيها ما هي مذمومة بالعرض ومنها بالذات محمودة
ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان
فضله العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو
العمل الصالح وان فصله على غيره لكن بالنظر الى تفصيل
الانسان فهو في ذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل
غير الصالح في الدين بعض الامور بالنظر العقلي الا بالاعلام
الالهي فما فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح وما
فصل بالنظر العقلي فمنه صالح وغير صالح بالنسبة الى
تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله فما نقول
ان النقص في الوجود من كمال الوجود وان نقصه فليس من
كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا ما هو
واعلم ان الله ما كنا نقول في العمل غير الصالح ولا في الفساد ادبا
مع العلم الالهي وحقيقته ولا يخرج لنا رأسنا في الوضع الالهي
فهو حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض

ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وان الفساد في العرف
من العقلاء بل الناس احقهم بذكر الفساد لذلك اقرمنا على
ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة
وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل ترتيب خاص ونظام
مزاج طبيعي واما قوله ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به
تغيير الحكم الالهي لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما
قوله علوا في الارض فهو انه يحقق لان العلو لا يعطيه الارض
ما دامت ارضا لمن هي له ارض ولذلك ما تراه غالبا تشامخ فيها
فهو جبل ومن تعلقها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست
ارضا خلق الله الارض اجزاء تراب وحجارة ضم الله بعضها
الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك
ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولولا ذلك ما دت ولو بقيت
الكرة ما مادت فلما خلق الجبال خلق سبحانه الجبال فضربها
عليها دفعة واحدة وادار بها المحيط بها جبلا جعله
لها كالمنطقة قيل ان عليه اطراف قبة السماء وان الزرقة
التي تشهدها في السماء وتصفها بها فمن ذلك الزرقة لعدا

لبعدها عن نظر العين فما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود
فاذا جئته فرايته بخلاف ما ابصرته وغير بينا لذا ان الالوان على
قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى
الجسم لامر عارض يقع بين الرائي والمرئي مثل بعد او بمثل الالوان
التي تحدث في المتلون والنور الحقيقي لمبينات نظرا فيراها
الناظر على غير لونها القائم بها الذي يعرفه وذلك مثل
الشبهات في الادلة مع الوان الالوان وحكمها من الحقايق
الا اهو وما رميت اذ رميت وانت لا انت وذا العالم كله
بالحقيقة هو حق لا خلق او حق لا هو وكذا الخيال هو محسوس ضربا حس وهو
لا محسوس اعني المتخيل والارض منفعلة عن الما المنفعل
عن الهوا ان الهوا هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة
الى العما الذي هو نفس الرحمان مجمع بين الحرارة والرطوبة
من حرارته كهو ركن النار ومن رطوبته كهو ركن الما ومن
جمود الما كان الارض فالهوا ابو للنفس وهو العما والنار
والارض ولذا ان للهوا والارض ولدا او ولد وهو ما جمد من والله
الما ومال الجمد بغي ما على اصله والارض على ذلك الما
وقد رأينا في نهر الفرات اذا جمد في الحواتن ببلاد الشمال

يعود ارضا تمشي عليه القوافل والناس والدواب والما
من تحت ذلك الجليد جار وذلك الما على الهوا وهو الذي يمده
برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوا يحرك
الما اذا تحرك واذا اسكن سكن الما عليه فلا ينفذ
الماقيه وقد رأينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المثقوب
الثقب اذا ملاته ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب
لا يجري من اسفل الانبوب شي من الما واذا ازلته جرى الما فلم
يعتمد ذلك الما الا على الهوا الساكن لسكونه وهو صورة
نعم العالم كله واذا انتوج الهوا يسمى ريحا والريح تنقل روائح
ما تمر عليه من طيب ونتن الى الشام وكذلك تنقل برودة
الاشيا وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف
بنقل الاخبار الى السامعين ورددات الاجرام تحرك الهوا فيحدث
له اسم الريح والهوا يحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام واما
الخرق فما هو الا تفريغ الاماكن عن الاشيا واشتغالها بالاشيا عن
تلك الاشيا لانه ما ثم ما عمره العالم خلا وانما هي استحالات
صور فصور تحدث لامور وصور تذهب لامور والجوهر الذي
ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شي ولا يستحيل اليه

شيء وليس للاسما الالهية متعلق الا في اثبات هذه الصور واختلافها
واما ذواتها فلنفسها واما احكامها فلما تقتضيه ذات موجدها
وهو على الحقيقة فانه خلاق على الدوام لا على الانفصال تختلف فيه
فانه يقول للصور ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فمعناه ان يشا
يذهبكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي اخبر الله ما يحصل لكم عنه
فان الامر هاكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا اهل
الكشف والوجود فان قيل فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس
بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال
الافتقار منه الى الله دائما فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور
فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو
الغني الحميد فالغني اي المثني عليه بصفة الغنى عن العالم

وفي هذا المنزل من العلوم
علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض اهل النظر
والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب
فيه واقوالهم
وفيه علم تحكيم الحق عباده فيما يعاملونه بما يعاملونه به
اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها

وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان
وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع الى الصورة او الى الحكم
وفيه علم العناية ببعض المخلوقين
وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهي بالايجاد
له وافتقار العالم كله الى الله تعالى
وفيه علم ما اثر الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال
الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف
وان العدم في الممكن اقوى من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم
منه الى الوجود ولذلك سبق الترجيح على الوجود في الممكن
فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون
الحق خلاقا على الدوام لان العدم حاكم على صور الممكنات
بالذهاب والرجوع الى الله رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه
على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطي
الوجود دائما عين صوره بعد عين صوره فالممكن بين
اعدام العدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك
بالمشيئة الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله عليه في قوله
ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولي

الا انها انه عبر دال بنعوت بحكم من وجود او عدم ووجوب
واستحالة ومحال فما قام عن توصف بحكم الا وهو ذلك العين
ومنه مسئلة تضمنها من النزول ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما
تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولا رايناها في غيره الا في الكتب
المنزلة من عند الله كالقران وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا
الله من الفهم في كلامه

وفيه علم ما نحو عبادة الصلاة من الاعمال التي تمنى الشرع
ان يعمل بها المكلف

وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله تعالى بالجار ومن اجرى
الله على السنة العامة في امثالهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
فهو رفيقه والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن ذلك امراة فرعون
قولها ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمته على البيت ومن الحديث
جرابه المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تاثير الجوار
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من
نسبه اليها

وفيه علم الامر الالهي الذي ينفذ من الانشا لتعوده وما هو
الامر الالهي ومثاله صنعة ... الى
وفيه علم مجازاة من دعا الى ... جازاه بذلك من جازاه
من هو وذلك والحكم من الله ... الجزا با لخير والشر
وفيه علم الفرق بين الفرق وبين
سوا افرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما
يفترق

وفيه علم الدار الاخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا
مثلها في صورة الصغير بدل على ذلك وان من نسي الابسيح بحسرة
وفيه علم يعلم به ان الله لولا ما جعل
السوانح على الجوارح دلالة ما اخر الله بها احدا من خلقه جملة
وفيه علم امتياز الامام والماموم
واختلاف مراتب الائمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما
للاشقيا وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فاما
في الاخرة فمع الاتباع ولا يكون الاتباع هناك ما لا يزول الى
مقرا الحسن ومنه ما يابيه اتباع امامه في الدنيا فيصرف عن اتباعه
في الاخرى لان الامام يسعد ولم يسعد ذلك التبع المصروف من اهل

السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امانيه

ومنه علم النصائح وممن تقبل وما حظ العقل من النصائح وما حظ الشرع منها

ومنه علم تعميم وداد الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولمن لم عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المؤمن ومن شان المؤمن انه لا يخلص له معصية الا لا يشوبها طاعة كذلك المؤمن كونه مؤمنا لا يمكن ان يخلص مع من الاسم شقاوة ما فيها رحمة من الله لا تتصور فيكون الرحمة في العالم اصل ذاتي في الوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين

ومنه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في المكلف

ومنه علم الموازين المعنوية التي توزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الاخرة فلولا اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما جرى عليه حكم الحكم عليه بما حكم الله به عليه او ما هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الاخرة المحسوسة عندها فهي محسوسة كما يدركها الحس

او مثله كمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي في نشاة الاخرة اشخاص فعلم انها ممثلة لان المعاني لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان يكون ممثله كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يؤتى به في صورة كبش املح ولو لم يؤتى به كبشا املح والموت عرض بل نسبة فلا بد ان يكون العبارة عنه كما وردت في الخبر النبوي

ومنه علم ما هو الاول في اليوم فانه دائرة ولا بد للدائرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وفي انفصال الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها فاول اليوم في الرب تعين في الارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الطلوعها ولم يكن لنا وجود الا في برج الحمل فان بيت شرفها موجود كما لغت في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذ من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين المرأة اعني زوجته لان اسباب التأثير الا في المعتاد قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه

محسنة يحتاج الى الاعتذار عن قوله فاخذتهم الصيحة مصبحين ويمكن الاعتذار بان الصبح برزخ بين اخر ما مضى وبين اول ما سياتي

لا تزول فعويت فايده النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان
النكاح للالتذاذ والتناسل معا او في حق كافة لتكرار في حق
اخر لكن او في حق الجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم
وفي الاخر لا لا ع في اخره

وفيه علم تجسد الارواح في صور الاجسام الطبيعية مثل تمثل
ذلك الروح بو عين الصورة التي ظهر فيها او هل ذلك في عين عجه
الراي كما ذكرنا في زرقة السما او هل الروح لتلك الصورة
ذا الروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة
حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر كسائر الصور الحقيقية
وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم وانهم تنعوا
ما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة ولو تروحنوا في نفوسهم
وحكموا الصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم
في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع
فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة
تحدث في العالم فلابد لها من روح مدبره من الروح الكل
المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصوره المتجسدة في
الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا

انما تنقل الى البرزخ ولابد فما تنقل نحن بالموت واما ان ادركت
صوره لك فما تورث فما تورث كلا ميت من الحيوان انسان وغير
انسان فتنزهنا ايضا اذا وقف على علم هذا علمت صور الارواح
المتجسدة لماذا ترجع

وفيه علم ما للصفة الواردة من الحق على من ترد عليه والانفاس
وارداب الحق على العبد ولما يوصى به احد ادا الواردات منه
فلنظرنا اذا استقبلها اذا وردت وما يلزم صاحبه من الادب معها
في الانزال ان رده وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة الى
الحق وفيه علم العادات وخرقها
ودفع الشبه الذي رأيها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما
هي الطبيعة في الحقيقة ولمن ترجع الاثار الظاهرة في
الكون وفيه علم شرف الحيوان على
الانسان الحيوان

وفيه علم الجبر في الاختيار

وفيه علم ادخال المرء نفسه مع الاقران في السلوك
والاحوال هل دخل معهم للحفظ او دخل معهم لكونه العامل
لما هم فيه او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضي

ذاته ذلك الرواجم
وقته علم العبير والاجرا وبالاعمال التي تطلب الاجور وسر تطلب
فان العامل ما يعمل الا لنفسه فبماذا يستحق الاجر من غيره
وقته علم اسباب الالتجاء الى
من خصوصه بالحياء
وقته علم خواص الاسما الالهية من حيث تركيب حروف ذلك
الاسم حتى اذا ترجم بلسان اخر لم تكن له تلك الخاصة فانه لا فرق
بين امتزاج حروف الكلمة اذا تركبت وبين امتزاج اجسام المعدن والنبات
او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نبات اضيف اليه حس
فقيل حيوان
وقته علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي وعن
ما يتالم به حيوان ويلتذ به حيوان اخر
وقته علم تاثير الاضعف في الاقوى واظهار للامر ما تاثير النسب في
الموجودات وهي امور عدمية بل لا موثر الا هي
وقته علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويرى انه يخبر بالنسبة ويتكلم
واخر يخبر عن نفسه وينجو واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك
من يخبر عن نفسه والناجي من يخبر عنه وهو فاهل الا ذواق اهل الله

والخاصة من اولياته
وقته علم الاتحاد البخي والانقياد المهدي
وقته علم اشكال العالم وتشكله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع
والسبعون وثلاث مائة في معرفة
منزل الرؤية والرؤية وسر انوار الاشيا
في الحضرة الربية وان للحمار قوة كما
كان للموسى قديما وقروع ذلك كله
على قدمها وآتية بأمانها عن أوقطا
من الحضرة المحمدية

من كان في كلمة الاكوان كان له
حكم العناية دون الخلق أجمعه
وزال كشف غطا الحس من كثب
وابصر الحق مقترنا بموضعه
يجري على السنة البيضاء سيرته
يشاهد الحق مربوطا بمنهجه

الخلق

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود
ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن
لا غيره وخلق الكرسي وانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق
من كل شيء زوجين ليتميز احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل
الواحد بالفعل والاخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي
بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة لتعلم ان الوتر الاول
انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما
ظهر من العالم عنه من ذات وجودية ونسبة فهذا اصل
شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى
تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط
وكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع في الاصل فالثلاثة اول
الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين
اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره
واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه
واحد تكون به شفعية ذلك العدد لفرد فالامر الذي يشفع
الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه
ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القدمان لما انقسمت

فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة
الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة
في الجوهر الاصل ومنه اشكال في الجسم الكل الطبيعي فتدلت
اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي
استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمي المكان الواحد
جنة والاخر جهنم وليس بعدهما مكان تنتقل اليه هاتان القدمان
فهاتان القدمان لا يستندان الا الى الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن
فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه
بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك الطريق بين البدء والغاية
ولولا تلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكل يسفر الحس للامر
البائن بينهما والسفر مظنة التعب والشقاء فمن سبب ظهور
ما ظهر في العالم دنيا واخرة وبرزخا من الشقاء عند انتهاء
الاستقرار تلقي عصا التسيار وتقع الراحة في دار القرار ٢
والبوار فان كل مكان يسمى عند الحلول في الدار الواحدة
السماء نار الا انه تجد الراحة وليس الامر كذلك فلما صح
ولا حر فانه تكرر ذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون
سفره لا اقامة فما هو فيه من الترقي من كونه مخدوما كاصله

له يجتمع اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من
تغير الاهوا فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة
ومسافر يقطع الطريق على قدميه ولم يكن له زاد صعبة المؤونة
اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى
تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقى في النار
ثم يدخل منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما
ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا مشقة صاحب النار فهو
بين راحة وتعب فمن الطائفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين
وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم
المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول في النار
شيا بعد شي فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة
اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين
فالانبيا والمومنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان
طائفتان منهم المومن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا
الايات والدلالات والمعجزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون
ومنهم المومن تقليدا بما اعطاه ابواه او ربياه او اهل الدار التي
نشأ فيها فهذا النوع يشفع فيهم المومنون كما انهم اعطوهم

الايمان في الدنيا بالتربية واما الثالثة فتشفع فيمن كان
على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مومنا وما ثم شافع
رابع ويبقى من تخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من
جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت
لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار ويبقى اهل هذه الدار الاخرى فيها
فتغلق ابواب الدار وتطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ
تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا
يخافون منها الخروج لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعل
الله على مزاج يصلح بساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها
كما قد بينا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم
يجدونه وحالهم فيها كما قد بيناه بعد فراغ مدة الشقا فيستعذبون
العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المآل
الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه واذا حكه
من غير جرب او غير حاجة من يوسه نظرا على بعض بدنه تالم
بالحك ما عدا الاجرب فتقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان
وانهم نعيم كل دار فتسعد برسل الله الا ترى الصدر ما قلناه ان
النار لا تزال شاكية لما فيها من النقص وعدم الامتلا حتى يضع

الجبار فيما قدمه ومتى اخذت تثبت العرش المذكور تثبت في الكرسي في القدم
الاخرى التي تستقر بها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم فالاسم الرب مع هاولا والجبار مع الاخرين لانها دار جلال
وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الاهي لطيف فقدم
الصدق هي قدم الكرسي وهما قبضتان الواحدة للنار ولا يبالي في
والاخرى للجنة ولا يبالي لانهما في المآل الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان
الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم
ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من
المبالات والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له
وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء
واعد لهم عذابا اليما ولولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام
مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا تعرف العالم
من غير العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن
بما يريد الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك
فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيى وبهما اهل واقفر وبهما
خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز واعطى ومنع واضر
ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر

في العالم شيء فان القدمين استقرتا في الحكم في العالم ولكل واحدة
منهما دار تحكم فيها واهل يحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقد اوما نا
الله والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها
والحدود في الافترا تعزير ثم لا يقام فيه اذا قتل بل يقتل لاجل حد
اخر خلاف هذا والمقتول هو القاتل بعينه فتغيرت الحدود
عليه لتغير الموجب لها وانهم كذلك احوال الاحكام الالهية
تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم دون
استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع
الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحما في العالم لولا
رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عن عبارة
تقابل الاسماء الالهية مثل الاول والاخر والظاهر والباطن
ومثل ذلك ظهر عنهما ~~ظهر عنه~~ في العالم حكم ذلك في
عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد
والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة
والحضور والقبض والبسط والدنيا والاخرة والجنة والنار
كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يتميز بها من غيره كما ان
من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ

صح
التشبيه
والتشبيه الذي هو بينهما اذا الحر والبارد والفاتر وعن الفرد به
كثرت الافراد وعن الاسم كثرت الاشفاع ولا يخلو عدد ان يكون
شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا
فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد
القهار وعلوا انه يسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال
ان يقاومه مخلوق اصلا اذ ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين
فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع من الاسم حكم القاهر
والمقهور بظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث
انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد
الاسمين والنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل
له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه
ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث ومن المبعوث
وفي المؤمنين المؤمن من يطرد وعن غير تحكم حكمته اشار بالعلاء

فقد بان لك الامر فلا ينشئك البشر
كما يحكم الشفع كذا يحكم الوتر

واما معرفة الحجاب والرؤية ومحل ما في ذلك القدسين وان كان حكم
الرؤية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهي من الحجاب فما زال

حكمها قائم ظاهرا وباطنا ولا متضاد الا ان الراي له غرض في متعلق خاص
اذا لم يتعلق به بنيته به مناله بظهر حكم الحجاب والغرض هو
المقصود لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم الرؤية العرض فليصحب
الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر ما وقع في العالم وفي نفسه
يجعله ما المراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى
فلا يزال من هذه حاله منعما في النعيم الدائم لا يتصف بالذلة ولا
بانه مقهور فتدرك الامام لذلك وعزيز صاحب هذا المقام وما
رايت له ذائقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسه
واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور
الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة
وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه او
في غيره فما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده
في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد
عينه له الوقوع فيكون مرودا فيه في حقيقة كونه لها التبدل
ويحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره
فان اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الموقنة التغير
وهو طالب الواقع والتغير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو

الذي في تغييره كما هو الذي في الوقت المتغير وما ثم طريق الى
تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل
الامر فطلب الحال فقال اريد الا اريد وانما الطلب الصحيح
الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتنا
في العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من
حالة يكون عليها او يقوم فيها عن ارادة منه وعن كره بان
يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يكون لتلك الحال حكم شرعي
يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف
بالارادة لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين
وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح
وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به
اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد
ممتثل امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان
يتألم اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني
على نفسه فان والي الاشيا والحوادث يحكم ولا يحكم عليه
وليذكر العبد معه على ما يريده فانه يجوز بهذا الراحة المعجلة
في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي اريد وتريد

وهو موضع ادلال العبد

ولا يكون الا ما اريد هو التنبيه على دوا اذا استعمله الانسان
زال عنه الالم الذي ذكرناه ولذلك ورد في الالهيات
عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت
لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك
سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البرية
ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم
وهذا اعظ دوا واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهو
عزا افاد علما لتثبت به للعبد في القيامة حجة كما هو تلقين
حجة ورحمة من الله وفضل
واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان في الطلب
سعاية والرؤية امتنان فلا يصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع
من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة انما حصل عن
الطلب فان مطلوبه من الرؤية ان يراه انما هو ان يراه على ما هو
له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك
انكره فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية احسانا
فانه ما جاء عن ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عن ما طلب
وليس هو ما وقع له الا لذاته بدا له ويتخيل انه مطلوبه تجلى

له بعد ذلك من غير طلب وكان ذلك الحال ايضا امتنانا الاهيا
اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت
ما ذكرته لك علمت ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء
كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة في على ان اهل السنة عليها
من دلوا الله الا الله مع ان رجال الله يعلمونها وما نبهوا عليها
لتخيلهم ان هذه المسئلة قريبة المأخذ سهلة المتناول او وهو عندها
من المحال لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين المخلوق في العلم
به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله وان المعتزلي يمنع
الرؤية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى
نظره والفيلسوف يمنعها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان
واهل الله يثبتونها تسعاوة وما ولو كان قبل الكشف ما كان
فان الكشف يرده لما اعطاه ما يتيقنه على ما كان عليه الان
كان من اهل من يقول بما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه
الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله من حيث
نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة
اسماء الله الاه واحد
ودليلها قل هو الله احد

فاذا ما تدهقت في اسمائه
واعلم ان البنية من اول العدد
يرجع الكل اليه كلما
قرأ القارئ الله الصمد
لم يلد حقا ولم يولد ولم
يكن كفوا للاله من احد
فيتجاوز العقل فيه عند ما
يغلب الوهم عليه بالفرد
ثم ياتيه منتشرا ان ل
جاء في الشرع ويتلوه ابد
وبما كان له الحكم به
فاذا ازلنا فكون يتعدد

تجليه

وهذا هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة
وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف
المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة وكان
اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار
من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم

في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد
وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق
فاقروا له لانهم عرفوه ولهم ادلا الاقرارهم واما تجليه تعالى
في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات
لاختلافهم في ذلك وهم في مراتبهم ولم تختلف في اخذ الميثاق
فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام
في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه
هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا له اياه في يوم المواقف
في القيامة تخالف رؤيتنا اياه في اخذ الميثاق وتخالف رؤيتنا
اياه في الكثيب وتخالف رؤيتنا اياه وتجلي ملكنا وفي قصورنا
واهلينا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز
في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك فهم الذين
عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على
احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فهؤلاء هم
المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوائف
فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا
اولا بعد وخالفهم هؤلاء بعد ما اعطاه الاستثناء الا ما ذكرناه

فكان سببه اول مسألة خلاف ظهرت في العالم لان كل موجود
في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه
انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك
فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان
الحق اول مسألة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم
في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء
الآخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما
وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج
وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد مع
احديته انه عالم بحدث الاثر فسمي بالمدبر المفصل فقال عز
وجل يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه انما هو تفصيل
الآيات فينا وفيما هو دلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه
وعلينا فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه
والتدبير من الله عين التفكر في المتفكر منا فبالتدبير تميز
العالم بعضه من بعض ومن الله وبالتفكر عرف العالم ذلك
ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه ذلك

ذلك الذي هو الحق

ان التدبير مثل الفكر في الحدث
وفي القديم تدبيراً بلا فكر
فانظر لذي الفكر ان الفكر مهلكة
به يفرق بين الله والبشر

فتحقق ما اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل
من علم الراية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود
والجمع والوجود وفي الاخرة وتنتظم في سلك من استثنى الله كقوله
الا من رحم ربك مما فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم
اهل الذكر لانهم فهموا على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الاهلية
فثم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق
او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذا المنزل من العلوم
علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب
الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان
كل اسم للكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن
ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه هو فيه أتم

كما من غيره من الاسما كقوله عليه السلام اقضاكم علي وافرضكم
زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب
واسماها في هذا الكتاب اعني كتابنا من ذلك في منزل القرآن
وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان قال الله تعالى لما اشار
الينا في القرآن العزيز الى ما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة
الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال
تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من
غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لابد من
ذلك

وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة
وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات
فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل
العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه
اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته فمن اهو الخسران النفس
حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيامة يقال
له يوم التغابن فانه يوم كشف الغطا وتبيين الامور الواقعة
في الدنيا اثمرت هناك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فيموت لحينه لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه ندمه
وما عنده فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو
العذاب الاكبر
وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او
بما فيه من النسب
وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف والمحرق
وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم
اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى
وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف صفات الناظرين فيها
وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد
وفيه علم الاسباب الموجبة لما يوول
اليه من اثرت فيه في الاخرة
وفيه علم ما يتكلم به اول انسان في نشأته وهو الحمد لله وهو اخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فبدأ بالثنا وختم بالثناء فان الشقا
المسرمد حاشى الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او يخص
اتساع رحمته بغير ما اعطاها مرتبة العموم حكايته وهذا
ابتع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله

تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشيء انكر النكرات
فانا لا اقطع باسي من رحمة الله قال سهل فبقيت حائرا ثم اني تنبهت
في زعمي الى تقييد ما فعلت له يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسأكتبها
قال فقال لي يا سهل لا تفعل التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جوابا له
على ذلك
وفيه علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة
في الامور وما يذم
وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله الله بالانسان
هل يستوي الرجوعان ام لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها اهل الله
اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة
ربوبية والاضطرار كله عبودية فمن اسباب الخلاف في اي الرجوعين
اتم في حق الانسان
وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان
ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم كذلك
ذلك في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم عليهم
السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسئمون فجعل خصومتهم من
تسبيحهم حاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على

دل اجبانه سح لونه كان يتحرش مع الاعراب في مجالس السمر ومع اهله
فمثل ذلك هو ذكر الدائم واما اختلاف من خلق من الطبايع
فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر
المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما
اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسما الالاهية
وانها على صورة العالم من الله او جرا العالم على صورتها لانها
الاصل ومنها المقابل والمخالف والموافق والمساعد

ومنه علم الفرق بين من كان معلمه الله
ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما
صاحب نظر فيلحق بمعلمه واما صاحب القاء الالاهي فيلحق بمعلمه
ولا استنا في العلم الالاهي الذي لا يعلم في الحقيقة الا بالاعلام
فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالاهي وكشف لا بالنظر الفكري ولذلك
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد
غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم
عليها من حيث الفكر وليس لاحد حاصلا لغزالي عندنا رحمه الله تحت
الله اكثر منه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري
في المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطأ في كل

رابع عشر السابع والعشرون

ما قاله وما اصاب وجا اتوها منكرا اشكاله في ذلك ويا وفي غايات
الجهل وبالغ مناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتا جوا
لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالاهي الى التاويل
بعيد ليبقى ما جانب الحق لعقده على جانب اعلام الله عن نفسه
ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب الله تعلى فما
واسه احرا وقف موقف ادب في ذلك الا الخاصة على عناية
الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جات به الرسل صلوات الله
عليهم فما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتاولوا
حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام اخر انزله في قلوبهم فكانت
المسالة منه تعلى وشرحها منه تعلى يعرفوه به لا بنظرهم فالله
يجعلنا من الادبا الامنا الا من يا الا نقيا الذين اصطفاهم الحق لنفسه واختصهم حلو العلمات

وفيه علم قول المبلغ عن الله تعلى قولا ابلغه عن الله لو قاله عن
نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه فيما ادعاه انه جا
به من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالاهي بمعنى
ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من
سلطان او غيره فيجني عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به ضررا
في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع فان الراد له والطار

عليه استعانة بالله ومن اشترط النهي على الداعي الى الله لانه على
بصيرة من الله فيما دعا اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتني
ما دعوته الى شي من هذا لما لحقني من الضرر في ذلك فهي
منزلة العارض اذ اما الواثق بذلك فقال الله تعالى وقل الحق من
ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر فاذا قال العبد عن امر
الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فانه لو شا
الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا انه شا فتلوته عليكم
وادراكم به بقول فتهتم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم فاذا اما الوارث او من قال لها
على هذا الحد فهو يعرف بعلم ما هو الاثر عليه ولمنزلة امر الله
تقول مثل هذا وكثير ما يقع من الناس العتب على اهل الله
اذا امروا بالخير فيغضبهم ذلك ضربا في انفسهم محسوس
وذلك لا يقع من مومن ولا من قابل عن كشف قال الرسول
عليه السلام قيل لنا ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل
اليك وكذلك يجب على الوارث وكيف يصح منه الندم
على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقة على من
لم يسمع شيئا زاد في شقائه لما اعلمه حتى لم يصغ الى ذلك

شفقه

ومنهم اهله حديث تغيير والدين النصيحة لله ولرسوله ولأيمة
المسلمين وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت
قوما ممن يدعي انه من اهل الله هذا اللسان اذا ارد عليهم في
وجوههم ما جاءوا به من الحق انقبضوا وقالوا فضولنا اد انا
الى ذلك ولو شا الله ما تكلمنا بشي من هذا مع امثال ها ولا
ونحن جنينا على انفسنا وفرتبنا وما نرجع نقول مثل هذا القول
عند امثال هاولا ويظهرون الندم على ذلك ومنهم اهله جهل
منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس يخبر عن الله ولا اوصل شيا
من ذلك عن اذن الاهي في ذلك قال المخبر عن الله لا يرى ما هنه
الا النور الساطع سوا قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم
عن نفسه وان قال الحق اغضبه اذا ارد عليه ندم وضيق وحرج
في نفسه وجعل كلامه فضولا من رد الحق الواجب فضولا فهذا
جهل على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل مومن بالله
ولا يبالي ما يكرها عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله
يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ومنها
القول عطفه على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك
في معرض الثنا عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول

ولا الوارث اليهم وانه اعظم فرحة ممن يفرح بثنا الله عليه فبذلك
قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿
وسه على الصفات التي يتميز بها اهل
الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحقوق
من بعض الثنا الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمتجرم
المستحق للعذاب بإجرامه يتعين عنه ممن انواع البطل من محمود
لما ان الغيبة حق ومن منحومة ومن عرف هذا عرف الحق ما
هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست حق
وانها صدق ولمن ايسال الصادق عن صدقه ولا يسال ذو الحق
اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق لان
الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه
ومن يجب فيكون حقا ومنه لا يجب ويكون صدقا لا حقا فلهذا يسال
الصادق عن صدقه ان كان وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه
بل منع من ذلك هلك ومنه فتبين علم الفرق بين الحق والصدق
تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق
وسه على ما يمنع من دخل لعمل الله على ازاله منه منزلة ربه بجهلا
منه به وان ذل للصفة من غير اعتبار العمل كان له في ذلك
الدليل ذكره اخر

وسه على ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا نعلم
ان صفاته لو كانت زايده على ذاته كما يقوله المتكلم من
الاشاعره لحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها
وهذه مسئله زلت فيها اقدام كثير من العلما واظلم فيها
قياس الشاهد على الغايب او طرد الدلالة شاهدا وغايبا وهذا
غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما من غير ان يعلم
ذلك هو عن المحكوم عليه ومعرفته جهل عظيم من الحاكم
عليه بذلك وما طرد الدلالة في نسبة امر الى شي من غير
ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه
وسه على ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من
المنزلة ما بلغ الا ان يامره بذلك فيحكم عليه بامره فيما يجوز له
ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف
تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز
له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم ينحل عن
عقوبة وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة
على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا امر وحده له
الا ان يفعله ولا بد

٢

وفيه علم الشكر الخفي وتعجيل الجزا عليه
وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار وما ينفع الاضطرار
وفيه علم الاسباب التي تُنسي العالِم
دايرتها ما يقتضيه حكمه ذلك العلم من العمل ومن كثرة
وفيه علم الحسرة ومواز احسرا
لا يواخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اخذ نفسه
فلا يلوم الا نفسه وتراه يسل سيراً فعرفان فوزا عظيما وهذا عـ٢
يقوي الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم فضلاً تفضله
عليهم وعفا وغفر وجب له الثنا بصفة الكرم والاحسان
وفيه علم دعوة الله عباده لماذا
يدعوهم هل الى عمل ما نفعهم او الى ما ينتجه عمل الكلفة في الدار
الاخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى تكليف فقط بغير
واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل
عليهم الصلاة والسلام ودال على ساوه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا
وفيه علم الجزا الوفاق واذا اعطي ما هو خارج عن الجزا فذلك
من الاسم الواهب والوهاب

وفيه علم العذاب المتخيل
وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل
بالعلم هو الذي تنشئ صورته من الحال الذي ينساه
وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم
وفيه علم التأسي بالله حيث يكون وهو السلوك في افعاله وانه
المقتدى
وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب
وفيه علم الفرق بين العلم
والظن اعني غلبة الظن
وفيه علم العصمة والاعتصام
وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع
الى علم الانصاف
وفيه علم ما يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لا كن تضاف
الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة في اللسان
في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي
محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من
الاشتراك فلم تخلص في العبودية لله خالصة وهو

بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وهو ما تعبّدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبّده
به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا دلالة تحقق
فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من ياخذه منهم بغير وجه حق
غاصبا فكل ما تعالى فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك
اعمالهم ثم قال ولكن انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه
بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن
نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا يدرون ان المالك لا يظلم نفسه ا
في ملكه فلو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف
فيه ولا حد لهم فيه حدودا متنوعة فهذا يدلك على ان افعال
المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس
دعواهم فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى
الكاذبة

وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير
في نفس الامر

وفيه علم الاجال في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون عن ذلك الساعة

وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان
المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من
الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين
فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه وانه في اليمين
فاجر في نفس طاعته ان يصرف فيما ظلمه فيه مما ادعاه فيستصحبه
الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعي
من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازالته الحلف
وعاد وبال الحلف الكاذبة عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود
عليه اثم من حلف لو كان في نفسه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا
بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة تعضد دعواه
فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى عليه اليمين على المدعي
وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا هذا المدعى عليه
ما نصح المدعي وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعي بحكم الحاكم
فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف
فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد
وغايته ان يكون مخطئا في اجتهاده فله اجر وان قام المدعى عليه
ما اعطى المدعي ما ادعاه عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه

عنه

لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال
الاثم على المدعي مادام يتصرف في ذلك المال ومما ينتجه
ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث
انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث
انه عصى امر الله بترك اليمين وان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف
عمل بما اوجب الله عليه وكان ماجورا ونوى تخليص المدعي من
التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعي بيمين
المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة وعلى المدعي اثم ما ياخذ به
ومن اليمين الغموس ومنه مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر فيها
من النظر الا من استبرا لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس
ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك
وفيه علم ما يذم من الفرح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانها
من ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع
وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع
البشارات وحيث تكون وما يسوء منها وما يسر
وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية
الالهية

وفيه علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي
منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد تفضل
عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله
قد عدل فيه وانه تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا
حقيقة وسموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون
اي حكمهم حكم من لم يسمع عند الله مع كونهم سمعوا وما قال تعالى
ما ذا الحكم فيهم وان كان غالب الامر من قرائن الاحوال العقوبة
ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما يعرف من فضل الله
وتجاوزه عن سيئات امثال هؤلاء فانهم
وفيه علم ما يعطي الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله
حق توكله
وفيه علم الخلافة الالهية
وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المؤدي الى الشقاوة
وفيه علم طلب اقامة البينة من
المدعي ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت رسالة المبعوث
عندنا من وجه الله فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل

Türkiye Yazma Eserler

شخص شخص من بعث الله فانه رب ايه يكون فيها من الغموض
او الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس ما لها فلا بد ان يكون
الدليل بين الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يثبت عنده انه رسول
وحسن ان يجر بعدما تبين تحينت المواخذة من هذه الاية رحمة
عظيمة لما هو المجبول عليه من اختلاف الفطر المودي الى اختلاف النظر
وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية
التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل شي

وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل

وفيه علم رفع الاشكال في اللفظ بالاسان حتى يعلم السامعون
ما انه يوبن عليها لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنص فان
الظاهر وان كان يعلم باول البديهة في الوضع ولا يكن
يتطرق اليه الاحتمال

وفيه علم من اعتنى الله به من عباده

وفيه علم الحزن لانه واهله

وفيه علم ما يرجع الله صاحب الحق اذا ردّ في وجهه

وفيه علم انواع الصبر في الصابرين
والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل
التنازل الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو
فكل كون اراه الله معناه
وفرائي بالتبري في شيء بعثته
مجترا لعمل شرعٌ دان ينوّا ه
ادناه منه ولا عين تغايره
فمن دنا ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم
ولم يخص احدا الله مولاه

اعلم ايدك الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم
والخيال من موالي النفس الناطقة فهي منها بمنزلة المولى من السيد
والمولى في السيد نوع من انواع الحكم من اجل الملكية فانه
له وما ملك المولى يصح كون السيد مالكا وملكا فلما
لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يدٌ

هي التي يعطيه بعض التحكم في التصوير وسائله فيه من التحكم
الا انه يصورها في اي صورة شاء وان كانت النفس على صوره
في نفسها ولكن لا يتركها من الخيال عند المتخيل الا على حسب
ما يريده من الصور في تخيله وليس للخيال قوه تخرجه عن درجة
المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس ولكن تصرف
بتصرفه في المعدومات والموجودات وما له عين في الوجود
او لا عين له فانه يصوره في صوره محسوس له عين في الوجود
او يصور صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزا تلك
الصوره كلها اجزا وجوديه محسوسه لا يمكن له ان يصورها
الا على هذا الحد فمن جمع المحال بين الاطلاق العام الذي
لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال
والجائز وما ثم من له هذا الحكم من الاطلاق ومن هنا هو تصرف الحق صح
في المعلومات بوساطه هذه القوه كان له التغيير الخاص
المنحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صوره حسيته
كانت موجوده بتلك الصوره المحسوسه او لم يكن لكن
لا بد من اجزا الصوره المتخيله ان يكون كلها كما ذكرنا
موجودة في المحسوسات اي قد اخذها من الحس جرا دركها

متفرقة لاكن المجموع قد لا يكون في الوجود
واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما متنوع
الخواطر فيها للتجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي
٤٢ الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون
ان اختلاف الصور الظاهره في الدنيا والاخره في جميع الموجودات
كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شي وفي
الاخره يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في
الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي
هم فيه في لبس وفي الاخره يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا
ويكون التجلي الالهي له دائما بالفعل متنوع ظاهره
في الاخره كما كان يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون
فيها التجلي الالهي فيتصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهي لا
لامي الخيال الا غيرانه في الاخره ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم
الخيال مستصحب للانسان في الاخره والحق ذلك هو المعتبر
عنهما بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان
فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع
الى الناظر لا الى الشي في نفسه والشي في نفسه ثابت

على حقيقته لا يتبدل لأن الحقائق لا تتبدل ويظهر إلا الظاهر في
صور متنوعة وذلك التنوع حقيقته أيضا لا تتبدل عن تنوعها
فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على
التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة خيالية مضاهية
لصورة إلاهية لأنه لا يتجلى للعالم إلا بما يناسب العالم في عين
جوهر ثابت فإن الإنسان من حيث جوهره ثابت أيضا فترى
الثابت بالثابت وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر
وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه وكذا تراك
وكذا ترى ذاتك غير أنك معروف في كل صورة أنك أنت لا
غيرك كما تعلم أن زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل
ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الأحوال
أنه زيد لا غيره كذلك الأمر نقول قد تغير ولا من حال إلى حال
ومن صورة إلى صورة ولولا ما هو الأمر على هذا لكان إذا تبدل
الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا أن ثم عينين كما قال
ألم نجعل له عينين بعين يدرك به من يتحول وعين يدرك به
التحول وهما طريقان جعلهما الله فرأينا بهما الله الذي عينين
وهو قوله وهديناه النجدين أي بينا له الطريقين كما قال الشاعر

33

فاسمه السلم والعدل

نجوا على الله طريق تقطعه للظبا عيون

فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رأيت
وما رأيت والمزاصح وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فالعين
التي أدركت بها أن الرمي لله غير العين التي أدركت بها أن الرمي
لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم أن لك عينين إن كنت صاحب علم
فتعلم قطعا أن الرامي هو الله في صورة محمدية جسدية وليس
التمثل والتخيل غير هذا والله فوق هذا وأنت لا تتنبه وما ذه
من الآيات التي جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها
وذكرى لمن كان له قلب يتقلب فألقى السمع لما قيل له وعرف به
وهو شهيد لتقلبه في نفسه فتعلم أن الأمر كذلك وما ولاهم
أولو الألباب فإن اللب تحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب
إلا من علم أن ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الأمر
وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل من المفضول فيتنعم
العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم أنه جاهل به لأنه
لا يعلم أن الأمر الذي هو على خلاف ما يعلمه أنه على خلاف ما يعلمه
بل يقول ما ثم إلا هذا ولو علم أن ثم خلاف ما يعلمه وما أدركه
لتنغص كما يتنغص في الدنيا كل متنغص لما فاته مما يقتضيه

معاينه من التاجر في تجارته والعالم في فقهه وكل عالم في
صورة فيحقق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك
في الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم في الدنيا بل هو في الاكثر
من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به
متصف قبل حصوله فانه متنكر اباه فهو في الم فاذا حصل عنده
اوضاع يفرح به ومآل الكل في الاخرة بعد انقضاء مدة المواخذة
الى الفرح بما عنده وبما هو عليه ومن هذا المنزل هو مثل خلق الله
ادم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك الامر
هو عين هذه الصورة فهو لا هو وسواه هي وما رميت اذ رميت
وكل ما يظهر من تلك الصورة فانه ممن هي عليه فلا يصح
له ان ينفي عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله
يعني الذي هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه
على السنة رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اختل
شي من ذلك ولا اخل به
تعين الخلق عين الحق فيه

فلا تنكره فان الكون عينه
فان ترد فالعرفان باد
وان لم فاعتبر فالبين بينه

ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى
في الملك لما انت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب
من نفسك وهي التي تدعي الملك لانها على صورة من له الملك
فهو الذي من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن
نفسه فبقي المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعي
ملكا فطار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن
لا نفس له فلا دعوى له في الملك وكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة
فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فما بقي له من يدعي لان
نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى
في الملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخي من دعوى
تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامي عن نفسك التي كانت لك
واذا عزمت على ان تحامي عنها فحام عنها بحضور وعلم على
انها نفس الحق لا نفسك ومن هناك تجازى ربك فانك
بجازيك ربك
طاد و سوس ودرجة الاثار قد علمت ما تقتضيه عند الله
من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت هذا فاعلم ان للانسان
وجهين وجها الى ذاته ووجها الى ربه ومع اي وجه توجهت
اليه غبت عن الاخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها

وذلك انك اذا توجهت الى مشاهده وجهك غبت عن وجه ربك
ذي الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فنى عنك
وجهك وصرت غريبا في الحضرة تستوحش منها وتطلب وجهك
الذي كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت
وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مونس سواه ولا مشهود الا
اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذي لا بد لكل انسان
منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا
وصاحبا ففرحت بلقايه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس
الماضي به فتزيد انسا الى انس وترى عنده وجهك ايضا ولا
تفقده فتجمع بين الوجهين في صورة واحدة فيتحد الانس
لاتحاد الوجهين ويعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة
برزخية بين حالتين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع. بينهما
في الدنيا حرم ذلك في الاخرة فالمنافق فانه برزخ بين المومن
والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف
الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص منها الى الايمان ولم يكن
برزخا لكان اذا انقلب الى الله كان قريبا من جمعه بين الطرفين
فاحذروا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها في سوق الاخرة

نفاق انتفى ذلك المومن وما اخذ المنافق هنا الا بمجرد نطق
لا يشعر به كثير من الموسرين العلماء وقرينته الله عليه لمن القى
السمع وهو شهيد وذكر النافق هنا اذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذي قالوا مع
انهما زادوا انما نحن مستهزون فشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به والا لو انهم يقولوا على
صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما اخبر
عن نفسه في مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما
اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق
وهو قولهم انما نحن مستهزون وما عرفك الله بما الجزا الذي
جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ من اخذ حتى تكون انت
تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة
الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة ولا يزيد
على المداراة فانه يجني ثمرة الزايد ان كان فليتفطن فقد
نبهتك على سر عظيم من اسرار القران وهو واضح ووضوحه
اخفاه وانظر في صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد

على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على
الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف
ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا والمؤمن المداري منافق وهو
ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به
ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فاذا
انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن في
الحالتين مع الله فان الحق الالهي هذه صورته فانه لعباده
بالصورتين منزه لنفسه ومشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة
ومن اعين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن
متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ممتنا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين وخفض الجناح والمداراة
والسياسة الا ترى الحق تعالى يدعو الكافر على كفره ويمهل
له في المواخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهارون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك
معه ومن هذا المقام لما ذقته وتحققت به وانتفعت صحبت
الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم
حاجة الا من هذا المقام وما ردني احد من الملوك في حاجة

التمستها منه لاحد من خلق الله وذلك اني كنت اذا اردت ان
اقضي عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى
يكون الملك هو الذي يسال ويطلب قضا تلك الحاجة مسارعا
على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة وكنت
اقضي للسلطان حاجة بان اقبل منه قضا حاجة ذلك الانسان
ولقد كلمت الملك الظاهر بامر الله صاحب حلب في حوايج كثيرة
فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة وستة عشر حاجة للناس ولو كان
عندي في ذلك اليوم اكثر من هذا قضاه بطيب النفس رغبة
واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما
في العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه
وقرائن الاحوال تغيره فان الاصل التغيير لا الاطلاق فان الوجود
متغير بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل في الوجود
فانه متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن في قوته ان يتغير
بكل صورة ولا يطرا عليه ضرر من ذلك التغيير وليس هذا
الا لمن تحقق بالمداراة وهو الا معه والله عز وجل يقول وهو
معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات لمن عرف منزلتها وتحقق
بها وهو واحد وان ذاد الواحد

الا ان الفراق هو التلاق

اما اذا تحققت المساق
فكن فيه تكن بالحق صرفا

وتحمده اذا اشر الوثاق
اذا ما كنت مفتقرا لشيء

فانت له اذا فكرت شتاق
على الفقد الذي قد غاب عنا

اذا ما كنت (حققت) تعتمد الطباق
تذكر ذاك العهد تكن اماما

فيكشف عنك الدين الوفاق

فقد بدا الفرق بين كونه فرقانا وقرآنا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فقف في كل موطن باستعماله تحمدك المواطن والمواطن شهود عدول عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق

قولنا وفي هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمومنون قد علموا اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع

فما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها فما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا بوجودها ولا كن هو خفي لكونها جلي لظهور حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود فانه يقول في اقامة الحدود في حد الزاني والزانية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم في اقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وذا الطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكلة فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة موطن يظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسالة خفا الا لمن نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما في المقتول وبقي حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فيظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت

الرحمة بالصورة كانت بالحكم ومن يكون بالحكم ولا تكون
بالصورة

وجه على غريب

وهو على تغيير الحق بانتزاح الكون عنه مع كونه في قبضته
وتحت سلطانه وملكه

وجه على السياسة في الدعوة الى الله فان صور تماس الداعي
تختلف باختلاف صور المدعو فتم دعا بصفة غلظة وقهر
وثم دعا بصفة لين وعطف

وجه على عموم العهد الالهي الذي اخذه على بني ادم

وجه على الجولان في الملكوت

حسا وعقلا بتلك النشاة فان النشاة الانسانية لما انشات
ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس
جولان الزمان الا بفصول السنة ثم تعود الدور فلا نسان من
حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله
جولان في الملكوت باحد ثلاثة امور او بكلها او ببعضها
فاما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو
حال فكره وتفكره واما ان يجول بخياله والسنة اثنى عشر

شهرا فلكل بعض من هذه النشاة المشبهة بالسنة
ثلث السنة فلها المثلث في التربيع ولها التربيع في
المثلث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها
على ثلاثة من حس وخيال وعقل في تربيع اخلاطها واما
٦١ تربيعها في المثلث فان حكم الاخلاط بكمالها في كل قسم ثم الاقسام الثلاثة
وهي اربعة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم
في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرون
الايات في انفسهم

وجه على جهل الانسان عن مسابقته لله وجهتنا قوله
تعالى بادرني عبدي بنفسه فيمن قتل نفسه والقول بهذا السباق
قول اهل النظر في التشبيه بالاله جهرا الطائفة وان ذلك
اعراض جرموا الكمال ومنها عنه بما هو عين الجهل ان نسابق الحق
فيما نقوله بما هو له فانه من المحال ان نسابقه بما نقوله فان
الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان نسابقه فيما هو له
٦٢ فانه ثابت غاية نسابق اليها فيكون عمله في عين محل وهو في
غير محله ومن كان في هذه الحال فلا خفا بجهله لو عقل نفسه

وجه على الاعلام الالهي والعادة

الا انه بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد او تختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام

ومنه علم المعاملة مع الملوك على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما تسوءهم وهو علم عزيز صعب صعب المتناول دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وحسن تفضل له

ومنه علم ما ذكره اصحاب الاجال اذا انتهت اجالهم هل يجرون بعد ذلك الانتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه

ومنه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها

ومنه علم اعطا الامان ولمن ينبغي ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا المتحكم

ومنه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو المذموم منها

ومنه علم علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر

حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ منه فحينئذ يتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته ربه مقام الملائكة في عبادتهم الله ومن العلامة ممن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير ميزة العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة علما بالله تعالى يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وميزة العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها الا حر لئلا نظهرها في وقت وهو كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا وامثالنا بسترها وامثالها

ومنه علم دلالات العلما بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم به تعالى

ومنه علم ازالة العلل وامراض النفوس

ومنه علم اداب الدخول على الله

ومنه علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس مشهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلسا الله وهم على الحقيقة

جلساء الله من حيث الاسماء التي يذكرونه به ومعرفة مسيلة لا
يعرفها اكثر من الناس

وعنده علم ما تعطيه رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع
الرحموتيات

وعنده علم اقامة النعيم مثل لذة المال النعيم الدوام او يتخلله دال
لا نعيم به ولا غير ذلك

وعنده علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا تتميز

وعنده علم الحب الالهي المندرج
في الحب وما معاني من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي من لا
علم له بذلك مع العالم به ام لا

وعنده علم المعتمرات وما يحجب منها وما لا يحجب

وعنده علم التشكل في جمع سكينة مثل جمعها ارواح الاناسين
في اشخاصها او متى تنوع كل سكينة من نوع ليس هو عين
السكينة الاخرى

وعنده علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال المرجوع اليه
ايضا

وعنده علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله جل ثناؤه

وعنده علم ما السبب الموجب للطبيعة
ان تستخبث وتتقذر ما يكون منها ومتى عينه وهل لها في العلم
الالهي اصل ترجع اليه مثل ما يذم من افعال العباد وسفساف
الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي يكون تجلى

وعنده علم من العلوم الالهية في
تفضل بعض النسب الالهية على بعض وان رفعة العالم بعضه
على بعض نتج من سر الالهي فانه من المحال ان يكون في العالم شيء
ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا للحق تعالى كائنا ما كان

وعنده علم ما ينبغي ان يضاف الى الله
وما لا ينبغي ان يضاف اليه

وعنده علم سريان الروح في العالم حتى عُبد من عُبد من دون
الله تعالى

وعنده علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يفشى وما
ينبغي ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى

وعنده علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه
وشهوره ويعرف علم تفاضل الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما
السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي لم يزل دهر

فهل سمي الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه
بانه يخلق امرا يشاكله الدهر فانه لم يزل فاعلا ولا يزال فاعلا وهل ينتهي
حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حكم حركات الافلاك من الزمان
وفيه علم من دعي الى السعادة ثم تلكا
عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق
وفيه علم اسباب النصر الالهي
وفيه علم صحبة الحق
وفيه علم ما السبب الداعي الى المساهمة مع علمه بتباهت مع
علمه انه مسؤول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والمقوي
بغالبه ومن يظهر عليه مثل الظهور عليه بما له نصيب من الحق
فلا يظهر على الحق الا الحق
وفيه علم ابتلا الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد
علما بذلك
وفيه علم ما يقال عند كل حال ينقلب على العبد او ينقلب العبد
فيه
وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي واسبابها الموجبة لاثارها في
الكون

سادس السابع والعشر

وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى
يعمل العامل في غير معمل
وفيه علم قسمة النعم على العباد ومن في ايدي العباد وما لهم
منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤولون عنها
وفيه علم الاصغا لكل قايل وما
فايدته اذا لم تؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال للسامع
فيجب عليه عقلا ان لا يصغي لقايل بشر
وفيه علم اختلاف الاسما على الله عند الطوايف والمقصود
واحد
وفيه علم ما السبب في معاداة اشخاص النوع الواحد وبوالاه
موانع
الامر وان جمعهما جنس واحد
وفيه علم الغرور وما مستنده من النعت الالهي وهل هو عين
الاستدراج او غيره
وفيه علم اسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون
الطرد والى اين وما معنى قولهم البعد من الله
وفيه علم انزال المنازل في القوالب لا في معنى تنزل في الصور
ولا ينزل بمعاني ما هي في نفس الامر

وفيه علم اسباب رفع الحرج في حق من ارتفع عنه فانه محال
رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو
كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف
بالنقص من اجلها

وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حنث صاحبها
في صورة الامر ومن مسئلة يكرهها الفقها ويفتون بخلافها

وفيه علم ما يعد من مكارم الاخلاق
وهو من مكارمها عند الله

وفيه علم مخالفة العبد الحق عبده المقرب فيما يريده منه
مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله

وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امام
بعد عقد بيعته وثبوتها

وفيه علم السابق واللاحق

وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان

وفيه علم النفوس الجزئية

وفيه علم صفات المقربين

وفيه علم الضلال والهدى

وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــــــ السادس
والسبعون وثلاث مائة في معرفة منزل
جمع بين الاوليا والاعدا من الحضرة
الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم
مع بعض وهذا المنزل يتضمن العمقام
محمدي

ان المقاتل دار الحق تاكلها
فمن يكن بدلا منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة
فذاك نايبه في الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ بعامله
يوم القيامة والنسخ الذي رسما
والكل ينعم ملتذ بمنزله
اهل الجنان واهل النار والعلما
الله يرزقنا من علم رحمته
حتى يبلغنا منازل العلما

من لم يكن حظه علم ومعرفه

فما يتقدم في سماوا المعرفة قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل انه له فيه حظ
وافر من حظوظ عباده، ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق الله احق بالقضا يعني من حق المخلوق وقال في القران العزيز
من بعد وصية يوصي بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية
حق الله لانه الذي اوجبها علينا حين اوجبها الموصي في المال الذي
له فيه تصرف والفقها يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به
حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين
وبه اقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو
دون هذا الحظ الاخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال فساوى سبحانه في
هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من الغنم
ان له الخمس وجعله من الغنم وما بقي وهو اربعة اخماس تقسم على
خمسة ولكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله في هذا
المقسوم اكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذه الحال
بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ الخمس.

فقسم الصلاة اكثر من قسم الغنم وهذا النظر في غير الوجه
والقسمة الخاصة فحظه في الغنم بالنظر الى ما بقي من
الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه من عباده
منزلة انفسهم وعاملهم بما يقتضيه الوجود وفي موطن اخر يقول
ليس كمثله شي فنفى المماثلة وفي موضع اخر يقول المترجم
عن الله خلق ادم على صورته ثم انه جعل الانسان محل
ظهور الاسما وقيما اطلقنا عليه فللعبد التسمية بكل اسم ينتمي
الى الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد
لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل له
الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الادنى فشرع
انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وجعل
بيده التصرف في بيت المال وصرف له النظر عموما
وامرنا بالطاعة له سوا جار علينا او عدل فينا فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وهم الخلفا ومن استخلفه الامام من النواب وان الله قد
جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطا والمنع

والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية
والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك
الميزان هو الذي انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال
انه يرفع الله عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل
النهار كذلك الخليفة يرفع الله اعمال الرعية يرفعها الله
عماله وجباته فيقبل منها ما شا ويرد منها ما شا فكما ذكره
الحق لنفسه من التصرف في خلقه ولم يعينه جعل للامام
ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له اعوانا يعينونه
في الوقت كمثل عون وامثاله ثم لما جعل الله للخلفا منازل عن
في رتبتهم وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم اذا ظفر بهم كما يفعل
سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم
واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت لما اولا حتى لو قابلت ٤٢
المستخبر بما اختلفنا في حرف واحد في الحكم وكان الحق
يحكم بسابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة
ليست له رتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحقق
المشكل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع
خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيامة الشهود فلا يعاقبهم

الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه وهذا قال من قال انه ليس
للحاكم ان يحكم بعلمه اما في العالم فللتهمة بما له من الغرض
واما في جانب الحق فلا قامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يا خذه
في الاخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه رب
احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم
واذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل مجلاه
الاتم في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسوول عن
رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم
مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه
الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق
غير انه في الامام الاكبر مجلاه الظهر وامره اعظم وطاعته
ابلغ ٥ واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده ما شرع قسم ما
شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين
فرض اوجبه عليهم ابتدا من عنده كالصلاة والزكاة والصيام
والحج والطهارة وما اشبه ذلك مما اوجبه عليهم من عند نفسه
وفرض اخر اوجبوه على انفسهم ولم يكن ذلك مما اوجبه الله

عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق الله عندنا ان
الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين
والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم
اوجبه عقوبة لهم حيث اوجبوه على انفسهم وهم اهل الرهبانية كالنذر
في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم انهم ليس لهم ان
يوجبوا على انفسهم فيعرفون بذلك مقاديرهم والحق يعلم لو لم
يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به ذم ولا لوم لان رتبته
تقضي بانه الفعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه
حد الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه
تعلق به اذا لم يف بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب
فالواجب الالهي اذا لم يف به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة
عليه عظيمة فمن لم يف به في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال
زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا على الواجب
فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة
وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل
ثم مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض
سننا وهي زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي يتطوع العبد

٦٢

بها من نفسه من غير وجوب فرائض في نشأة النوافل ولهذا اذا
لم تجئ بالفرائض يوم القيامة تامة يقول الله اكملوا لعبدي
فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب كمل من الفرض
الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن
النوافل الجزء كل شيء بمثله قال لي بعض الارواح فلم سميت
الغنائم انفالا قلنا لا اشك ولا انفا عن كل مؤمن عالم بالشرع ان
الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت الفريقان فانه
خلق من كل شيء زوجين انثى وذكرا وعرفتنا التراجمة عن الله
وعن رسول الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال
والسبي اعطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واوجبها
لها وكان مرتفعا عنها لربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها تناوله
وكان قد حرم الله عليها اكل المغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين
وكانت لا تاكل المغنم اذا غل فيه حتى يرد اليه ما كان اخذ منه
ليخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله المغانم
لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك
وكانت تلك الطعمة التي اخذناها من النار نافلة لهذه الامة

وما اعطاها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد
ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين
وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه فيها نصيبا
لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون
الله جعل لنفسه نصيبا لنصرته دين الله امر وجوب في نصب الله
كل من نصر دين الله ومع الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الاية
الا الخمس من الغنم ثم تبقى اربعة اخماس فتنقسم مخمسة ايضا
واحدا لخمسه الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد الرسول اذا افتقر
خليفة الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع
للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وهو مروي عن بعض
العلماء والحكمة اخرى ليبلى ان المال الذي هو الخمس من الاصل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة
ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للناس
جعلها الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان الزكاة حقا
لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه
مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب

على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه لسائر
المعوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه
وله ذلك ۝ واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هاذه
المقاسم والقيام بها

ما كل من كان الجمال بيوسف
ان الجميل هو الامام المنصف
ان كنت تدرك ما تريد وتشتهي
انت المحبب والبرأ يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا ان
ما غنمتم والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف كفاهم
من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم ما ذكرنا وما بقي فلبيت مال
المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه المجاهدين
على ما يريده من العدل والسوا في القسمة او بالمفاضلة كما
يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ اهل الانصباء ما عين
الحق لهم واراد منه الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام
من اهل الميت فيعطي اصحاب الانصباء زائدا على انصبائهم
من دونهم اولي ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس

الا لكنّ الله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين
في سبيل الله نصيبا في الصدقات وما جعل لهم في المغنم الا ما
نفله له الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله
وانما عرض الكلام في مثل هذا في المنزل لما فيه من الحظ
المنسوب الى الله خاصة فما عرضنا ما هو الحكم في المغانم
وقسمتها في علم الرسوم وانما المغانم عندنا في هذا الطريق
ما يحصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها
عن مجاهده وجهاد نفسه فان الله للمؤمن تجارة في نفسه ايمانه
وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم ودل على حظ عن جهاد
فهو مغنم ونفسه على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب
الذي لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله منه
الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى
منه فهو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية

وصل

والغاية هو ما الذي نفسه عن اصطلاحا اضافة العمل اليه
فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله اليه فاذا بلغ رجع حكم
الافعال منه الى الله بعد ما كانت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول

لا يتم بعد فطم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له
من نفسه اذ عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي
حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو
ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي
له من حيث انه ابن الطريق الى الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة
وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص
في العمل فسوار بعض كشفا على ان العامل لذلك العمل
هو الله فانه في بعض الامر ان عمل فلان ودون ذلك
العمل مذموما او محمودا او ما دان من ذلك حكم الله تعالى فيه
ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل
عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك
فتنكر العمل وما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود
على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو
الشريك وضمير هو يعود على المشرك قال الله لا يتبرأ
من العمل فانه العامل بلا شك وانما تبرأ من الشريك
لانه عدم والله وجود فالله بريء من العدم فانه لا يلحقه

عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة
صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فهو انما تبرا من الشرك لان
الشرك ليس ثم فهو عدم لانه قال من المشركين فاخلاص
العمل لله هو نصب الله من العمل لان الصورة الظاهرة
في العمل انما هي في الشخص الذي اظهر الله فيه عمله
فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة
لا تشك ان العمل بالشهود لها هو منها في اضافة صحيحة
فلهذا يقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهنا دليل
خفي وذلك ان البصر لا يقع الا على الالة ومن معرفة الامر
اخر لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب
العمل فاذن الالة ما هي العامل والحس ما ادرك الا الالة
فدل على الحاكم ان وراء المحسوس هو العامل بهذه الالة
والمصرف لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلي بالنفس
العاقلة الناطقة او الحيوانية فعدلوا الى معنى ليس هو
من مدركات الحس وكذلك ادرك اهل الكشف والشهود
في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما ادرك اهل

النظر في الالة المحسوسة سواء فعرفوا ان وراء النفس
الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس في هذا العمل
كالالة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلي
ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص
في عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وتصرفها لظهور صورة
العمل من العامل فالعالم كله الات الحق فيما يصدر عنه من
الافعال لقوم يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه لا يشركوا
به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم
الجنة فتفكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا لم يدخل فيه جميع
الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر احدا فدخل تحته كل شيء
لما احدية وما ثم شيء الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة
الرضا من غير احتمال بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك في الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقي الله سعد
فالمواطن لها الحكم في ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله

تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
فجعل الذي يصيبه منا التقوى فقرا على الحق عبادة
فنصيبه ما هو عليه وفيه في كل شي وفقرا الى عباده
ذلك فقال واقرضوا الله قرضا اوف بعهدكم فخذه منكم
ان تنفقوا له تعالى بما عهدكم عليه ومن قوله صلى الله عليه
وسلم في الصلوات الخمس من اتى بهن لم يضيع من حقهن
شيئا كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة
الله على القسمة التي شرع بينه الله تعالى وبين عباده
من اعطاء فنسبه منها واخذ منها قسمه فقرا اعطاء حقه
ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين
قد جعل له مما يكون للعالم ويقرض الله نصيبا يأخذه
وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة
في ظهور عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا
لا في عينه لان اعيانها لا نفسها لما لا يجعل داخل وانما
الاحوال التي تنصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك
فيها يقع الفقر الذي يظهر حكمها في هذه العين والعلم
ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولا ذكر لما

شرع لنا في بعض الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا
وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وما له في ذلك من الاجر تعالى
وهو قوله عز وجل فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب
حقه وهو قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
وكذلك يفعل مع عباده فيما يستحقه من حقه وحقوقه يعفو
ويصفح ويصلح فيكون المآل الى رحمة الله في الدارين فتعمهم
الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال يستوي تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا
عنده حقا الا وفاه اياه في كل شي له فيه نصيب اعطاه
نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه ما عليه فيسمح فاذ كر
انه له بالشرع فاذا وفى الله له بعهده فياخذه منه امتنانا
وابتداء فضل لا جزاء ولا يكون هذا الا من العلماء بالله الذين
يعلمون الامر على ما هو عليه ومع افراده من المخلوق لا يعلمهم
الا من وقف نفسه على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما
فوقها سعادة ومع هذا بالاخير وبعده والامر عظيم والحكمة

جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في
الصبر وسموا العجز وهذا الفقر ذاك في العلم بان لله تعالى
ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب
منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال وياخذ الصدقات
بحكم الوكالة فيربيها ويثمرها فهو وكيل في حق قوم تبرعا
من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بحكم
انه امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجراءة
ان يوكل سيده فلما شرع ذلك لعباده ونزل لهم عن
كبريائه بلطفه الخفي اتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول
ادلالا واما حديث ما يقبل الله من صلاة عبده
انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يحضر اذا حق الله تعالى
فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وسموا الجزء الذي
عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها
تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها وما ذكر النصف الا في الفاتحة فعلمنا
المعنى وعيناه في جميع الصلاة واقوالها بل في جميع
ما كلفنا من الاعمال واما ما عينه فهو ما انحصرت الغافل

فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن
الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن
الرحيم الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد
السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم
الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب
عليهم ولا الضالين والخاسر الساهي عن صلاته من لم يحضر مع
الله في قسم واحد من هذه الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة
وهي التي ذكر الله في القول هذا العشر الى النصف فمن راى
ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة
على ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم
المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده الى الفصل
فصل البسملة من الفاتحة وان البسملة ليست آية منها جعل الله
له الجزء التاسع ولا الضالين والبسملة اخرى واولى وانها من
القرآن بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور مثل
تكرار ما يتكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة
فيعقله في التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلي حرفا من
حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله الكلام

انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها
الله كاملة واما من انتقص منها سهوا في صلاته جبرت له من قراءة
الفاتحة في نوافله من الصلاة فليكثر من النوافل فان لم تفد قراءتها
في النوافل فما نقصه من قراءة الفاتحة في الفريضة اكملت له من
تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله
في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم
الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال كلها
فحظ الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب
العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة في
كل ذلك واما حظ الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه المسئلة
فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما يحققه الايمان ان خير
الازمان زمان الصلاة والاذان وخبر الشفاعة والكلام ما اذن
فيهما الرحمن من اسما جاء به رسول الحق الينا ووفد به مخبرا
علينا فنزل من نحل وما اصعق بل ايقظ من تحلى ليتجلى واقبل
وما اعرض وتولى واما التصديق به فلمخبر الحق بانه رسول منه
الينا وهو الوجه المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره
عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق

فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به
المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل
الكشف والحضور يعرفون من سماع بالآذان وقلوب كلام الحق
بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة ولا يؤمن بما جاء
به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به
المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء به في
قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون من سماع بقلوب واذان
وابصار كلام الرسول بان هذا ما من عند الله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة
وانما قلنا مما جاء به الرسول وابصار ولم نقل ذلك في سماع
كلام الحق لان الرسول اذا رايناه رايناه والحق تعالى ليس كذلك
اذا رايناه فما رايناه وما راينا الا منزلتنا وصورتنا منه
فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جمعنا
بالقلوب والاذان الا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم
به فان ادراك القلوب والاذان والابصار للحق على السواء
ما ادرك واحد من العالم اي ادراك كان من هذا وغيره الا
منزلته من الحق وصورته خاصة فما ادركه قد ذكرنا القلوب

من كونها سامعة والآذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه
فاذا علمت هذا فقد وقفت الله والرسول ما تعين عليك من الحق
ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسالة غلطوا فيها جماعة من اهل
الله اذ لم يخبروا بها عن الله فكيف علما الرسوم فمن تكلم فيها
من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا به وانه يتكلم عن غير
ذوق ولم ادر من شخص بدلالة اسماء يشهدون المعجزة على الخ
يدي الرسول الذي ابرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه
فيما جاء به والتصديق به نفسه فشخص من الدلالة تيقن انه الحق
وبحره والشخص الذي لم تقع عنده تلك الدلالة دلالة لجهله
بموضع الدلالة منها والثالث امن وصدق والجلس واحر
والسكر بالبصر واحر والاقرار له في الظاهر واحر وعلمنا
ان الذي امن وصدق لولا تجلي الحق لقلبه وتعريفه اياه بغير
واسطة ما امن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك في
ايمانه بما جاء به لولا تجلي الرسول بقلبه وتعريفه اياه بغير
واسطة ما امن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المومن ولا يدري
كيف امن فما كل مومن يعرف من اين حصل له الايمان ولا
سيما وقد رأينا وبلغ الينا ان بعض من امن برسول الله

عند ما رآه وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة ما وجد في نفسه
انه صادق في دعواه فامن به من حينه وما اتلكا ولا تلعثم فما
كان الا ما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجل وهذا
القدر زاد اهل الكشف على غيرهم من المومنين ولولا تشغلهم
للامور ما فصلوها الى بدا والى كذا محط الرسول ان يلحقه بربه في
نفسه وفيما جاء به من عنده ﷺ واما حظ اليتامى من هذا العلم
فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فما دام لك
محضنك قبل مجيء هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعترض
عليك ولا يسلب عنك ولا يحجر عليك فاذا بلغ اوان الحكم
صرت محجورا عليك ووقع التغيير في جميع حركاتك وتوجهت
عليها احكام الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت
فيك ما تعلق بها من الخطاب ولا من التحكم ومعنى ظهرت
فيك هو عندي عوائد ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير
بما كلف ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا
ما جاز لي ان اتصرف فيما لك وليس لي وسبب ذلك ان
اوان بلوغ العقل قد دخل واستحكام العقل والنظر قد حصل
فكان يسعى لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك

التي انت محل ظهورها مثله لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا
ابتداء ما دخلت ولا حجر ما عليك في هذه الدار الا ترى من لم
يستحكم عقله ما حجر عليه ولا كلف وهو المجنون الذي ستر عنه
عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النائم وكل من لم يتصف
بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي اوجب عليه التكليف
بقيام هذه الصفة اذا انكشف عنه الغطا في هذه الدار لم
يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا الحكم الحال
لانه كان يعطي القياس ارتفاع التحجير عمن هو بهذه الصفة
ولكن لا بد للدار من حكم كما تفعل باطفال المشركين والكفار
نلحقهم بآبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا
ولا كفروا وللدار حكم فاذا جاء وعد الآخرة وانتقلنا اليها
خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في دار الرضوان
وانتهى كذلك من اطلعه الله هنا في هذه الدار على سعادته
واطلع آخر على شقاوته لم تسقط هذه المطالعة عنهما
التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس في هذه الدار
انما هو لمصلحة الدنيا والآخرة فمن المحال رفع التحجير ما دامت
الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا لكان من كشف عنه الغطا

ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والنبي لا يحجر على نفسه
وان اوجب على نفسه ما اوجب من ذلك تانيسا لنا فيما نوجبه على
انفسنا لنا فان اوجبناه له اوجبه علينا لنتميز فنعصى بتركه
ولو ترك النبي ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم
لا يتعلق بمن تعلق به الامر حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه الحق
علينا هو اوجبناه على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا
وفى به لم يوجبه عليه غير منة منه وفضل ومكارم اخلاق
فان قيل هذا اذا كان في الخير وان كان شرا قلنا ما ثم الا خير
والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج
وهو الذي فيه ضرب من الشر كما بيناه من شرب الدوا الكريه
وكالمؤمن اذا عصى واطاع فان المؤمن لا تخلص له معصية
دون طاعة اصلا فان الايمان يكونها معصية طاعة وفي هذا
تنبيه لمن كان له فطنة فيرجع الامر في الآخرة الى الامر الذي
كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل
صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم
في تدبير وليه والولي الله لانه ولي المؤمنين وغير اليتيم
في تدبير ابيه فلا ينظر الله مع وجود ابيه لان الفرع يستمد

من أصله الأقرب الأدنى الثمرة لا يعرف لها أصلا إلا فرع الشجرة
لا بد أن الفرع يستمد والفرع يعرف الأصل الذي يجعل له
الثمرة واليتيم قد علم أن أباه قد درج فانكسر قلبه ولم
يكن له أصل يدل عليه ومعرفة العلماء بالله أنه ليس له إلا
من كان لأبيه وهو الله فرجع إلى الله في أموره فلما كان حال
اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا في
المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من إضافة الأفعال
إليه وعدم التحجير عليه فيها فمن مسح على رأس يتيم
كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم
المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فقوى الله
ضعفه أي زاده الله ضعفا إلى ضعفه فإن المخلوق ضعيف
بحكم الأصالة فإذا زاده ضعفا إلى ضعفه كان مسكينا
فما يكون له صولة فإن صال وهو مسكين فقير أبغضه الله
فإنه كهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه
مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم
ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر أي فقير الخ في

التكبر فإن المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فإنه من
كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الأصل وضعف الفقر
فلا يقدر يرفع رأسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فإنه يجد
في نفسه قوة المال ومن أسمى المال مالا لأنه يميل بصاحبه أما
ولا بد إلى الخير وإما إلى الشر لا يتركه في حال اعتدال والمسكين
من يسكن تحت مجاري الأقدار ونظر إلى ما يأتيه به حكم الله في الليل
والنهار والحدثان مما أجرى الله به وعليه وعلم أنه لا ملجأ من الله
إلا إليه وأنه الفعال لما يريد ومحو ما رضيه من الله ما هو
عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم
فإنك إذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده جليسا إلا الله
حالا وقولا فجعل له حظا عليه في المغنم وإن لم يكن له فيه عمل
فغرمه غيره ونال هو الراحة مما أوصل الله إليه من ذلك
مما جهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا عمل له وهو من
أهل الجنة فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر
ويرى فيغم الله إلى من هو من أهل النار من العلماء فيخلع عنه
ثوب علمه ويكسوه هذا المؤمن ليرقى به في منزلة ذلك العالم
من الجنة لأنه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها إلا من قام به

ذلك العلم لان العالم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي
كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم
بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به
فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرقى به
العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولا يخفى عليك ان تعرف
اي علم يسلبه هذا الذي هو من اهل النار وذلك انه اذا كان
على علم في نفس الامر الا انه قد دخل عليه في الدنيا فيه
شبهة فاما تيسرت فهو في محل النظر واما ازالته عنه مع
علمه بما كان عليه غير انه اعتقد في الدنيا انه جهل
واذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب
ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان
الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقي في الدنيا عند الموت ظ النار
عند اهل الله الذين هم اهلها سوى العلم الذي يليق ان
يكون عليه اهل النار وما عدا ذلك من العلوم التي لا تصلح
ان تكون الا لاهل الجنة يرحل الله بها على العالم في الدنيا او عند
الاحتضار بشبهة يتخيلها له تزيله عن العلم او تحيره ثم يموت
على ذلك وكان ذلك في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم

هو الذي يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا
ويخلع منه من قد كان عليه من اهل النار فيعلم علمه الجنة بانه
مات على شبهة فهذا حظ المسكين من الغنم فان ذلك الذي
سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب ولما غنم دخلت
الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم ٥ واما ابن السبيل فابناء
السبيل هم اهل الطوائف فان الابن لا يقدر ان ينتفي عن ابيه وانما
سمي ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار
على امر واحد محال لا في نفسه ولا في حق مخاطبه بل ولا في حق
ربه لانه في شان خلقه والامر فيهم جديد دائما ابدا ومن لم يستقر
به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اي متحركا ولا يمشي الا في طريق وهي
السبيل والمشي له دائما دنيا واخرة فهو ابن السبيل دنيا واخرة
ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه والمسافر
لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من الغنم فالحق يغذيه بما
يسر له فيه بعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الآية عين المجاهد
ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف
سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون له حظ المجاهد

من المغنم الفور الذي عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله
في الصرفات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم امنتم بالله
وما انزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله بين
القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسي بالقدمين اذ كان اهل
الله وهم ابنا الاخرة ابنا السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة
والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا
الحياة الدنيا وابنا سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم
اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منك فانت اعلى
منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي عيو
العليا وكل هذا الحكم الله وقضاه لا لامر تقدمت بل لعناية الاهية
سبقت يقول الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا

كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى

فان الذي اعطاه بنيان بالسفلى

وان الذي ادناه فرقان بالعليا

الا تلحظ الركب أسفل منهم

وكل فريق في مكانته أو لى

من مكانته أدنى

ولما ابان الله فيما خص بالخمس في هذا الموطن ذكر في قسمة
هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله راعى من الاقسام
التي تعتبر في العالم الامر اعلى الجيش عند اللقاء من كونه عزوجل
بينا كان امرا حتى اثبت له ما كان امر عونه وتقسم الجيش عند
اللقا على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذي
اصطفاه الله من نشاة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي
فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة
الاخماس الباقية لمن بقي وان العدو الذي نصبه الله اخبر الله
انه يأتي من بين ايدينا ومن خلفنا فقابله المقدمة والساقة
وعن ايماننا فقابله الميمنة وعن شمائلنا فقابله الميسرة
وليس للعدو غرض الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب
ماله غرض الا في هذا فحزب الله عن قلب العبد الذي هو موضع
نظره الذي وسعه بها ولا الذين رتبهم في هذه الاماكن الا لئلا
يدخل العدو بها فعلم يقاتل هذا الجيش وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون
كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو
يدفعهم من القلب في الباطن وهم يدفعون عنه من الظاهر من الجهات

التي دطلب العروۂ الغرصة فيها فمن مسنا دارله الخمس من النعم
الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصرا المومنين على اعرابه
والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم فما لهم قلب ينصرهم
ان لله نصيبا وا فرا

فهو خمس الغنى من غير من يبدو
مله الغلب الذي يعمره

وهو العرش الالى في ١٠٥ الجبير
والذي يبقى فعن قسمته

انبساط منه في بعض الكبير
والذي حاز الذي سطره

فلمن فاز بما يعطي الوجود
مرسول او ولي وارث

ماله في علمنا غير الشهود
والذي يعلمه الله فما

ليس علم فيه الا ان يجود
وفي هذا المسئل علم متى يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات ع

ثامنة من السابع العشر

اوالكل معلوم علم او مختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل
هو ذات العالم او صفة قائمة به او نسبة ما من ذات العالم
ولا صفته
وفيه علم ما تودي اليه المناسبات بين الاشيا من التالف والاجتماع
وفيه علم من عمل بعلمك فهو مثلك
وفيه علم الاستناد وما يه
المستند ومشاركته في الشفقة وترك ما يرى تركه وان كان محبوبا
لك والامام الذي لا ينزل له شي
وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم المقامات
وما تختص بهذا المنزل منها
وفيه علم الاكثر والاقل ومن هو تسرما العرة وتسرما العرد
وكذلك في العله
وفيه علم فيه منزلة قدم ومن انه تعطيله ان يكون مع كل من يريد
منه امرا تما ان نكون له بما يريده منه وانما هو منزله قدم لاختلاف
الاغراض وتغيير المومن بما قدره من الحكم من قبره ۞
وفيه علم ما ينبغي ان يستقر له مما
لا يستقر له

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

وفيه علم معاملة من تجهل امره كيف تعامله
وفيه علم نعلم به انه ما يفا بلله من العالم ولا من الخلق الا صفتك
وفيه علم الحاق الروس بالاذناب
في الحكم وهو الحال الذي يستوي فيه الرسول يسعروا المروس
في النوع الوسط الذي موضوع لما فوقه وجنس لما تحته
وفيه علم التحرس ثم التبري منه هل
ينفع ذلك التبري ام لا ينفع
وفيه علم ادراك الخيال في صوره المحسوس في اليقظه وما ثم
شي يخيل من خارج ولا من داخل بل هو في السراب تراه ماء او في الصغير
في السراب يراه كبيرا وفي الجبل الابيض يراه على البعد اسود
وهو خارج عن الحس والخيال
وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه
بالهلاك ويطلب العلامة في نفسه بما يريد به ⊙
وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس
بقادر عليه ولماذا يرجع الا عجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق
عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه
وفيه علم ما تنتجه السعي في الشقي

وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المومنين
وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب
اذا كلمه
وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله
وفيه علم الجهات والاحاطة
والسكون والحركة
وفيه علم المنافع الاخراويه
وفيه علم السبب الذي يوجب الامان في موطن الخوف وهل يصح
ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه
حاله او الموطن خارج عن الحال
وفيه علم الاسباب الموجبه لوجود الاوهام الحاكمة في
النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي
وفيه علم ما يحمد من السوال وما يكره
وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك
وفيه علم الوعد والوعيد ومع
من يجب القتال شرعا اذا انتهى الى الجمعار وصف الناس للقتال
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الباب السابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القيومية والصور والبحر واللؤلؤ والسور

اذا وضع الميزان في فيه العدل
وقام الاله الحق للحكم والفصل
يقوم لنا شكل بديع مثلث
فضلعان في مثل وضلع بلا مثل
ولا بد من ترجيحه لبقائه
فلا بد من امر يقوم به الفضل
فيذهب حكم الميل عن استوائه
ويرجح ميزان السعادة بالثقل

اعلم ايدك الله
انه ثبت شرعا وعقلا انه تعالى سبحانه احق بالمرتبة فلا
اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى
الله واما ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك
فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منتفي العين

واما الولي فهو وجود العين فهو يتخذ الله ابتغاء القربة اليه والتحبب
عسى يصطفيه ويجتبيه لا انه له ناصر ينصره على من اذله او ينصره
لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير
الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر
ولا كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل اي ناصر من
اهل الذل وكبره تكبيرا عن هذا من الوصف كما انه تعالى بدليل العقل
والشرع اعرى الكثرة باسمائه الحسنى او صفاته او نسبه وهو
بالشرع خاصة اعرى الكثرة في ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله
بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدي وتجري باعيننا والقلب
بين اصبعين من اصابع الرحمن والسماوات مطويات بيمينه
وكلتا يديه يمين مباركة ومنزهة كلها واشباهها مما اخبار عن الذات
اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان
السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التاويل في ذلك
لوقوفه مع عقله وان كان السامع مؤمن الظاهر بالايمان امن
بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به مزيد
واضح وعن وعز ذلك ولا يجهل النسبة الا ان يكشف
الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا

قال الله ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بما تواطؤوا عليه من
التعبير عن المعانى التى يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد
منها الى السامع والمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ
عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك فى المعقول من
معنى تلك العبارة

واجر وهو كثير عجب

وهو لما جاء طرفه مذهب

انما العلم لمن يعقله

بطريق الذوق فهو المشرب

ايها الطالب كنزا انه

عين ما جئت به ما تطلب

واعلم ايدك الله

انه من المحال ان يكون فى المعلومات اجزى فى الموجودات
امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول
اخر فلا واحد فى نفس الامر فى عينه لا يكون واحدا لكثرة،
فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه
وما يحكم به على عينه فالوحدة التى لا كثرة فيها محال

واعلم ان التركيب الذاتى الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه
لا يقدح فيه القدح الذى يتوهمه النظار فان ذلك فى التركيب
الامكانى فى الممكنات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية
فيطلب التركيب الخاص فى هذا المركب مخصصا لكان الامر
الذى يستحقه الشى لنفسه كما نقول فى الشى الذى يقبل
الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل فى قبول
الاشكال وانما الذى يكون له بالمخصص كونه بشكل خاص
دون غيره مع امكان قيام شكل اخر به فلا بد من مخصص لا
فى انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه والتركيب الذاتى الذى
يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول
الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية
التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا فى ذاته كما يقول فيه كونه
له صفات فمن يثبت الصفات من النظار كالاشاعرة ومن
وجدنا عقلا يقم دلالة على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغايته
من غاص فى النظر العقلى واشتهر من العلماء انه عقل صرف
لا يحكم له فى الاسان انه يحكم عليه بانه علة فما خلص التى حصر
له فى ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

علمه بالنسب وان ثم امرا سمي القابلية والقادرية بهما حكمنا
عليه انه قابل وقادر واما غيرها ولا من النظار حكموا عليه بان
له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلما
وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا بها تعالى انه حي عالم قادر
مريد متكلم سميع بصير وجميع الاسما من حيث معانيها اعني
الاسما الالاهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القائمة
العلية بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الاهي معنى معقولا
يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم ازلي ولو كان ما كان
وبلغ ما بلغ من الاعداد ورويناه عن ابي بكر القاضي الباقلاني انه يقول
بهذا غير انهم اتفقوا بالنظر العقلي على ان الحوادث لا تقوم به
فما اخلوا ذاته عن حكم اما بنسب واما بصفات واما باسماء اسما
ثم جا الشرع وهو ما ترجم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال
انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه
في كل ما يحكيه عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ينزل به
الروح الامين على قلبه او يلهمه الله الهاما في نفسه بانه تعالى
على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عز انه انما على ما
اخبر بعبارات يعلم بالعرف بالتواطؤ معانيها لا نشك في ذلك

بأي لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعاني الى نفسه
وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعية
وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجي واستواء
ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة
وتردد ومكر ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد
المكلفين يفعلونها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف
نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطفي
بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول
النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب او
كلف به من عند الله ومنها كله خارج عن الدلالة العقلية
الا ان يتاول تحسينا يقبله العقل فقبوله بالايمان اولى لانه
حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شي
فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه مما نفى الحكم بذلك على
نفسه وحكمه سبحانه بامر على نفسه اولى بنا ان نقبله
منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من
اتبع عقله في حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم
به الرب على نفسه واي عمى اشد من هذا ولا سيما والترجم

عن الله تعالى وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين
أصحاب العقول أن يتفكروا في ذات الله وأن يصفوها بنعت
ليس في أخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وتفكروا في
ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء أخباره
إلينا بما هو عليه في ذاته أنكروا ذلك بعقولهم وردوه
وكذبوا الرسل ومن صدقهم منها ولا جعلوا ذلك سياسة من
حكيم عاقل لمصلحة الوقت وتوفير الدواعي بالجمعية على الإله
منزه صفته تقريرا في النفوس القاصرة وإذا قرروا ذلك
ظهروا للناس في العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل
ما هي العامة عليه وفي أنفسهم خلاف ما ظهروا به وأما
من أعطاه فكره وجود الرسول وصدقه فيما أخبر فغاية
التأويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما أخبر به عن نفسه
فكأنه في تصديقه مكذب وأما أهل السلامة الذين لا نور
عندهم إلا نور الإيمان سلموا ذلك إلى الله على علم الله فيه
مع الإيمان والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من المعاني
والتواطؤ علما في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول
وأما أهل الكشف والوجود فآمنوا بما أمروا ولا ثم اتقوا

الله فيما حرم عليهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة
هذه الأحكام إلى الله ونسبتها إلى المخلوق فعرفوا معانيها
عن عيان وعلم ضروري وإلى هنا انتهوا وانظر في تفاوت
العقول في الأمر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل
سليم وألقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب
الإلهي على الشهود والكشف فإذا تقرر ما ذكرناه وكان
الأمر على ما شرحناه وبيناه فاعلم أن الله هو الظاهر الذي
تشهده العيون والباطن الذي تشهده العقول فعلمنا أنه ما ثم
في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود
كذلك ما هو غيب لخلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم
بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للبصائر والأبصار
غير أنه لا يلزم من الشهود العلم بأنه هو ذاك المطلوب
إلا بإعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد أنه
هو مثل ما يجد النائم إذا رأى صورة الرسول أو الحق تعالى في
النوم فيجد في نفسه من غير سبب ظاهر أن ذلك المرئي
هو الرسول إن كان الرسول أو الحق إن كان الحق وذلك الوجدان
حق في نفسه مطابق لما هو الأمر عليه فيما رآه مما كان

يكون العلم بالله فلا يدرك الا ماخذا لا بفكر ولا بنظر حتى لا
يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر
عن نفسه انه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا
عليه بما نحكم به على الصور التي يتجلى فيها لعباده كائنة ما كانت
وليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من يعقله
انه لا يصح فيه دعوى في الالوهية الا لله فلا نضرب له مثلا

فانه عين المثل سبحانه عز وجل
ودلنا منه اذا دققته على وجل
الا الذي بشره بالامن منه وبجل (عم)

فيفعل ما تقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور
على حكم ما يقتضي به الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي
انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الرءوف الرحيم في حق طائفة يوم القيامة
سحقا سحقا ماذا ان ذلك الحال تلطف في المسالة وشفع (حكم وموقوفة مقوى النفس)
فيمن هو به الرحيم في مكان سحق فيقوم المؤمن في الحال الواحد
بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب لحكم الظاهر
والباطن والعز والذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو

تفتيش وتدبير لكل بريد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الكتابين
اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
واخبرهم ان في احدهما اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وعشائرهم
وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب
الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم من
حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا بالكتابة
المعهودة ما وسعه الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك
كتابان في يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال
الواسع في الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع
فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو
العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح (مبـ)
ان الشيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه
سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما
من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي ليست عين المطلوب
فمن المحال ان يحصل على طائل ولا تظفر يداه الا بالخيبة فاما
المقربون فهم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين
فافهم لتنفيذ الاوامر الالهية في المخلوق في كل دار واما اهل

المميز وليس لهم هذا التصريف ولهم اهل سلامة وبراة لما
كانوا عليه ومعهم علمه من قوة الحكم على نفوسهم وفيهم شواهد
باتباع الحق واما اهل البد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب
الشمال فنكسوا روسهم ومنهم المقنع راسه الذي لا يرتد اليه
طرفه هيبة لعظيم ما يرى فلا ترى طائفة من هولا الثلاثة الا
ما تعطيه مقامها ومنزلتها ومكانتها فتشهد كل طائفة من الله
خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد الكثرة
لما اختلف شهودهم ولولا الكثرة في الواحد لما كان الامر الا واحدا
لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كثير ومن هنا سبب وجود
الدارين الاخرة والجنتين في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب
والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان
والدركات في النار

فليس الا الواحد الكثير
مثل هذا يشهد الامور
وما هذا اذا ما جاءك الغرور
مقابلا بمثله النزير
وكل ما يقوله غرور

تضيق من سماعه الصدور
واذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده وان كان
المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه
فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر من جعله الله له كنفوس
النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لاكن زواجها
دكهم فما ذاك التجلي دكه في الجبل فيعود ان كان فانيا بين
الجسم ان عرفانه فظهر حكم الصعق في جسد موسى وما
هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة فزال الجبل عن وثبته
فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا
ليسكن به الارض فزال دكه اذ زالت جبليته فزال التدبير
الروح الجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فافاق موسى
من صعقه ولم يرجع الجبل الى وثبته لانه لم يكن هناك
من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وهذا الجسد
الحاصل له مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسد من
الله الحال المدبر فرده الله اليه فافاق والنشاة الطبيعية
تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن مدبر
يدبرها والارض لا تحفظ وتربة جبل عليه معين لا يستغنى به

عنه بامثاله لاكن لا غنى لها عن المجموع اذ الطلب السكون فهو اسبب علة
افاقة موسى وعدم رجوع الوترية للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة
بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتدا بصورة القهر حيث
سكنت ميد الارض وكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها
ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل انزله الله عن ظهره
وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهود لا
حجاب علم جبل موسى بالدك وصار ارضا بعدما كان جبلا
فهو اول جبل عرف نفسه ثم يعود لك في القيامة تصير الجبال
دكا دكا بالتجلي الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فتمد الارض
انما هو من ابتداد الجبال وتصييرها ارضا فما كان منها في
العلو في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء
الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبه مدها بمد
الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه
شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض ونتوء فلما مد
انبسط عن قبضه وفرش ذلك النتوء الذي كان فيه فزاد
في سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان
من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سوا فلا ترى

65

ياسعد السامع والعبد

في الارض عوجا ولا امتا فياخذ البصر جميع من في الموقف بلا حجاب
من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهدوا حكم الله
بالعدل والفضل في عباده لوجود الصفتين وحكم الاسمين من
الظاهر والباطن

ولولا ظهور الحق ما كان انسان
ولولا بطون الحق ما قام برهان
فما ثم الا واجب ثم واجب
اذا ما علمت الامر ما ثم امكان
فما اكمل في الكون من عين ذاته
ومنها الذي سماه في الكون انسان
وما ثم مقصود سواه فانه
هو الحق لا يحجبه خلد ونيران
فان الذي ابداه اعلمه انه
له محض ابداه وفنا ورضوان
فلا بد من دارين دار كرامة
ودار عذاب فيه للعقل تبيان
ومنها الذي حسناه في كلامنا
هو الحق ان حركت ما فيه بهتان

وكيف لا تعرف سرا من نفس ما نطقت به وترجمت عنه
وقد علمت بان الحق ايدني

فيما افوه به عنه وتيسر لي
به فلا تبرح الارواح تنزل بي

على الدوام وتهوى فتقصدني
وذا اذا نزلنا عينا مكملة

بما يرى نفسه من كان يشهدني
لذا اذ جرت ربي وتقضي

فكل ما فيه منه حين يوجدني
وانظر التي ترى في صورة عجبا

في كل حال الاء الحق يسعدني
اذا هممت بامر لا بقاء له

امر وجدت الامر فيه يعضدني
وكل عقل يرى ربي يوجده

والموجدين يراني بي يوجدني
والله يعلم ما في الغيب من عجب

وبالوصول اليه الحق يفردني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الاسما الاربعة
وهي الغرار والسوداء والا نجل والى نسور
وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب
عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابة الى السما الدنيا فيما نقل وذلك
ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة او في عشرين
سنة على الخلاف
وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا
وفيه علم من كشف عنه الغطا حتى شاهد الامر على ما هو عليه
هل هو مخاطب بالاداب الشرعية او يقتضي ذلك المقام الذهول
وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رشد مع المهيمين من الملائكة
وفيه علم الوصايا والاداب واحوال
المخاطبين والمطرقين
وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره
هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا
يجازيه بالاساءة على اساءته
وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو

والصفح وتفريج الكرب دضار التبعات لسامو علىه من الغنى في
الادا عنه ثم يعرذ لك يعاقب والعفو منسوب اليه والضمان ايضا
منسوب اليه فباى صعه يكون العقوبه ممن هذا نعته

وسه على العرق بين الامر وصفته

وسه على ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها ومن لحن كل
زينة

وسه على الفرق بين الخبيث والطيب

وسه على مرجع الدرك في الدار الاخره على من يكون اذا كان في ضمنه
شخصان الواحد مفلس والاخر موسر

وسه على الثنا وتفاصيله بالاحوال

وسه على مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في دار يومهم وهل ما لهم
بعد الموت سلطان قبل الا يجاد ام لا

وسه على الموت وماهيته

وسه على الفصل بين القبضتين

وسه على التكليف يوم القيامه وقبل دخول الجنة

وسه على العلامات في السعدا والاشقيا ومن لا علامة له لاى
فريق يكون

وسه على من دلك على شى اكرمه الله ومن ورد من يسال على الله
يحزنه

وسه على ما السبب الموجب للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر
المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما ساله بذله فلم يفعل وبما
ذا يعتذر وما صفة هذا السائل المحروم

وسه على اولاد الليل والنهار ما ذا يفرق بينهم

وسه على سياحة عالم الانوار

" وسه على قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله
" عز وجل في الحالين

" وسه على كون الرحمة قد وسعت كل شى ثم وصفت بالقرب
" من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت
" كل شى او رحمة اخرى

" وسه على من اسعده الله على كره منه في السعاده وهو في
" علم الله شقى

" وسه على قول الاعمى للبصير ما لك اعمى لا تبصر شيا اما ترانى ابصر
" الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر

" وسه على الاعتبار وعلى الابحار بالمحدثات وعلى السيميا وعلم

الورث والوارث وعلم الدلالات على الوقائع وعلم التشبيه وعلم
العبره
وفيه علم الشوق والاشتياق
وفيه علم التوبة مما هي وتقاسيمها والتائبين
وفيه علم كل شيء
وفيه علم التفصيل والاجمال وفيه علم الذوق
وفيه علم تأثير الاحوال وفيه علم التقييد
والاطلاق وفيه علم رفع الاثقال
وفيه علم الاختصاص وفيه علم تقاسيم العلوم
وفيه علم المراتب وفيه
علم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا وفيه
علم الخَلق والخُلق بسكون اللام وفتحها
وفيه علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به
وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية
وفيه علم التسليم وفيه علم
الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف
ذلك وفيه علم اوقات الموقتات وفيه

علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل من العمل وانه من المحال
ان يكون علم يعطي العمل فيأتيه صاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك فكثير
من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد
وفيه علم الشركة في الاسماء وما
تؤثر وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا
وفيه علم منافع الاعضاء وفيه
علم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان
وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما
السجود الذي لا رفع بعده لمن سجده
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثامن
والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل والاحصاء
الانية البهيمية والثلاثة الاسرار العلوية
وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم من
الحضرة الالهية
يطير العارفون الى المسمى
بأجنحة الملائكة الكرام

الذات الذوات بغير نعت

فتزوجهم بارواح الاشيا ... ء

فتكمل ذاتهم من كل وجه

من الجمال المنزه والمقا ... م

وشاهد ما لهم يبدو ويخفى

وكلهم امام نحو اما ... م

اعلم ايدنا الله واياك

ان البهائم أمم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه ذاتهم فلهم نصيب في ليس كمثله شيء واما صلاتهم فلهم مع المولى مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ومن ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها فلا شك ان كل شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه ويسمع ما يظهر من الحيوان من المفردات والصنائع التي لا يظهر الا من ذي عقل وفكر

وروية وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في انفسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا تدل على انهم ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين في امرهم الامور فانبهم امرهم عليهم وربما سموا ذلك بما هو من الهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الحس لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما يشاهدونه منهم وذلك من الحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله وربما اعلمهم الله له بما الحقهم بذلك الا من كون الله يكشف له عن امرهم واحوالهم او من صادف الاسرار فيبلغه عن الله في كتاب او سنة امرهم وسنا عرفنا على هذا القول شيخنا واما منا المتقدم حجة الله على المعاصر الذي يقول فيه ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي راى قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القران وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لي به من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم افل ذلك النور الكاشف به فعلت هذا شهرا قليلا فعلمت

اني وارث من تلك الساعة لسلة امر الله رسوله وامرنا
باتباعها وذلك قوله ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين
من قبل وتحققت ابوته ونبوته وقد كان سيدنا صالح البربري
باشبيلية فقال لي داولي اياك ان يروق الخل بعد العسل
فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله تعالى
بل المنقطعين ما رايت على قدمه مثله فجئت الشيخ بكرة وقلت
له ما كان في سكوني فكنت الا في لا عن رويته ولا نعمل وقد قال
ابو العباس ابن العريف الصنهاجي

وما درت لا بيل ساعة شيئ البنا نثره ونظامه
وكان النظم الذي عمله في دالي
كان مثل الخل من بعد العسل
فمضا المصباح عني وافل
وبدت ظلمة ليل ذا ليل
اورثت في القلب اسباب العلل
قلت ربي قال لبيك فما
تبتغيه قلت نورا يتصل
على الحو الذي قد قلته قال باب معلق قلت اجل

قلت مثل نورك الخالص لي
فبدى النور بلا صرف مثل
في سماي من ارضي ثم ما
بين هاذين الى عين اجل
والذي يعلم قولي قد درا
انني الامر الذي منه نزل

فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلي الغلس قلت له
صدقت كذلك كان فقال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس
النعمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السرا والضرا وتحمد
الحمد قلت له بل نوحد فقال صدقت داولي واخطا الشيخ فقبلت
يده وقبل راسي

اذا الصادق الراعي اتانا مبينا
فان الله السمع ان كنت مومنا
وقلت رسول الله انت وسلني
الى مسجدي سرا اقول ومعلنا
ولست بمرتاب به متردا
فان علمت الامر علما مبينا

بكشف أتاني من الإله بمشعر

يكون لنا يوم القيامة موطنا

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليدع

فما ثم إلا الله فالعلم علمنا

إذا قلت يا الله لبى من الحشى

فإن قلت من هذا يقول أنا أنا

أنا الواهب المحسان في كل حالة

وذلك نعت لا يكون لغيرنا

وما ثم غير بل أقول بما أتت

به رسلنا والقول منا بنا لنا

وليس سوى غير نعني ولا الذي

أنا حجبه عني فغيبك عيننا

فكل شيء في العالم يقال فيه عند أهل النظر وفي العامة
إنه ليس بحي ولا حيوان فإن الله عندنا فطره لما خلقه
على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه
المؤمن بإيمانه ويدركه أهل الكشف عينا وأما الحيوان ففطره
الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن

لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره آنفا وفطر الملائكة على
المعرفة والإرادة لا الشهوة وأمرهم وأخبر أنهم لا يعصونه لما
خلق لهم من الإرادة ولولا الإرادة ما أثنى عليهم بأنهم لا يعصونه
ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والإنس على المعرفة والشهوة
وهو تعلق خاص في الإرادة لأن الشهوة إرادة طبيعية فليس
للجن والإنس إرادة إلهية كالملائكة بل إرادة طبيعية تسمى
شهوة وفطرهما على العقل لا لكسب علم ولكن يعقله الله
الله للإنس والجن ليرد عوائد الشهوة في هذه الدار خاصة
لا في الدار الآخرة ولذلك فإن في الدار الآخرة لأهل الجنان
لهم فيها ما يشتهون أعلاما لنا بأن النشأة الآخرة
التي تنشيئنا فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا لأن الشهوة لا تكون
إلا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب
في الإرادة فإذا استفاد الإنسان أو الجان علما من غير كشف
فإن ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر وكل ما أعطاه الفكر
للنفس الناطقة وكان علما في نفس الأمر فهو من الفكر الموافقة
فما العلوم التي في الإنسان إلا ما هي بالفطرة والضرورة والإلهام
والكشف الذي يكون له إنما يكشف له عن العلم الذي

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فكره الله عليه فيبرا معلومه واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم
وان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس ولم يبق الا النقل
قلنا ليس كما تقول بل بقي الالهام والاعلام الالهي فيتلقاه
النفوس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها
ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان
وما يعطي الامر وهذا من علم الله واعلامه لم يورد ذلك
بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فغاصت رجلا الجمل فقال
ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن اجلالك فكان
الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحى ابن عطا حيث ابن علم البهائم
بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح
ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت
لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة بقرة تكلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنت بهذا انا وابو بكر وعمر ولذا ان الروح
الامين اخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال
امنت بهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له والانس
والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان
الرسول وهو في فطرتهم ولا ذرية انسيه لم عناهم عليه

ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب راس الحمار
حتى يسرع في المشي فقال له الرجل كم تضرب على راس الحمار فقال
له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما يؤول الله
الامور بالفطرة لا بالفكر فانظر يا محجوب اين تنبيك من مرتبة
البهائم البهائم تعرفك وتعرف ما يؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت
له وانت جهلت هذا كله وهم هذا في البهائم في الحيرة في الله
وهم مفطورون عليها فانها العلم الذي يصل اليه اهل النظر
الصحيح في الله واهل التجلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله
ان هم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم
اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا اي حيرة في الطريق
التي يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه
حيرة زائدة على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيث ما قال انما
جعل الزيادة في السبيل وليس الا العقل والفكر والتفكر
فيما منع التفكر فيه وهو النظر في ذات الله تعالى ومن كان في
هذه اعمى وهو حال الجاهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث
الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال
واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي

في صفة المعرفة والعارفين وتمام اليوم كذلك ان شاء الله
غدا فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله اهل الضلال بالانعام
انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع
التشبيه في الحيرة لا في المجارية فلا اشد حيرة في الله من العلما
بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
رب زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لاهل التجلي
لاختلاف الصور وتنوعها من الحق قوله لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه
من كونه يوصف بالانعام وفرحه بتوبة عبده وعجز الكمل امثاله
ومن ليس كمثله شي وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها ٢
سمينا فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم
وسو استعدادنا حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت
فعاش ان حصل له استعداد البهائم وهو ما على من دخل في هذا
المقام وارتفاع في حقه وكيف فضل البهائم دون الانسان
في الاستعداد وعادة الثنا عليك من الله ان تشاركها في صفتها
فاشكر جوادك وقل رب زدني علما فان الله في خلقه اسرارا

عاسرمن الشيخ ودعت

ولذلك ذلك هو الحوار واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة من الله
للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم به من النظر في مصالحها
في سقيها وعلفها وما يصلح لها من تنظيف اماكنها وما يشره العادرات
والازالة من اجلها ووقايتها من الحر والبرد الموذيان لها فهذا وامثاله
من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل
اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بشق الانفس ذاتك وهو شق الانفس
اي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بوساطة هذه
المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير فان الله اوجب اليهما
التسخير فانظر ما اوجبه الله الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل فقال ما لك ولها معها
حذاؤها وسقاؤها ترد الما وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما
جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجعل البهائم تفر
منك وجعل لها الة الفرار وما منها الا مستغن عنك وما جبلت
عليه من العلم بانك ظالم لها ثم كلفك بها وبذل المجهود في
ان تحصل شي منها دليل على افتقارك اليها فبالله من تكون
البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه افضل منها صدق
القايل ما هلك امرو عرف قدره فو الله ما يعرف الامور الا

من سهرها ذوقا وعاينها كشفا
لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

ما وصل اليك خبر الفيل ومن جيشه وامتناعه من القدوم على
خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما
رمتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها
من الاحجار الذي يصدر لك منها من غيرهم حتى الهي اليها بذلك
فكم من قتل كان في العالم وكم من اصحاب غزاة كان في العالم
لما لم يظهر مثل هذا الامر في هذا ولا وما ظهر في غيرهم وهل يوحي
الله الى من لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم مثل ذلك الا ليفهموا لتقوم عليهم
الحجة اذا خالفوا او يعملوا بما فهموا فيسعدوا هل سمعت
في السور الاولى والثانية فكان حيوانا او شيا من غير الحيوان
عصى امر الله اولم يقبل وحي الله اما رايت من فرار الحجر
بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا
جرمهم فيما نسبوه اليه وبراه الله مما قالوا الذي فرار الحجر
هل كان عن غير امر الله اباه بذلك الذي اباية السماوات

والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم
بقدر الامانة وما يؤول اليه امر من حملها علم بحفظ حق الله فيها
وعلمهم ما الفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير
اختاروا الا نفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم اتوا على
ما لا بيان فقال للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره الذي لو
نزل القرآن على جبل لخشع وتصدع من خشية الله الذي
ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب
به من النخوفات التي تذوب لها صم الجبال الشامخات
كم يبين الله ورسوله لنا ما في المخلوقات عليه من العلم بالله
والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع ونتأول ما الحس
الامر عليه لنكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين
وربما حسبنا على الايمان بما عرفناه لنا الى نشاهد ذلك
نشاهده بعين [illegible] واعلم انه من علم ان الموجودات كلها
ما فيها الا من هو حي ناطق او حيوان يا هو المسمى جمادا او
نباتا او ميتا لانه ما من شي من قائم بنفسه وغير قائم بنفسه
الا وهو يسبح ربه بحمده ومن ان نعت لا يكون الا لمن هو موصوف

بانه حق ومن دار شهوده بين اعيان الموجودات استحى كل الحياء
وحل

ومن كان هذا شهوده في الموجودات استحى كل الحياء
في خلوته التي تسمى جلوة في العادة كما يستحي في خلوته فانه
في خلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم يكن
في بدنه لاستحى من اعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل
الاسماء وانما الاية وانه لا بد ان تستشهد فتشهد ولا يستشهد
الله الا عدل فصاحب هذه الحال لا يصح ان يكون في خلوة ابدا
ومن كان هذا حاله فهو لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه في الصحيح انه قال
ان للميت خوارا وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني يعني الى
قبره وان الشقي منهم يقول الى اين تذهبون بي واخبر صلى الله عليه
وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فدخل تحت قوله
كل شيء ما يمر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر
داثر فنفرت البغلة فقال انما نفرت لان صاحب هذا القبر يعذب
في قبره فلذلك نفرت وقال في ناقته لما هاجر ودخل المدينة

ترك زمامها فاراد بعض الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها
مأمورة ولا يؤمر الا من يعقل الامر حتى بركت بنفسها بفناء دار
ابي ايوب الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤذن يشهد
له مدى صوته من رطب ويابس ومن الله معاين لكل شيء ولا يشهد
منا كر من الانس والجن الا افراد من افراد هذين النوعين فان الجن
يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص
بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا ثم مع الانس كالظاهر
من الانسان وهذه مع باطنه وكذلك قال بعض في غير من بين النوعين
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال
هم الذين يشتركون في صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال
تعالى ثم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون انتم وهو قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله
بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل
على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا يعلم قال تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير فيذكر الامة والنذير وهم من جملة
الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون للنوع
من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا يعلم ولا يشهده الا من اشهده

الله ذلك كما قال في السكان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وذكر انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلونا وبكذا المجادل الذي هو
ولي الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي
السكان الذي يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه
باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا ويشهد ذلك
ولذلك اخرسه الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء
بصورة الحال في كما ولا يكشف الله لا خرس النوع الانساني
ما يكشفه البهائم سائر دوابه الا اذا رزقه الله الامانة ومن ان
يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا بوحي من الله بالتعريف فان الله
ما امر بابطال الانس واسماعهم في الاكثر ما لهم في اصوات
هبوب الرياح وخرير المياه وكل صوت الا لتكون له مستورا فاذا
اشتاه من المكاشفة فهو اهل لكم الوصع الا ان يوحي اليه
بالكشف عن بعض ذلك ممن يعرف في الاقتناء ذلك القدر
وفي هذا المنزل من العلوم

علم ثناء الرحمان

وعلم من اظهر الشرك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من
ينفي الشرك وهو يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من تفعل

الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى انه لا فاعل الا الله لكن يقول
اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه
لا بد من السواد الذي هو المراد مع كونه موجدا والموحد من يرى
ايجاد السواد لله كالاشاعرة وامثالهم وان الايجاد يقتضي ان
يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد
الا ان حكم الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في
المتكلم الموحد فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل
فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول
وهذا لا يصح عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا
يحصل المدلول ولا يمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة
عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول ولو
زادوا ضرورة بعادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين
وجه الدليل او الرؤية في الرائي مثل الرؤية انتهى ونحن نعلم
بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية فينا عن كثير
من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية
وارتفاع الموانع التي تعرف في هذه النشأة الطبيعية فيرى
الانسان الواحد ما لا يراه الاخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما

في سلامة حاسة البصر فمن اعجاب الا في ليس للطبيعة ولا للكون
فيه اثر ومن الكثير فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن
وبالعكس

ومنه علم الاجال ما يعلم منها وما لا يعلم

ومنه علم لسنونة الله في ابنيات مختلفات من انه ومثل ذلك
مثل البياض في كل اسضار فمتى قال الله تعالى ما ذكر عن نفسه
دكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم
تحصل فائدة التعريف عمرانه يرد على بعض الاوهام فمن يظهر
له الموجود الذي له عند ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله
بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من
خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم
ما اراد بالكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك
هو المخاطب بهذه الاية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله
شيء فالمخاطب به من يعلم نفي التشبيه في الاشيا

ومنه علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم منا
حصر المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر فقد علم
من وجه كلي وبقي النظر بين العلماء في نفس الامر المحكوم عليها

باهر متنزه الاحكام

ومنه علم ما بان من الممكنات ومن كل الابات فيعرض عن الذكر
في كونها اية من يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض
اخر في ذلك

ومنه علم من يشكل نفسه فما قد يتبين له ما الذي يدعوه الى
ذلك التشكيل

ومنه علم من راى حقيقة الاسم حلو الله الا لتباس في العالم هل
دان لك لانه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع
انه تعالى في نفسه على حسبه لا تتبدل ولا تكون التجلي الا هاكذا
فما في العالم الا التباس وذلك لكون الشارع قد اخبر ان المومن
يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة
المومن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا شقاء الا التباس
الامر علينا فمن اعتبر السر في الالتباس وانما الالتباس ان يقطع
بالشقا على السعيد وبالسعادة على الشقي حتى يكون
الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فما التبس علينا شيء

ومنه علم ان الحكم للرحمة
يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في

القضا واسانات الرحمه في العامه لتشهد الامر حتى اذا انتهى حكم
العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى
غير نهايه وفيه علم ما هو لله وما هو للمخلوق
واعني بما هو لله انه مخلص
وفيه علم الوصف الحاصر الله الذي لا يشركه فيه من ليس
مالاه وفيه علم لم تعددت الاسما
الالهيه ما اختلاف معانيها وهل في اسمايها تحتها من المعاني
او من اسما من نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني
امور وجوديه او نسب لا وجود لها
وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات
وفيه علم ما يبقى من الاستحقاق
بعد انقضا مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفيه عن المستحق
بالعقوبه وفيه علم بحد المنزلة الشريفه
هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك
ان القائل في الحقيقه ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى
الصدق من هنا لك ينسب انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق
فان الله قاله على لسان عبده وهو وارد عن الرسول صلى الله عليه

وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القران بذلك
فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه
وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام
وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع امر
احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما
يسخطه العارف الذي له الشهود من فعل الحق مما لا يسخطه
والسخط من غيره الا الظاهر حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر
السخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان
وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم
واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اي الرجلين اعلى
وفيه علم السبب المانع للسامع
اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال فيه انه لم يسمع
وفيه علم الظلمه وهو العمى والضلال
وهو الحيره وفيه علم عموم الحشر
لكل ما تضمنه الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان
وسما وارض وفيه علم السبب
الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل

له حكم البقا فيعني ذلك التوحيد او لا يبقا له او يبقى في حق قوم دون
قوم   وفيه على عموم الإيمان ولماذا
يكون المآل الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمن وانه من الرحمة
حكم عموم الايمان   وفيه على البواده
والمجموع وله باب في الاحوال من هذا الكتاب
وفيه على من تكلف العلم وليس بعالم فحاد عن العلم هل يقال
فيه انه عالم ام لا   وفيه على
الحب لله والبغض لله مثل الذي يبغض لله وجه يحب فيه لله
فماله من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه
وفيه على فائدة المتصل في المجمل
وفيه على فطرة الانسان على العجلة في الاشيا اذا كان متمكنا منها
وفيه على العيوب وما يعلم منها وما لا يعلم
منها والاسباب المجهولة سببيتها من حيث انها لهذه الاسباب
مع العلم بها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها
وفيه على الله بشخصان العالم   وفيه
على الوفاة والبعث في الدنيا وعلى الوفاة التي يكون البعث منها
في الآخرة والانتقال الى البرزخ في الموتتين

وفيه على مراتب الارواح الملكية في عباداتهم
وفيه على عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك ومن هو
على غير منصوص عليه في القرآن ولا بشعريه
وفيه على السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه
وفيه على لكل اسم مسمى ولا يلزم
من ذلك وجود المسمى في عينه واي مرتبة تعم جميع المعلومات
بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او الكون
وفيه على ما يكون من الجزاء من ذا فينتج العمل به جزاء آخر
وفيه على الرده لماذا ترجع
وما هو الاسلوك الى الامام فما يقول رجعت الشمس في زيادة
النهار ونقصه وما عنها رجوع بل هي على طريقها فهل هو
كالنسخ في الاشيا وسوانتها مرة الحكم وابتدا امره ذلم اخر
والطريق واحد لم يكن في السالك عليها رجوع عنها
وفيه على النسخ واختلاف الاحكام
مع احدية عينه   وفيه على المشاهده
والفرق بينها وبين علم النظر   وفيه
على الاستدلال   وفيه على لكل علم رجال

ولكل مقام مقال وان كان لا ينقال فمقاله حال
وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك
وفيه علم الاعادة انها على صوره الابتدا
وان لم تكن كذلك فليست باعاده
وفيه علم هل يكون الشي محلا لضده ام لا
وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم
الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما
جديدين وملوين وفيه علم ادراج الكثير
من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على الترتيب الطبيعي
الذي لا يترتب الا بالواحد وفيه علم
ما يعني الاستحالات في الاسما وفيه علم
الاحكام هل يصح دليلكم على من توجه عليه او منها ما يصح ومنها
ما لا يصح والحاكم الله وكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على
المحكوم عليه وفي هذه المساله غموض من كون الحكم ما اشرك
فيظهر في الوجود وهو حكم باطل اذ انسب الى الله اذ هو تعالى لا
شريك له في ملكه وفيه علم ابتداع
القائل في الله انه الاهال الا هو لا امهال

وفيه علم ما توثر التسمية وما يوثر تركها
وفيه علم ما تضمنته هذه الابيات وهي
الجهل موت ولا كن ليس يعلمه
الا الذي حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الحق في عقد ربطت به
الا الذي فوتت بالقتل اثرا سه
وما هلكت ولا كن انت تزعمه
ومن تخيل هذا صح ابلاسه
من نظل الله لا هادي يبصره
وهو الذي في غناه عنه افلاسه
وفيه علم ما يقع فيه التضعيف
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب التاسع
والستون في معرفة منزل الحل والعقد والادام
والاهانة ونشاة الدعا في صوره الاخبار
محمدي
صاحت من البين ومن خوفه وعيش

اثنتا بها حرام علیهما سنون حصون
فلما بدت الينا اكلنا من كل لون
فمنها علوم نعت ومنها علوم كون
ومنها علوم حال ومنها علوم عين
فمن قائل بوصف طور من قائل ببين
فسبحان من تعالى بتشبيه كل عين
فما كونه سواه وما كونه يكون بين

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثه فالمجموع اثنى عشر ولكل واحد من مباوى الاثنى عشر حكم ليس للاخر ومشهد الاخر في لا يكون لسواه ولكل واحد من منازل العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود وكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشاة رجل من امته يكون فلبه ذلك الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو الجامع

احدى عشر من الساخ والعدد

للاحد عشر والرجل الذي له مقام الاثنى عشر حق كله في الظاهر والباطن تعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين واذا انتهيت الى الاثنى عشر فانما هي نهاية الى احد عشر من العدد فان الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر لاهو كما تقول انت لا انت ومباوى الاثنى عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم فللعالم الصور من العالم ولهم العلم بما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز الذي هنا فيستخرجونه بالواحد الاول فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدائمة مع الله الدائمة المستصحبة استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين دون الواحد فالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها والالف نعته اذ بالالف وقعت الفة الواحد بمراتب العدد لظهوره فهو الاول والاخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك الكثرة انما ضربته

في احديتها فلهذا التي تكثر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزائد في
نفسه ولا مما يضرب فيه فلا يتضاعف هو واحد حيث كان فيقول
واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة
بعشرة لا يزيد منه في العدد المضروب شي اصلا لان مقام الواحد
يتعالى ان يحل في شي او يحل فيه شي وسوا كان من العدد الصحيح
او المكسور لا فرق فهو اعني الواحد يشير الى الحقايق على ما هي عليه
لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه
وتغير الحق في نفسه وتغير الحقايق محال ولم يكن ينبت علم
اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا وبها ذا
يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من
هاولا الاحد عشر الذين انشوا من وتر رسول الله صلى الله عليه — وبما
وسلم كل هذه الصور جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتر باحدى عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه
الصور منه صلى الله عليه وسلم في الباطن وانه كان نبيا
وادم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته
فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت
جسده ليلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى عشرة

ركعة كان يوتر بها فكانت وتره فهي الحاكمة المحمود له فمنه
صلى الله عليه وسلم انشؤوا ومنه صلى الله عليه وسلم ظهروا
وعليه حكموا من حيث تخلقهن

من ذلك صورة الركعة الاولى

انشاها رجل من رجال الله يدعى عبد الكبير من حيث الصفة لا انه
اسم له وهو نشاة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة
انسان صفته ما يدعى به وها انا اذكر من كل صورة من صور هاولا الاثنى
عشر ثم واعلم ان المفاضلة في الاسما الالاهية مثل اعلى واجل
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون في رجزهم
اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل وهم
يسلمون بهذا القدر فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صح قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في انه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة
هاولا الالهة فما سموهم الهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم
لان الاله هو المعبود والالاهة العبادة وقد قرى ويذرك
والاهتك اي وعبادتك واذا قالوا الهتك يقولوا المعبودين

الذين نعبد فلما نسبوا الالوهة لما ولا الذين عبدوهم ونسبتها الى
الله اثبت واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنيبة المفاضلة في ذلك يقول لهم اي مرا قولكم
واعتقادكم ولذلك جا في التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر
بنيبة المفاضلة لا ان الحجارة افضل ولا ما نحتوه ولا ما نسبوا
الله الالوهة من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة
لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين العبد
والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة
فان تحقق ما اومانا اليه في نشء هذه الصورة علمت مال
المشرك بعد المواخذة

نشء صورة الرتبة الثانية
من الوتر

انتشا منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المجيب واعلم
ان الاجابة فرع عن السوال فهذا عبد موثر سواله ودعاه
في سيده موثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد اثبت لنفسه
عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان العبد يرضي
الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط

ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة
والحق تعالى يوثر في العبد السوال ليجيب والفعل المسخط ليسخط
وذلك ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدايرة يرجع لنقطة
ابتدايها فينعطف الاخر على الاول ليكون هو الاول والاخر فما ارضاه
الا هو ولا اسخطه الا هو لانه يتعالى ان يكون موثرا لغيره فافهم وليس
لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ لكم ايه
الثقلان ولا شغل له الا بنا فمنا نفرغ لنا ولو زلنا لكان ولم يكن
وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا او لبطلت الاضافات
٦٢ ولا تبطل لانها لنفسها من اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا
ولذلك ما جا في القران فهو مطلقا من غير اضافة وان اختلفت
اضافاته فتارة يضاف الى الاسما الضماير وتارة يضاف الى الاعيان
وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفتك بربك هكذا والا
فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت ما التقسيم العقلي ان حكم
الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود
لذاته ام لا لا نعرفه الا بك وما لم نعرفه الا بك فلا بد ان يكون
العلم به موقوفا على علمك بك فوجوده لك موقوف على وجوده
والعلم بربوبيته علمك موقوف على العلم بك فله الاول

في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم
به وله حكم الفرع في العلم

تنزل صورة الرفعة الثالثة
من الوتر

انشدنا مسارحل من رجال الله يدعى عبد الحميد ١٥ اعلم ان الثناء
على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك قال قايلهم

اذا نحن اثنينا عليك بصالح
فانت الذي نثني وفوق الذي نثني

ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه
لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه
خاص الى الله منه يوحده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه
يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب ذلك الوجه
لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فما ذا
مطلق الثناء على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا ثواب
قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود

لانه لا يزال يوجد ثوابه فلا ينحصر فهو على الدوام الى ما لا يتناهى
ولهذا ايضا جاء به الشرع مثلثا ان يقول العبد ذلك ثلاث
مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب
المعنوي فيمنح حسا وخيالا وعقلا لما ذكر حسا وخيالا وعقلا
فما يعبد حسا او خيالا او عقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات
الالهية وكذلك زنة عرشه اذ كان العرش العالم كله بتجرده
وكذلك رضى نفسه فما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم
ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضي الالهية لان الموطن
يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون
في موطن الدنيا بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك
لكون الدار جعلها مورد من يسخط عليه فلا بد ان يتخللها اهلها
فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها
لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضاة الله ولهذا يكون المال لاهلها
الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما
يقول في الرسول الذي انتهت رسالته وفرغ منها وانقلب
الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس برسول
كذلك يقول في دار الشقاء انها دار شقاء وان كان اهلها فيها

فقد زال عنهم الشفاء واما الثنا المقيد ما لحكما يغيرونه
بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الكل
او الاصالة لا بحكم الشخص وما عدى الحكما فيخبرون الثنا
على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل لانهم
شاركوا الحكما فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكما ولم
يعلموه لقصورهم للشبهة التي فاتت لهم وحكمت
عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه فقط
وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت
عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه
الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان
الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم
ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وفي سائر العالم
كله وكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت
كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين
الى يوم القيامة

نشئ صورة الركعة الرابعة
من الوتر

فنشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمان فاعلم ان
الرحمة الالاهية التي اوجد الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة
من الرحمة الذاتية التي اوجد الله بها العالم حين احب ان تعرف
بها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة منفعلة
عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل
شيء ورحمة الشيء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية وتنظر اليها
وفيما يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف
نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقا احبابه فما لقيهم الا
الا بحكم هذه الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة في
الرحمة التي كتبها على نفسه لا يشهدها في الرحمة الذاتية
ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بنفسه اليه وما يقتضيه
شمول الانعام الالاهي والاتساع الجودي فلا يشهدها
الا رحمة الانسان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه
لا يشهدها ولا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية
وهذا كان الله والرحمان دون غير الرحمان من الاسماء
له الاسما الحسنى فجميع الاسما دالة على الاسم الرحمان
وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت

احد من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم
غريب لما سوى في نفس الامر فما علمناه الا من الكشف وما ادري
لماذا ترك التعبير عنه اصحابنا مع كونه بان الله قد كشف لهم
عن هذا واما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف
عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي
والاتباع النبوي واما الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم
اينما كنتم فالله في هذه المعية تتبع العبد حيث كان فنحن
ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر
بامر يعطي ذلك الامر كما ظهر في الوجود فنتبعه فيه ولا
نظهر في العامة بخلافه لسكوتنا عن التعريف به انه هو اذا
تجلى في صورة ينكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم في التجلي وبكم
الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم نذكر ولا نقر بهذا هو
الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا وتاسى
بنا في صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فينا الضعيف والمريض
وذوا الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبَع
المتبِع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلي اذا كنا أيمة

صلاة الاضعف فاتبعنا الرحمان بما ذكرناه فنحن التابعين واتبعنا
الرحمان بما تعطيه حقائقنا من الاحتياج والفاقة فمشى بنا نحن
عليه فنحن المتبوعون فالكرماء اذا اعطى جعلوا السيادة في العبيد
وجعلوا العادة والعبودة في السيادة فهذا الرجل مداره
صعب في العالم وهذه الركعة الرابعة كظهرت احكام الاسما
الاربعة الالهية واحكام الطبيعة في النشاة الطبيعية
واحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الرحمات
الثلاثة واحكام الاخلاط في النشاة الحيوانية فلهذا الرجل
الهيمنة على هذه كلها

نشر صورة الركعة الخامسة

من الوتر

التشامنها رجل من رجال الله تعالى له عبد المعطي فتارة يكون
عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة يكون
عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطي عبد الكريم
وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطي عبد الجواد وتارة
يكون عطاؤه سخا فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي
وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطي عبد الغني ومعاذا

العطا اعظم الاعطيات واصعبها تصورا بل يجمعها الجميع (تجمعها)
الا نحن وما رأينا احدا اثبت هذا العطا في الالهيات وما
يشبهه الا من علم معنى اسمه الغني تعالى وذلك انه قد ثبت
في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته
جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك من اعضائه
وقواه الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغنى الذي لا يمكن
ازالته عنه فاذا اقام العبد في هذا المقام فقد اعطاه صفة
الغنى عنه وعن كل شي لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد
وليس ذلك في نفائس العطا الا للايثار فقد آثر عبده بما هو
لهويته قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
بل بهم خصاصة ولما كان عطا الايثار فضلا يرجع على المعطي
كان الحق اولى بصفة الفضل فعطا الايثار احق في حق الحق
وانه في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط
التعريف فيها الا بالايماء لا سيما اشجعهم للعمل عليها فانهم
في غاية من الخوف لقبولها وكشف للاتصاف بها وباقي الاسماء
هينة الخطب

نشر صورة الركعة السادسة من الوتر

[illegible]
انتشا منها رجل من رجال الله تعالى له عبد المومن ق اعلم ان
الانسان اذا كان نعتا الاحد هو ما يظهر من الدلالات كلها
على وجه صحة ما يزعمه المدعي اي مدع كان على ما كان من
غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد
له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضروري
بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري
عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فناصب هذه الدلالة
هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل
العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص
الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى
وعطاء التصديق هو بناء في الخلق تمامه في الحق وكان
صاحب الدعوى بين مصدق محصورا من اجل جهة التنفت
لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال
الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو جحد الكون
فانه ستيقن في نفسه صدق هذا المدعي وليس المراد الا
ذلك اعني حصول العلم بصدقه فصورة هذه الركعة سوى
التصديق في عالم الانس والجان بواطنهم وذلك حين

وقعت منه منزه الرحمة في ماطن الامر اذ كان نبيا وادم بين الما
والطين فلم تزل تمشي وجا بمرها في كل عصر حتى ركعها صلى
الله عليه وسلم بصوره جسمه فتجسدت ولبس ذالك الروح
من فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها
اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تاثيره صلى الله عليه وسلم
بظهور نسمه اقوى في بعثته منه اذ كان نبيا وادم بين الما والطين
وانه بتبيع بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق للتشريعة
حكم سوى ما ابقى منها من حيث في شرع له لا من حيث
ما هو شرع فقط

تتمة صورة الرقعة السابعة

من الوتر

انتشا مما رحل من رجال الله تعالى له عبد الرحيم كان اعلم ان
الرحمة في يمين القادر على اظهار حكمها تعود عذابا اليها
على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التغيير الى المرحوم
واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تغييرها
في المرحوم كان لها اثران اثر في الراحم وهو ما زال عنه
من الالم بحصول اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث

والكل يعتبر رحمة ايضا وتعذره الراحم على تغييرها

لقدرته على تغييرها فاثرها فيه من وجهين والاثر الذي اداه الى الراحم
لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعما الا اذا كان
الراحم قادرا على تغييرها فالرحمة تجلى في صورة العذاب في حق
الراحم الذي نفيت عنه الاقتدار ولما تجلى في صورة النعم في حق
الراحم والمرحوم اذا كان في قادر على تغييرها فقد قبلت الصورتين
المتقابلتين ومن امن اعجب الامور الرحمة تنتج الما وعذابا فلولم
تقم الرحمة به لم يتصف بالالم من الذي لا اقتدار له ثم الذي
في المسالة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف
بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تغييرها من ذاته فيقوم به الالم
الكراهة وذلك كمثل ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار
على تغييرها وهذه المسئلة من اصعب المسائل في العلم الا في
ظهور حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى
وعز وجل حيث قال ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في
قبض نسمة المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي
وهو الذي جعله يكره الموت ودل على ان لقاءه تعالى لا يكون الا
بالموت وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما يراه
في النوم لكن النوم ضرب من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من

عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النائم ربه في نومه
كما يراه الميت بعد موته عيانا رؤية الميت ولقاء ربه لا رجعة بعد
رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقا
عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقا فحكمه حكم الميت اذا بعث
يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفارق بين النائم والفاني
ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم هم اليوم
كما لهم يكونون غدا ان شا الله تعالى فلم يزل يحجب من حكم الرحمة الالهي
الحسب يقوم به الرحمة لصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها
من الابتلاء فعلى قدر رحمة ذلك الحسب يطالب هذه العلة
دون الله في نفسه لعدم انفاذ ما فيه من غير ابتلاء فلولا رحمته به
ما نال الامر المشتغل لا يجرا الطالب بجولة فتدبر ما ذكرته لك في
العلم الالهي ولقد رايته في الاسفه الصحيح والمشهور الصريح
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقد امر تعالى بقتل الرجال لدعواه
الالوهية ومعرفتي ويعتذر عنه فما يعاقب به من اجله وانه ما بيده
في ذلك من شيء يبدله مثل الالم في نفس الراحم الذي ما له اقتدار
على نفس رحمته للمانع فما في العلم الالهي حيرة اعظم من
هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد

89

اسمى عمرو بن السائح والعبد

حيرة فافهم

تشريح صورة الركعة الثامنة

من الوتر

انشا لنا رجل من رجال الله تعالى فقال له عبد الملك اعلم
ان الملك هو الذي احرزت سره الحقيقة التي تسمى ملكا واذا تسمى بها
العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان
المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق
وانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عن العبد عبوديته ويظهر
عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل
طايفة اعطاها نظرها الى الله ان الله لا يعلم الجزئي على التعيين
وانما يعلم الكلي الذي يتضمن الجزئي بخلاف اهل الحق اهل الكشف
والوجود ولهذا كان له اسم الملك والمليك اي هذا الوصف
لظهر عرشه لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما
لم تجتمع عليه العقول وقعت فيه المنازعة واستخلصه
الحق ملكا الى عرشه واستخلص العبد العارف الحق ملكا
لدى عرشه لاجل المنازع فسماه ملك الملك ليفرق
بينه وبين كون المخلوق ملكا للاوصف الحق بانه ملك الملك

متصف المخلوق بالعبودية لله في حيزه ملكا له

ولا يتصف بالعبودية له وإن كان في الحق تأثير من الخلق كما
تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لأن ذلك ليس عن ذلة
فإنه تعالى الأصل في ذلك التأثير فما عاد عليه إلا ما كان
منه بخلاف الخلق فإن المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم
به ما لم يكن منه ابتداء من الحق والله أعلم بذلك

شرح صورة الركعة التاسعة

من الوتر

اشتقنا منها صورة رجل من رجال الله تعالى له عند الهادي
أعلم أن الهداية أتت إلهية في قوله من يضلل الله فلا
هادي له وأتت كونية في قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه
إلى الأول فإن الهادي الكوني لا يكون إلا رسولا من عند الله
فهو مبلغ لا هاد بمعناه لا موفق لأنه هاد بمعنى مبين قال
تعالى في البيان الذي لهم والتبيان الذي أوجبه عليهم
الله تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم وقال في الهداية التي
هي التوفيق ليس عليك هداهم أي ليس عليك أن توفقهم
لقبول ما أرسلتك به وأمرتك بتبيانه ولكن الله يهدي
أي يوفق من يشاء وهو أعلم بالمهتدين أي بالقابلين التوفيق

فإنه على مزاج خاص أوجده فيهما ولا الهداة هم هداة التبيان
لا هداة التوفيق فللهادي الذي هو الله الإبانة والتوفيق
وليس للهادي الذي هو المخلوق إلا الإبانة خاصة وإنما
قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند
من لا علم له بالحقائق أن العبد إذا صدق فيما يبلغه عن الله
في بيانه أثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فإنه
لا أقرب إلى الله من الله ولا أصدق في التبليغ عن الله
ولا أحب في القول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات
الله عليهم وسلامه ومع هذا فما عم القبول من السامعين
بل قال الرسول الصادق في التبليغ وما يزيدهم دعائي إلا
فرارا فلما لم يعم مع تحققنا هذه الصفة علمنا أن الهمة ما لها
أثر جملة واحدة في الدعوة والذي قبل من السامعين ما قبل
من أثر همة الداعي الذي هو المبلغ وإنما قبل من حيث ما
وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي له قبول هذا وأمثاله
وهذا المزاج الخاص لا يعلمه إلا الله الذي خلقهم عليه
وهو قوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين ولا تغتر بما ترى هنا إذا
حضرت مجلس مذكر داع إلى الله فلم تجد أثرا لكلامه فيه

اريد امن عدم صدق المذكر لا بل هو العيب منك حيث تما
وطرد الله في ذلك الوقت على القبول وان المنصف
ينظر فيما جاء به هذا الداعي المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم
على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر واذا حضر في
مجلس مذكر اخر وجاء بذلك الذكر عينه واثر فيه فيقول السامع
بجهله صدق هذا المذكر وان كلامه اثر في قلبي والعيب منك
وانت لا تدري فلتعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبولك الحق
وانه حق في المذكرين في نفس الامر وانما وقع التاثير فيك
في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر
او سنه وبين الزمان فاثر فيك هذا الذكر والاثر لم يكن
للمذكر اذ قد كان الذكر ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة لِلَّذِ
التي بينك او الزمانية او النسبة التي بينك وبين هذا المذكر
وربما اثر لاعتقادك فيه ولم يكن لك اعتقاد في ذلك الاخر
فما اثر فيك سواك او ما اشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير
القراءة الالهية بالوصف والبيان فقولنا بالوصف في
بموافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فان البيان
قد صدر واقعا في المجالس من المذكرين ولم يقع القبول الا

في احد الحالين فما على ذلك وتحققه ان شاء الله واقل فائدة
في هذه المسالة سلامة المذكر من تمثيله اياه بعدم الصدق
في تذكيره ورده ورد ذلك الحق فان السامع العاقل يؤثر فيه
الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله
كاذب على الله ممقوت عند الله لا كرامة له جاء به هو حق
فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي
ظهر به وهذا يتميز طالب الحق من غيره

تفسير صورة الركعة العاشرة

من الوتر

استشهادا رجل من رجال الله تعالى له عبرة ٥ اعلم ان
الربوبية نعت اضافي لا يتعدد به امر المتضايفين عن الاخر
فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا متباينين فقد يكونان
متباينين وقد يكونا غير متباينين فما لك بالالهية لا يكون موجودا
ومقدرا او مليك بالالك لا يكون كذلك والرب بالمربوب
لا يصح وجوده او تقديره وما من كل متضايفين فنسبة العالم
الى ما يعطيه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين
من الطرفين والعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك

الاسما الالاهيه تطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق
والنافع والضار والمحي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى
امثال هذه الاسما وثمّ اسما الاهيه لا تطلب العالم ولا يكن
يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما
فصلنا في هذه الاسما التي ذكرناها انفا فاسما الاستروح
كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسما وما وجدنا لله
اسما تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات
وانه ما ثمّ اسمٌ الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي
يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه
صفات نقص يكون تنزه الحق عنها غيرة له ما اعطانا الله
ما ثمّ اسمٌ علم ما فيه سوى العلميه لله اصلا الا ان كان ذلك في
علمه او مما استاثر الله به في غيبه تعالى يبدوه لنا و سبب
ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماه لنا الا للثنا بها عليه فمن
المحال ان يكون فيها اسم علمي اطلاق الاسما الاعلام لا يقع
بها ثنا على المسمى لانها اسما اعلام للمعاني التي تدل عليها
وتلك المعاني هي التي يثني بها على من ظهر عندنا حكمها فينا
وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسما

اللفظية كالعالم والقادر وما في الاسما لله الاسما الحسنى
وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف
بالحسن والقبح الا بحكم التبعيه لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار
لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايده على حروف مركبه ونظم
خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك

نقش صورة الركعة الاحدى عشره
من الوتر

انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد ٥
اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل ابراغ عنه
انفرد هذا المسمى فردًا ابتعث لا يكون ممن انفرد عنه اذ لو
كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن يطلق عليه اسم الفرد
فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا
الشفع و الامر الذي انفرد به الفرد انما هو التشبه بالاحدية
واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر
من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه
تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ومن كان في احديته فهو تعالى ثاني
واحده

ومن كان في تثنيته فهو ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه
فهو يعلي رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا
فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو للاسم الخالق
استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة
معان فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في
المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها
في المخلوق لانه ما هو يتفرد في الاربعة بالرابع وانما يتفرد
في الاربعة بالخامس لانه ليس مثله شيء ولو كان عين الرابع
من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة
من غير ترتيب مخصص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة
يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد
فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعده لذلك
العدد ولا بد للاضافة فانه يتضمنه فالخامس للاربعة
يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو مخمسها وهي لا تخمسه فانها
اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا لحفظ
العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس الله
سوى الواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه

من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة
وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر
عشرة فالحكماء يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة
فصاعدا في كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل
كل فرد من معاني شفعية ومن كل شفع معاني فردية هذا عند
الحكماء وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون للواحد الذي يشفع
الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكماء فرد ولولا
ذلك ما صح ان يقول في فردية الحق انه رابع ثلاثة وسادس خمسة
وادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة يتفرد بتشفيع
الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما يثبت في فرديته بالذكر
المعين الا فردية تشفيع الوتر الذي لا يقول به الحكماء في اصطلاح
الفردية ثم قال في العام ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من
شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ
الذي هو من ورائهم محيط فمن اسفل الخلق الى العرش الذي كانت
للحق اسفل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكنه الوقوف في تلك

المرتبة التي كان فيها عند اشتغال الخلق اليها فانظر في هذا
السر الالهي ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح
للمخلوق مع الخالق مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق
ولا يقدر على ذلك لاشتغال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان
العدد لا يتناهى فانه لو تساوى للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا
فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك ان يكون
جماعة من ثلاثة في نجوى بينهم فرجعهم مجلس فالله بلا اشك
رابع تلك الجماعة فان دخل عليهم انسان اخر مجا وجلس اليهم
انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجيء ذلك الرجل او الشخص
الذي يتعلم الى المرتبة الخامسة فان اكملوا الجلوس بحيث ان جا
من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس
خمسة وهو سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس
الجماعة التي خمستها ذلك الواحد فاعلم فعد بهذا على اسرار علم
عظيم تشكر عليه عند الله واني ارجو من الله ان ينفعني
بما علم مني ما ذكرته في كلامي هذا من العلم بالله الذي لا
تجده فيما تقوم من ~~كتبنا~~ كتب المؤلفين في هذا الفن وهذا كله
نفحة من نفحات القران العزيز وما عندنا من الله الا الفهم فيه

من الله وهو الوتر الالهي الذي ابقاه الحق علينا فهذا الذي
ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل
واما اسماء الاثنى عشر فمن ذلك المهيمن الخارج عن نشأة صورة
الوتر العددي وهو الواحد الاول وليس الا الله فهو المنشئ
سبحانه وتعالى في جبروته الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد   وصل
والرجل الذي تم له به الاثنى عشر كما تم الشهور برمضان
ما الخلق الا باسم من اسمائه وهو رمضان عز وجل فبه كمل كل
شيء فكمال الاربعة بالخامس اذ كان الله خامس اربعة فانه
الذي يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها
ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها
خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا
صح القرار الموجود والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل
في مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله
به الاثنى عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى له في
كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك الاسم

كصوم شهر رمضان فان صومه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم
في شهر من الشهور الاثني عشر انما هو تشبيه بصوم يوم من
ايام شهر رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب
الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر بالصوم
الذي اوجبه الله عليك بما ايجابه اياه على نفسك عقوبة لك
وليثيبك به اذا اديته ثواب الواجب لا اجر التطوع بينه وبين
الواجب المبتدا ان الواجب المبتدا تقضيه اذا مضى زمان ايجابه
والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى
زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني
فمن عرف ما ذكرناه من امر سورة الاسرى عشر فقد حصل على كنوز
الاسمية كما مر في الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش
لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة
وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما نزل في الكتب والصحف
وما لم ينزل ففيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم
ينزل في كتاب ولا صحيفة

وفي هذا المنزل من العلوم

علم الحل والعقد   وفيه علم الحلال والحرام في
وفيه علم ما يجمع الكافر والمؤمن ويؤلف بينهما
وفيه علم المحاولة والمهابة بالانسان في حكم ما من
احداث الشرائع   وفيه علم متعلق الكمال ببعض الاشخاص
وفيه علم التعريس واسبابه وانواعه
وفيه علم الال والذمة الالهية   وفيه علم
المواثيق والعهود   وفيه علم نشر صور العادات
البرزخية   وفيه علم التعظيم الكوني
وفيه علم البراءات الالهية   وفيه علم الايمان
وفيه علم الابدال   وفيه علم
البدا الالهي   وفيه علم التعريف
وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوى   وفيه علم
اصحاب الغزوات ما حكمهم عند الله   وفيه علم
ما يخص الملك والسوقة   وفيه علم النيابة في
البدا   وفيه علم الرد والقبول
وفيه علم التفويض والتسليم في النفوس   وفيه
علم السير ورد الاشياء الى اصولها   وفيه علم

اقامة الواحد مقام الجميع في اي موطن يكون
وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مواخذة
المجبور وفيه علم السماع وفيه
علم النور المعنوي والحسي وفيه علم الامثال ٥
وفيه علم الابتداع والاتباع وفيه
علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه
وفيه علم الخوف والحذر
وفيه علم التجانس بين الاسما وفيه علم الحب وشرفه
واصناف المحبين وفيه علم خلع العزال فيه ٥
وفيه علم الاختصاص
وفيه علم نسخ البواطن في العموم والخصوص
وفيه علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه
السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر
وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما يجب
على الرسول وفيه علم من سمى الله بغير اسمه ما
حكمه في التوحيد وفيه علم مراتب
الظلال والاظلال والتفاوت في ذلك

وفيه علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وفيه علم تاثير الخلق في الحق وفيه علم ما شقي به
اهل الكتب وفيه علم رفع الحرج ومراتب المتقين
وفيه علم الاختبار . وفيه علم
شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع .
وفيه علم تحكم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة
الاشيا الى اصولها وفيه علم التعريض بالخير .
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ∴
الباب ـــــــــــ الثمانون -
وثلاث مائه في معرفة منزل العلما ورثة
الانبيا محمدية
ما قرة العين الا قرة النفس
فانظر الى الكل يعني درس في الحبس
تجده بالسر ان كنت ذا نظر
في الفصل والنوع والاعدام والجنس
فليس يشهد عيني غيرها ابدا
والناس من ذاك في شك وفي لبس

الطيب والمرأة الحسناء قد اشتركا
مع الصلاة في المعنى وفي النفس
فهي الصلاة وجودي والنساء لنا
عرش وفي الطيب أنفاس من الأنس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه
وسلم إن ربكم واحد وإن أباكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي
ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى بل إن أكرمكم عند الله أتقاكم
يريد بالأب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة يعني بنفس آدم فخاطب ما يعرف منه واعلم أن الورث
على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالألفاظ
والأفعال وما يظهر من الأحوال فأما الأفعال فأن ينظر الوارث
إلى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما أبيح للوارث
أن يفعله اقتداء به لا ما هو مختص به عليه السلام فليخلص
له في نفسه ومع ربه وفي عشرته لأهله وولده وقرابته وأصحابه
وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله في الأخبار المروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه

97

42

في أفعاله من صحيحها وسقيمها فيأتيها كلها على حد ما وردت
لا يزيد عليها ولا ينقص منها وإن اختلفت فيها الروايات
فليعمل بكل رواية وقتاً بهذه ووقتاً بهذه ولو مرة واحدة ويدوم
على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي منها لكونه لم يثبت من
جهة الطريق فلا يبالي إلا أن يتعلق بتحليل أو تحريم فيغلب الحرمة
في حق نفسه فهو أولى به فإنه من أولي العزم وما عدا التحليل
أو التحريم فليفعل بكل رواية وإذا أفتى إن كان من أهل الفتيا
وتعارض الأدلة السمعية في الحكم من كل وجه وجهل التاريخ
ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو أقرب لرفع الحرج ويعمل هو
في حق نفسه بالأشد فإنه في حقه الأيسر ومن أمر الورث
اللفظي وأنه المعتني به فيصلي صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في أحوالها
وكمياتها في أعدادها ويصوم كذلك ويعامل أهله من مزاح
يجوز كذلك ويدور على أخلاقه في مأكله ومشربه وما يأكل وما
يشرب فأحمد بن حنبل فإنه كان بهذه المثابة روينا عنه أنه ما
أكل البطيخ حتى مات وقيل له في ذلك فقال ما بلغني
كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل

ما كان من فعل لم تعرف فيه جهة بعينها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكيفيات بكيفية
خاصة ولا كرورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله
عليه وسلم كان يصوم حتى يقول انه لا يفطر ويفطر حتى يقول
انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيت فصم انت كذلك
وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط
سوى من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم او فعل مامور به
وان لم تروفيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما رأينا احدا ممن
رأيناه او سمعنا عنه عمل على هذا العزم الا رجل حبسي باليمن
يقال له الحداد رآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب
واخبر انه كان على هذا الحال من الاقتدا اخبرني بذلك صاحبي
الخادم عبد الله بدر الحبشي عن الشيخ ربيع ولنتبعه في كل شي
لان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مالم يخصص
شيا من ذلك بنهي عن فعله وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما
رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم واذا حججت
ملبيا قرنت على الهدي فادخلته محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى

وقرنت على الهدي فادخلته محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة
اخرى فادخل ايضا ان قرنت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد
هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لا كن ادخل متمتعا بعمرة مفردة
فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم
بالحج وانسك نسيكة كما امرت واعزم ان لا تخل بشي من افعاله
وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم ادابه كلها
بحسب الاستطاعة لا تترك شيا من ذلك اذا ورد مما انت مستطيع
عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيا
فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهي محبة الله اياك
وقد علمت كل الحب في المحب واما الورث المعنوي فما
يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها
بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكره
ربه على كل احيانه وليس الا الحضور والمراقبة لاثاره سبحانه
في قلبك وفي العالم فلا تقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا
يتعلق بشي قوة من قواك الا ولك في ذلك نظر واعتبار الا
انك تعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك فهاكذا كان
حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عائشة

وذلك ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية
فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى
الله اجتهادك اليه وملكك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به
غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك ايضا من الشرع
الذي اذن الله لك فيه ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله
واعلم ان الاجتهاد ما هو في ان تحدث حكما هذا غلط وانما
الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع
وفهم عربي على اثبات حكم في تلك المسالة بذلك الدليل
الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو
الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص
عليه ولم يتركه مهملا فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم
دينكم وبعد ثبوت الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة
في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم ياذن
به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم
في الكتاب وفي حركات العالم كله واما الورث الالهي
فهو ما يحصل له في ذاتك من صور التجلي الالهي عند
ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان الحق بصرك

في ذلك الموطن ولا تنكر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها
وحصلت لك تحكم بها في ذاتك وفي ملكك ولذلك تقول في
الاخرة عموما للشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصا
فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفي الاخرة
تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الاخرة
تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك لك في الميراث
الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة واذا جئت
انت وانضممت الى الثلاثة فربعتهم لا يكون ذلك حتى ينتقل
الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان
رابع ثلاثة فاخلى لك المرتبة فورثتها وكذلك في كل جماعة
ينضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا واما في ميراث الخصوص
وفي الاخرة فانه رابع اربعة في حال كونك انت رابع تلك
الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص قد ظهرت بصورة حق وفي
الاخرة كذلك انت صورة حق ولهذا كفر اي ستر من قال ان
الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة
ورأى نفسه هنا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من
حيث ما هي به موصوفة موجود في خلقه فستر خلقه بما شهده

من الحق العالم به المنصوص عليه في العموم بانه جميع
قوى عبده وصفاته اذ كان من اهل الخصوص فقال عن
نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم يتبرا الحق على تعقيب هذا القول
فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي ثلث الثلاثة فالاثنان
من العالم والذي ثلثهم بخلقه هو الثالث دلعا بحلعه ثم انه قد
علم ان الحق سمع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين مثل بعضه ناسو
الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا انا لخلق دون حق فقال
هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهده فيهما كما شاهده
في نفسه وهم لا يشعرون فراى ان الحق جمعهم في صور ثلاثة
فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الحق والامر الحق
وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة
ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذا من الورث الالهي النبوي
فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتدا والاتباع النبوي
فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد
الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل له من غير
انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت
فيها نائب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت

من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى في قوله صلى الله عليه
وسلم ان يجمع واحد لكان اباكم واحد وليس ابو له الا من انت
عنه ما عرفت عمن انت عرفت اباك وما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابونا اس دماوع في الظاهر وانا عن ادم وحوا
مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت حوا عين ادم
لانها عين ضلعه فما كان الا اب واحد في صورتين مختلفتين كما
هو التجلي فعين حوا عين ادم انفصال اليمين عن الشمال وهو
عينه فكذلك انفصال حوا عن ادم هي عين ادم فما ثم الا اب
واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن
اله واحد فالعين واحد كثيره بسبب ان لم يكن الامر كذلك وجودهم
والا فما كان يظهر لنا ولنا وجود عين ولنا الجاد حكم فلما
اوجدنا عينا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان عقلت فهو لنا
موجد عين ونحن له موجدو حكم

فلولا الحق ما كان الوجود
ولولا الكون ما كان الاله
جزاهم اراد الحق منه
سؤال السايلين بشيء ما هو

فما هو في العموم بغير شيء

وأما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات

كلها في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الاخرة الى ما لا ابتناهي وان

تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حوا وعيسى

وبني ادم واما في ادم فما بدون ما الاركان وفي النبات متنوع

ايضا في غراسة وبذور وكذلك في المعادن فانظر ما احكم

حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل

موجود لم يتمكن لنا ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا

كل ما ظهر في الكون الله وهو قوله وما امرنا ونحن امره الا

واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه

وجهله من جهله كما تقول الطبعيون في الموجودات الطبيعية

با حدثه الطبيعة مثل ما ظهر من الموجودات الطبيعيه

ما الواهبا عن الطبيعه فو جروا الامر كما وجدنا الا انه

في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموه او لا له طبيعه

ولا علم لهم كما سمته الدهريه بالدهر ولا علم لهم الا ان الله يسمى

لنا بالدهر وما نسمى بالطبيعه لان الطبيعه ليست بغير

لم يوجد عنها عينا من عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له

هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم

دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان

حكم الطبيعه يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكوان

ورأينا الطبيعه عين الكوان الطبيعيه ورأينا ان الحق له

تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يحويه فتسمى تعالى ٦٢

بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعه لكون الامر ما هو غيره بل هو والشيخ خ

عينه والمسمى لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما

يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكر

عرفه فهذا اصل وضع الاسماء

فما ثم الا الله لا شيء غيره

وما ثم الا اثنان والله ثالث

فرانتجه العلم الذي قاله لنا

فاني لعلمي بالحقيقة دارث

اعني قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه

فقدم معرفة الانسان بنفسه لانه عين الدليل ولابد ان يكون

العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن

ونحن في مقام الشفعية ولذلك عبرنا بالاثنين لوجود
الشفع فينتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو
ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة ولذلك قلنا والله ثالث لمثنى
الاثنين وانا وارث اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان للحق
ورثا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما
واما في العين فقوله والينا يرجعون وان الامور ترجع الى
اصولها كما ينعطف اخر الدائرة على اولها فمن اول ما ينشئ
بالدائرة انما يطلب بذلك الرجوع الى اصله وهو مبدؤه منا فاليه
تنتهي منهم لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال ولن
ولنبلونكم حتى نعلم كما ذكرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا
هذا الوصف من غير مشاركة. فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال
بما علمناه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال
انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا
كله هو علم الانبياء الذي ورثناه لانهم ما ورثونا الا العلم على
الحقيقة وهو اشرف ما يورث ثم انظر في قوله صلى الله عليه
وسلم العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام فهذا كل عالم
وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور لما يخبر به وكل سامع

ذلك الخبر فقد علمه اي علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان
كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو وارث بلا شك الانبياء صلى الله
عليه وسلم فيما قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
لانه موروث منه الكذب وطرد حكمه حكم الكاذب كما طرد حكم
الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عم بالالف
واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام الانبياء
دخل فيه كل مخبر بنطق او بحال لانه من يظهر لعينك معنى لم يكن
ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت
لك لم يفدك علما بظهوره زائدا انما افادك علما بقوله لك اي من اجلك
ظهر لعينك هذا المفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة النص
عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله
واما المفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء
ورثة المخبرين بما اخبروا به كائنا من كانوا الا ان العلم الموروث
من الانبياء عليهم السلام ليس هو العلم الذي تستقل بادراكه
العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي
ترثه العلماء من الانبياء من العلم الا في ما تحيله العقول بادلتها
وما تجوزه فتعين لهذا الانبياء احد الجائزين مثل قول ابرهيم

ما لا يستقل العقول بادراكه ... وانما ورثته ... الانبياء

ولا حر ليحصين قلبي واما العلم الذي ترثه من الانبيا عليهم السلام
من علم الاكوان فعلم الاخرة ومآل العالم لان ذلك كله من قبيل
الاكوان والانبيا تخبر عن الله ان بعض الممكنات على التعيين
من الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوي لم يكن يعلمه قبل اخبار
هذا النبي به وما عدا هذا فما هو علم موروث الا في حق العاقل
الذي ما وفى بعقله حقه فتلقى من النبي علما بما لو نظر فيه بعقله
ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم
الاوصاف والاسما فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق
النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبيا لا تخبر الا بما
هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله
ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه بخلاف غير الانبياء
من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يخبر فيما ليس بدليل
انه دليل ويخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك
فلهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يتعين
على المعين لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك يخبر
العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم

والنبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة
الله فهو كما اخبر فالحاصل له عالم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا
شك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان العلما هم ورثة الانبياء
لانهم اذا قبلوا ما قال له الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه
ومن وراثته صلى الله عليه وسلم حب النسا والطيب وجعلت
قرة عينه في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان محببا اليه
فيشبه يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث
قال الغبي لما كل مخلوق لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال لموسى في الاثني
عشر كلمة يا ابن ادم خلقتك من اجلي الحديث ثم ان الله في ثلاث
حال من العبد حبيب الله اذا اتى الاكثر من غيره ويتفق الكلام فيمن
حببه الله مثل حببه الله لطبع او لطمع او حذر او حببه الله الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه
كما قال الله في حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي
صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه
الا لنعلم لا بمكر الحضارة لضعف النفوس القابلة فالعارفون

بالنواظر يعلمون من حيث ما ذكره الله ذو النسا والطيب وجعل
قرة العين في الصلاة لانه يحل على شهود من وقف بينا حبيبه بين
يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه حكايا وردا وقولا و لا
يكون ذلك الا في شهود التمثل فانه موطن يجمع بين الشهود
والكلام ولما كانت المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب
كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية
ولما كان النسا محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي ان يكون
فعالا ولا بد له من محل يفعل فيه ويريد كماله ان لا يقصر عن الا
الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شي خلقه وهو كمال
ذلك الشي ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النسا
اللاتي جعلهن الله محلا والمراة جزء من الرجل والانفعال الذي
انفعلت عنه محبب الى الكامل النسا ولما كانت المراة كما
ذكرت عين ضلع الرجل وكان محل تكوين ما كونه الا نفسه
فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظروا اعجب هذا الامر
فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي عليه الصلاة والسلام
في هذا التحبيب بهذا الوجه ۞ واما الطيب فانه من الانفاس
والانفاس رحمانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان نفس الرحمان فاضافه الى الرحمان والله يقول والطيبون
للطيبات والطيبات للطيبين ومن اسمائه تعالى الطيب
فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب وما
ثم اسم اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة في الرحمة العامة
التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كرسي وان
ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه ما انبعث الا من طيب
وقد مال اليه محمد ورثه على الحقيقة وما حبب اليه
الصلاة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام فقوله
جعلت قرة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه ولا للكلام
لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول
العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسمة بين الله وبين عبده
المصلي نصفين كما ورد في الحديث وما كانت الصلاة كبيرة
الا على غير الشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله
العبد في صلاته ثم نيابته في سمع الله لمن حمده من اتم
المقامات فان الله ما اعطى الانسان الكامل على من عظمه الا
بالخلافة ولما كان بقاؤه عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع
لعظم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله في النشاة

الانسانية من الكمال الالهي ولو تفرغ لذلك الطاعن العلم ما
لطعن ولما كانت الخلافة وهي النيابة عن الحق بهذه المنزلة
وكان المصلى نائبا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة
كانت مرتبة الصلاة محكمة محببة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فمن رآه يحب الصلاة على هذا الحكم وارث ومن رآه يحبها
لغير هذا الشهود فليس بوارث

وفي هذا المنزل من العلوم

علم صدور الكثير من الواحد عن احدية الكثرة لا احدية الواحد
وعلم النكاح الالهي والكوني
وعلم النتائج والمقدمات   وعلم مفاضلة النكاح
لانه قد يراد لمجرد الالتذاذ وقد يراد للتناسل وقد يراد لهما
وعلم الوصايا   وعلم التقاسيم
وعلم المبادرة خوف الفوت   وعلم الخلطاء
وعلم المثبات   وعلم ما يعتبر من حظ النفوس
وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف
وعلم الامانات   وعلم المحكوك   وعلم
الحقوق   وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي ان يؤخر

105

السابع والعشر
اربع عمود

وعلم الحدود   وعلم الطاعة والمعصية
وعلم الشهادات والاقضية   وعلم العشائر وهي
الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشيرة ولمواساة الزوج بالعشيرة
لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة ذات العشائر من
الاصحاب والمرء على دين خليله فمن عقد معه على ما هو عليه وحينئذ
يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما
تعرف انه تدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة
وعلم العز والمنع   وعلم صنوف التجارات
وعلم فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذي تشارك
فيه المرأة الرجل   وعلم اصحاب الحقوق
وعلم التفرس   وعلم العناية الالهية
وعلم مراتب الخلفاء   وعلم ما جمعه الامام
وعلم الهبات   وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله
وعلم الموت   وعلم ما هو لله وللملك
وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة
وعلم الوقت وما يوقت مما لا يدله التوقيت
وعلم حرمة المومن ومكانته   وعلم
المهجرة

وعلم ابدان الانسان — وعلم الرفق
وعلم السر والجهر — وعلم ما يجتمع فيه
الملك مع الكاملين البشر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو على ما نقول وكيل
الباب ——— الاخر
والثمانون وثلاث مايه في معرفة منزل
التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة
الاف مقام رفرفي وهو من الحضرة
المحمديه واكمل مشاهده من ساهره في
رصد السهرا وفي اخره

يا مريم ابنة عمران التي خلقت
فرشا كريما لروح جل من روح
محصنة فاتاها الروح ينفخها
من فوق سبع سماوات مع اللوح
اسرى لها هبة عليا تشرفه
اسنى واشرق فينا من سنى يوح
يحيى وليس لها سعة تثبت به
نوعا اذا عينت باللفظ بالروح

بعد المبينة عيسى روح الله من قول جبريل لمريم لاهب لك غلاما زكيا
ورد في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا وفرد كرنا فيما تقدم حديث
العما وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل
ان كل شي سوى الله حادث لم يكن ثم كان فسمى الدليل كون
ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد
لله تعلى ودوام الانفعال للمحدثات والممكنات من العالم فلا
يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال امتداد
الخلا الى غير نهاية لان اعيان المحدثات توجد الى غير نهاية
ولا تعمر با عيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر
سوى الخلا نريد انه ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر فلا
يعمر في ملا وما ثم الا ملا او خلا فما العالم في تجديد ابدا فالاخرة
لا نهاية لها ولولا تجري لها ما قيل دنيا ولا اخرة وانما كان يقال ممكنات
وجدت وتوجد فاما الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات
المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حيث ظهرت اعياننا
ونحن صورة من صور العالم سميناه ذلك الموطن الدار الدنيا

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لا عياننا وقد كان
العالم ولم نكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار
الدنيا اجالا ننتهي اليها ثم ننتقل الى موطن اخر يسمى اخرة
فيها ما في هذه الدار الدنيا ولا كن يتميز بالدار فانه هنا متميز
بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الاخرة اجلا ننتهي اليه
مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للمكوث دائما ابدا الى غير
نهاية ويدل الصفة على الدار الدنيا فصارت هذه النشأة
اخرة والعين باقية وبقي من لا علم له من الله بالامور
في حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وبنسبة
العالم الى الله والعلماء في فرحة ابدا ومن عداهم في كلم الحيرة
مما هو به دنيا واخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل
في الاعيان لان الطبيعة تقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو
الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الله تعالى ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو
ملل الحق ولا يعلم من العالم الا من لا تشعر له ولا يشهد تجديد
العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقا على
الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت ما الدوام

على تجديد الخلق استصحاب والملل ما وقع مع وجود
الاستصحاب قلنا الاحكام الزائدة لا يشعر بها تبدل الخلاق
لذاته تخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل
مع التقلب في النعيم الجديد لا يقتضي الملل في المنتقل فيه
لانه شهود ما لم يشهد يفرح وابتهاج وسرور ولهذا فان
الله تعالى ورحمته وسعت كل شيء وجد ويوجد الى غير
نهاية فان الرحمة ذكر لا غير ولو كانت عينا وجودية
لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هي حكم
تحدث في الموجودات بحدوث اعيان الموجودات من
الرحمن الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله
يقولون امثاله كل من عند ربنا الرحمة والرحيم وما يذكر
الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون
لب الامور الى الشهادة العينية بعدما كان يستتر
ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان به صونه وهذا
يحوي على تسعة الاف مقام مما ذكرا وقع الاخبار من اهل
الكشف والوجود منها الف مقام لطائفة خاصة ولطائفة
اخرى ثلاثة الاف مقام ولطائفة ثالثة خمسة الاف مقام

مارفع الطوائف الطائفة التي لها الف مقام ويليها في
الرفعة الطائفة التي لها ثلاثة الاف مقام ويليها الطائفة
التي لها خمسة الاف مقام في الرفعة واعلى الطوائف من
لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من دار فيها ولا شك
ان اعلى الطوائف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالاهيون
لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد
من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الاهية سبقت
لهم كما قال تعالى في امثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون يعني النار فان النار من جملة منازل
المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون واصحاب
المقامات من الذين قد انحصرت همهم الى غايات ونهايات
فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات
اخر فيكون تلك الغايات التي وصلوا اليها لهم بدايات
الى هذه الغايات الاخر فيحكم عليهم الغايات بالطلب
لها ولا يزال لهم هذا الامر ابدا واما المحمدي فما له
هذا الحكم ولا هذا الحصر فانشاؤه عن اتساع الحق وليس
للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود

للمحجوب فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه مشاهد
امكانه فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه
وتبدل الحال عليه او اعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله
حيث وفى الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى عليه السلام
والصلاة محمدي ولمن ينزل في اخر الزمان وبه يختم الله الولاية
الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات الحق لا تنفد فليس
للمحمدي غاية في ظاهره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات
المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها
اذا شكلها الله فيما شاء ان يشكلها متخيلة فتراها اشخاصا
رأي العين كما ترى المحسوسات بالعين كما ترى المعاني
بعين البصيرة فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس
الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فما تراه الا
بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه في الحالين
كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم رأي العين وما
كانوا مثليهم في الحس فلولا تراءيهم بعين الخيال لكان ما رأى
من العدد كذبا ولكان الذي رآه غير صادق فيما رآه اباك
ما

وإذا كان الذي أراك ذلك أراكه بعين الخيال كانت الكثرة
في الخيال حقا والقلة في الكثرة حقا لأنه حق في الخيال وليس
بحق في الحس كما أراك الذي في الخيال فتثبت به ولم يكن ذلك
الذي رأيت سوى عين العلم فما رأيته لبنا وهو علم إلا بعين الخيال
ورأيت فلتعبر ذلك العلم من تلقيته في صورة شرب اللبن
كذلك في عين الخيال والعلم ليس بلبن واللبن ليس بمشروب
وقد رأيته كذلك ولو رأيته بعين الحس لكان كذبا لا تكذب أنت
الأمر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رأيته إلا بعين الخيال
في حال نومك وإن كنت لا تشعر أنت بذلك وكذلك هو
في نفس الأمر لأن الله صادق فيما يفعله وهو في الخيال صدق
لما رأيته وكذلك تلقيك العلوم من الله بالضرب باليد
معلم المضروب بذلك الضرب علم الأولين والآخرين والعلم
لا يحصل إلا بالتعلم بالخطاب من المعلم أو يخلق في النفس
ضرورة وقد حصل في حضرة الخيال بالضرب فلا بد أن يكون
الضرب متخيلا والمضروب في عينه متخيلا إن كان في نوم أو يقظة
لصورة الذي يراه لك وهو الله كما قال على تخيل الله من سحرهم
أنها تسعى ولم تسع في نفس الأمر وهكذا كل ما تراه على

خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه إلا بعين الخيال حتى يكون صدقا
ولهذا يعبر لما وقع من ذلك أي يجوز به العابر إلى المعنى
الذي أراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم
وفرق بين الأعين واعلم أن ذلك كله لا تقدر على ذلك إلا
بقوة إلهية يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها
من الله فإنك تخبر بما رأيت أنك رأيته بحسك ولم يكن الأمر
كذلك فتخطئ في العبارة فما تراه كما تفعله البعض
ألا ترى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح حقه وأعطوه
المراتب حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام إنه دحية
الكلبي ولقالوا إن لم يكن روحانيا بحسن والأمر دحية
الكلبي أدركناه بالعين الحسي فلم يحرروا ولا أعطوا
الأمر إلا حقه منهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا
ما رأوا وما ذا أرادوا كما قالوا فيه لما تمثل لهم في صورة
أعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم الناس دينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من السائل فقالوا
الله ورسوله أعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة عندهم

أو معنى

عنهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث
دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال
المعنى او الصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر
وان كان هذا الحديث اولا فما حملوا انه انسان ولا من جهلوا
اسمه ولكن ينتسب من قبائل العرب فلا نعرف الراى انه ادرك
ما ادرك بعض الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون
اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان
يشكك في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم يتمكن
ميز ان بعض الامور غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصل
امان له عن الامور اذا اراها انها عن ذاتها يعلم ما هي اذا
علم العلم التي رامها من نفسه فاكثر ما على اهل علم الله
هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يجعل باله لما ذكرناه
ولولا علمه بنومه فيما يراه انه راه في حال نومه ما قال انه
خيال فكم من راى في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا
حقيقة الانزاه صلى الله عليه وسلم في صورة رباه انه ما
يجري على نفسه حال في جسده الا ويظهر ذلك له في
صورة في جسده اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما تخيله

من صورة متخيلة فقيل له في الوضوء عندما نام ونفخ فلم يتوضا
وصلى بالوضوء الذي دام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته فيما له وهو
قد نام على طهارة ما رأى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب
الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام
ولهذا يقول في النوم انه سبب للحدث وما هو حدث فمن حصل
له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة ورأى نفسه
في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان
احس بحدث فما يقوم بها حدث هو حدث بجسده النائم ان يكون
منه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الحدث واما ان يكون صورة
تعريف بانه احدث مثل ما اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم
ما يكون له اثر في الجسد النائم كالاحتلام في بعض الاوقات
وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد في
الحس وقوع ما راه في النوم وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون
تنبيها له انه احدث هذا ذكرا للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل
هذا للشيخ الضرير الرسع المالقي شيخ ابي عبد الله الغريبي
بسجن وكان نوع الاستغراق اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام

قلته وسر ابابه واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر
ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم
علم شموخ هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدر لها عندهم فلا
يعرفون قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم اهله من نبي او ولي مختص
عنده بها ذوقا فلا يعرف قدر هاذه المرتبة والعلم بها اول مقامات
النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس
مجلسه من اصحابه يقول لهم هل رأى احد منكم رؤيا وذلك ليرى ما احدث
الله البارحة في العالم او ما يحدثه في المستقبل وقد اوحي به
الى هذا الرائي في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة
يعلمها الرائي او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اراد الله بها فهذا كان من اعتنائه صلى
الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن
تنبيه الله اولي الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون
خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي
وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في اي صورة
ما شاء ركبها فيرى الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا واللبن

ثبات في الدين والدين قميصا سابغا وقصيرا ذرعا او مجولا
ونقيا ودنسا على حسب ما يكون الرائي او من يرى له عليه من
الدين ولقد رايت لقاضي دمشق عندنا اولى القضاة بدمشق وهو
شمس الدين احمد بن ... بن خليل الخوي رحمه الله وسيده
سلاسله في عصره في امتحانه وقائل يقول له في النوم ان الله
قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا ملا ابن سه ولا نقاصه واستيقظ
وذكرتها له واني بحمله من حفظ الوصية الا هنه فالخيال
من جملة الارحام التي تظهر فيها الصور وهذه الحضرة
الخيالية لما قبلت المعاني صورا قال الله سبحانه زين للناس
حب الشهوات من النساء اي في النساء فصور الحب صورة
زينها لمن شاء من عباده فاحبها لنفسها لا احبها لعشرها
لانه تعلق ما زين له الا حب الشهوة فيما ذكره فالحب المطلق
زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء في الشهوة
ايضا في امراض وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان
الخيال حضرة الطبيعة ثم حكم الخيال عليها فيجسدها اذا
شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع لمن ما اوجد الله اعظم
منه منزلة ولا اعم حكما يسري حكمه في جميع الموجودات

والمعلومات من محال وغيره فليس للقدرة الإلهية فيما
أو دونه أعظم وجود أثر الخيال فيه كظهور القدرة الإلهية
والاقتدار الإلهي وقد نص على نفسه الرحمة وأمثال ذلك
وأوجب عموما وهو حضرة التجلي الإلهي في القيامة وفي
الاعتقادات فما أعظم سلطان الله على الله ومن قوة حكم
سلطانه ما تثبته المتكلمون كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يوفونه
حقه وذلك أن المحال وإن كان من الطبيعة فله سلطان عظيم
على الطبيعة بما أيده الله به من القوة الإلهية فإذا أراد
الإنسان أن ينجب ولده فليتفق في نفسه عند اجتماعه مع امرأته
صورة من شاء من أكابر العلماء وإن أراد الحكم أبرز ذلك فليصورها
في صورها التي نقلت إليه أو رآه عليها المصورون فكذلك لا امرأته
حسن ما كانت عليه تلك الصورة وإذا صورها المصور
فليصورها على صورة حسن عليه وأخلاقه وإن كانت صورته
المحسوسة قبيحة السطر فلا يصورها إلا حسنة السطر يقرر
حسن عليه وأخلاقه فإنه يحبس تلك المعاني ويحضر تلك
الصورة لا امرأته وليعينه عند الجماع ويستفرغان في النطف
إلى حسنها فإن وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع أثر في ذلك

الحمل بما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود
بتلك المنزلة ولا بد حتى إنه إن لم يخرج كذلك فلأمر كان في
نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم أخرجهما ذلك
الأمر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون
وتعبر عنه العامة بتوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق عند
الوقاع في نفس أحد الزوجين أو الزوجين صورة كلب أو أسد
أو حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في أخلاقه على صورة
ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وإن اختلفا فيكون في
الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الأم حتى في
الحس الظاهر في الصورة أو في القبح ومع هذا مع معرفتهم
بهذا السلطان لا يوقعون به رأسا في اقتنا العلوم الإلهية
لأنهم لجهلهم يطمعون في غير مطمع ويسمّوا التجرد عن المواد
وذلك لا يكون أبدا لا في الدنيا ولا في الآخرة فمن أراد أعني
التجرد عن المواد بعقل ولا يشهد وليس لأهل الفكر غلط
أعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيلون أنهم في
الحاصل وهم في الغاية فينقطعون أعمارهم في تحصيل البيس
تحصيل ولهذا لا يسلم عقل من فكر وهم ولا خيال وهو على الع

الملائكة والارواح امكان ولا اسلم روح ولا عالم بالله من امكان
يقع له في ذلك اشهره لان كل ما سوى الله فعيبه من ذاته الامكان
والشيء لا يزول عن حكم نفسه فلا يراه ابدا من قديم و محدث الا
بنفسه فيصحبه الامكان دايما ولا يشعر به الامر على الاثر على
ما هو عليه فيفعل التجربة بينهما ولا يقدر عليه في نفسه لانه
ليس ثم ومنازلات انواع الاشر من الا اهل الله الخاصة فانهم
علموا ذلك باعلام الله الا ترى الى زكريا عليه السلام لما
دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم زكريا ذلك
ورأى عندها رزقا اتاها الله وطلب من الله عند ذلك ان
يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك تقول
من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية طيبة انك
سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث رتبتها وما اعطاها
الله من الاختصاص بالعناية الالهية فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب لانه دخل عليها المحراب عندها وجد
عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله الكامل
وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فطلب يحيى بالنبوة وحصورا
وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا

113

كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال وهي البتول وكان يحيى عليه
السلام زين نساء كما كانت حنة من بيما لان المريم المنقطعة عن
الرجال واسماعهنه ومريم لغة لما وصفت به لما ذكرناه انها
فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا في ابنه يحيى عليهما السلام
حين استفرغت قوة زكريا في حسن حال مريم عليها السلام لما
اعطاها الله من المنزلة ونساء الصالحين فما اعطى الله فقط
وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين
وهم الذين لم تقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما
رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رايت من ظهر
فيه سلطان الانسانية مثله فهو الذي تقول هب لي من لدنك
ذرية طيبة فما سال حتى تصور الوقوع ولا تقول رب انى يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر وامر هذه الحالة قرينة
من تلك الحالة ما لم يكن ثم حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى
قال له في الوحي كذلك يفعل الله ما يشاء فكان فيه اعلام
الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد
ان يخرقه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه فقد اعطته
الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكره الله في كتابه

فما ذكره الله في موضع الا وذكر عنده ذكره صفة نقص تدل
على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في احسن تقويم وهو
انه خلقه له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين لتكون له الرفعة الى ما
خلقه الله له ليقع الثنا عليه بما ظهر منه من رقيه فمن الناس
من بقي في اسفل سافلين الذي رد اليه وانما رده الله لانه منه
خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس المراد باسفل سافلين الا دركه
الطبيعة التي منه نشا عندما انشا الله صورة جسده وروحه
المدبرة له فرده الى اصل ما خلقه منه فلم يبق له ابتدا الا
الى طبيعته وما نتج جسده وان من من قوله بلى عن معرفة
صحيحة واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تكوين
العبد فلا يخطر له خاطر في امر ما الا والحق يكونه في هذه الحضرة
كتكوينه اعمال المكلفات اذا شا ما يشا منها فمشيئة العبد
في هذه الحضرة من مشيئة الحق وان العبد ما شا الا ان يشا
الله فما شا الحق الا ان يشا العبد في الدنيا ويقع بعض ما
يشا العبد في الدنيا في الحس واما في الخيال فكمشيئة
الحق في النفوذ فالحق مع العبد في هذه الحضرة على كل
ما يشاوه العبد ظاهر في الاخرة فلذلك يكون عن مشيئته

كل شي اذا اشتهاه والحق في تصريف الانسان في ما في هذه
الحضرة في الدنيا وفي شهوته في الاخرة لا في الدنيا جنسا
فالحق تابع في هذه الحضرة وفي الاخرة لشهوة العبد لما هو
العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فالحق شان الامر انه
العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده في هذه الحضرة في الدنيا
وكذلك في الاخرة والعبد تبع للحق في صور التجلي فما يتجلى
الحق له في صورة الا انصبغ بها فهو يتحول في الصور لتحول الحق
والحق يتحول في الايجاد لتحول مشيئة العبد في هذه الحضرة
الخيالية في الدنيا خاصة وفي الاخرة في الجنة عموما ولما
خلق الله همما فعالة في الوجود في الحس وهمما غير فعالة
في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما
ظهر التفاضل في جميع الاشيا حتى في الاسما الالهية
والهمم الفعالة في الدنيا من تنفعل في همم غيرها كما يفعلها
وهو لا يفعل مثل قوله فهما لا تنفعل انك لا تهدي من احببت
فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة من لا تنفعل لهمة فعالة
فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريده من يريد منه ان يريده لان
الهمم تقابل للجنسية ولهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت

بغير الجنس اثرت كل منه فعالة ولا بد واما في جنسها اعني
في الجسم فقد تنفعل لها بعض الجسم وقد لا تنفعل وقد ظهر
ذلك في الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من
شخص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من اخر ان يريد
الاسلام فلا يريده ولو تعلقت به الرسول بتحريكه الا لسنة
بالشهادة فلا توحيد من غير اراده الباطنة لو وقعت عموما
ولا لو اسمع ظاهرها وان كانت تنفع للسانه وان لسانه ما
عصى الله فكل من حيث نفسه واما وقعت فيه المخالفة لا منه
من حركة المريد تحركه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن
نفسه لكونه من الات النفس فهو طائع من ذاته ولو فتح الله
سمع صاحبه لنطق اللسان الذات اذا جعلته النفس
يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا
قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لا منه فانه طائع بالذات
شاهد عدل على غيره كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون به او كذلك كل جارحة
مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس
وحركة والناس في غفلة عما يراد بهم

وفي عمائه عما هو عليه له
والانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة
نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبتها وبالمجموع
ظهرت المخالفة وما عينت المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع
التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الا موافقة
دائمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر
في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف لامر او النسخة
للجسم الذي في الجنس

وفي هذا المنزل من العلوم

علم توحيد الحق وتوحيد المخبر عن الحق ومع التراجمة السفرا
من بشر وملك وخاطر   وعلم العرفان بالعلم
بما تميزت به الاشيا ومن اين علم الوحيد العام الذي يسري
في كل واحد واحد من العالم   وعلم الكشف
الالهي   وفيه علم السائل الذي
لا يعطى دنيا ولا اخره   وفيه علم الحضرة
التي وقع فيها التشبيه بين الاشيا والاشتراك في الصورة
وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون

الحق من لا يعلمه الحق إلا بإعلام الله
ومنه علم الميل والاستقامة وهنا علم
الجمع للتفصيل ومنه علم العوائد لماذا
ترجع وما ثم تكرار والإعادة تكرار والأمر مشكل وسبب العادة
إشكاله ذكر الحق الإعادة والنشء بعض عن الإعادة
في الكون لا الإعادة في نشء الآخرة فإن تلك الإعادة حكم
الأمر في حق أمر ما مخصوص بمنزلة من خرج من داره ثم عاد إليها
فالدار الدار والخارج عين الداخل وما ثم الأحوال في أحوال لا
ظهورا عيان مع صحة إطلاقنا أن الخارج من الدار عاد إلى داره
فعلمنا ما يتعلق الإعادة ومنه علم المعاطاة
بالدار ومنه علم نعوت أهل الله
ومنه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم
إلا عالم بالله غير أنه من العلماء من يعلم أنه عالم بالله ومن الناس علم
من لا يعلم أنه عالم بالله وهو على من يشهد ويعاين ولا يعلم
أنه الحق فلو سألته هل تعلم الله قال لا فلو سألته فيما شهده
هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود لك يقول
نعم فيقال له فمن هو فيقول هذا الذي أشهده فيقال له فمن يقال

له يقول لا أدري فإذا قيل له هو كذا أي هو فلان بالاسم الذي يعرفه
به ولا كرناه عرف أن هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما حصل
إلا حمل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم
الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما
استفاد إلا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم ○
ومنه علم انقياد الخلق للحق وإنه
سمع عن انقياد الحق للخلق لطلب المحل الواجب فانقاد له
للواجب فيما طلبه فأوجده ولم يك شيئا
ومنه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب
رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه ○
ومنه علم الاغترار وما سببه
الذي الحضرة ومنه علم ما هو العمل والنسب
والعروض النسب والأنساب لأن الله ميز الكسب من الاكتساب
بلام وبعلى فقال لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ومنه علم الاختيار الإلهي وهنا علم من
يستنشر آل الصبر فيكون الضر رحمة لضره مع أنه عدو له
بالطبع ومنه علم التحيز عن الحوض

في الله — ومنه علم الاحاطة بالاعمال احاطة
مشاهدة لا احاطة تلبّس وفي اي خزانة ادخرت الى وقت شهودها
وما ادركها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل
لهذا — ومنه علم ما الحضرة التي تقلب
المعاني ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقائق
ومنه علم المناسبات — ومنه علم ما يرجع
الى الله في الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفصل في
بعض القضايا وهو الاقتراع وامثاله
ومنه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في معاده الدار
ومنه علم النيابة الالهيه
في التكوين — ومنه علم غريب يتعلق بالمحبة
وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب
في الزهد فيه وبقاء ذلك الوصف عليه
ومنه علم الاعتصام — ومنه علم البياض
والسواد ولبعض اهل الطريق تاليف فيه سماه البياض
والسواد — ومنه علم فضل الامم
بعضهم على بعض وفضل هذه الامه المحمديه على ساير الامم

ونيل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فراه
في كشفه وامن به واتبعه في نور ما كشف له منه وهل يحشر
من هذه صفته في امته او يحشر امه وحده او دار صاحب هذا
الكشف متبعا لشرع نبي خاص لعيسى او موسى او من دار من الرسل
عليهم السلام وراى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي
الخاص الذي هذا متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم
وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم
وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل
هذا في امه محمد صلى الله عليه وسلم او يحشر مع امة ذلك النبي
ثم انه اذا اتفق ان يحشر في امه ذلك الرسول ثم دخل الجنة
ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمديه او لا ينال منها
الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول
مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل مع الامة المحمديه
من حيث ما انعم به اعطاه الكشف الذي ذكرناه انفا
ومنه علم الصحبه ومن يصحب
بالصفه ومن يصحب بالوجه ومن يصحب لك ومن يصحبك
لنفسه ومن يصحب لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله

ومنزله معالم ان تصحب ولا تصحب احدا والفرق بين الصحبه
والصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال
وفيه علم نعم وبيس
وفيه علم الحرا في الدنيا وفيه علم انفاس
العالم والاستفادة فيما هو به عالم
وفيه علم اصناف المغرس ودرجاتهم في الغربه من كل امة
وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله
وما متعلق الاراده وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق
وفيه علم الالتباس في الموت ومن
اتصف بالضرب وفيه علم الاستدراج
وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب الى الله لانها
في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالاهي ومن شرف
ورفعة في المحدث وفيه علم فنون من
العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب ———— الثاني
والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل الخواتم
وعدد الاعراس الالاهيه والاشرار

الالاهيه موشومة لزومه
على البرازخ على لبس بوركه
الا الذي جمع الاطراف والوسطا
له التنزل له النفوذ به في كل نازلة
دونيه فيه في العالمين سطا
فان اراد بشخص نقمة فبطا
وان اراد بشخص نعمة بسطها
ان امسك الخلق في منزل رحمته
في العالمين تراه قد فر قسطا
اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود
في الصور دائرة انعطف اخرها على اولها فلم يعقل الاه
الا وعقل المالوه ولا عقل رب الا وعقل المربوب
ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى فلما نعلم ان بين الخاتمة
والسابقة تميزا معقولا به تعالى عن الواحدة سابقة وعن
الاخرى خاتمة وانما علمنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك
في الحكم على المحكوم عليه وما المحكوم عليه تتبين الخاتمة من
السابقة ه واعلم ان الاعراس على قسمين عرس

عرس لعقد وعرس لعقد ودخول وعرس بدخول ولا عقد والعقد
عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطئ لوجود لذة
اولا بمجاد نجين ودخول بلا عقد عرس الاما وليالي بكر في الانكحة
افضل من نكاح الثيبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي
يعطي لينعم اقتصر به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه
وسلم قال تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها ان اراد النبي للنبي ع
ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عما
ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اي هو بمنزلة الشي السايل الذي
لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق بل نزيع ونقول
فاما الخواتم فتعيينها الاحوال ولولا ذلك ما كان للشي خاتمة لان
الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس
فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهي واسترساله قال ما ثم
خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشيا في التنزل قال بالخواتم
في الاشيا لكون الفصول تبينها مثال ذلك ولا كن كل مبدا
في عالم الانقسام والتركيب واذا نظرت في العالم مثلا
من الكلمة والاثنين والسورتين بقول عند وجود الفصل
المميز بين الامرين هاروي من كلمتين فخاتمة الاولى حرف معتبر

وان كان اثنان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة
الاولى اية معينة وان كان امر حادث قيل اجله كذا في الدنيا
لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل مسمى فينتهي فيه المدة بالاجل
فخاتمة ذلك الشي ما ينتهي اليه حكمه فانتهاء الانفاس في الحيوان
اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهي المدة في البرزخ
الى النفخة ومن البعث ثم تنتهي المدة في القيامة الى الفصل
بينها ومن دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار في حق من هو
فيها من اهل الجنة الى الفصل الذي من الاقامة فيها والخروج
منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب اهل النار الذين
لا يخرجون منها الى الفصل من زوال العذاب ومن حصول حكم
الرحمة التي وسعت كل شي فيهم فيتنعمون في النار باختلاف
امزجتهم كما قررناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالسورة
ولا كن اجال خفية دقيقة وذلك ان المحدث الدايم العين من شانه
تقلب الاحوال عليه لما يلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دايما
فلا تفارق احواله الاجال فلا تزال في احواله من سابقة وخاتمة
واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى
عن الطريق فعبر الشارع عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة

بالادون ولا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى
عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه
الشرك الجلي والخفي والاخفى الاسباب ومن بين خفي واخفى والاخفى
الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة
الالوهة الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه
وقلب غيره فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق
من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضادها
يسمى اذى في طريقها والذي يزال به الاذى من تلك الصفة
المعينة هو ذاتية تلك الصفة كان ما كان ولا ذاتية لحكم
الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم
الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل بحاله بفرض الوجود
الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي تصوره سهل
ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس
الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع
النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في
حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن
لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه

ولكن ما بين هذا البيان الذي بيننه في ذلك فتطرق الاحتمال
الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف
فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه
من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم
يزل وان توسعنا في العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن
لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفس لاستحال وجوده كما
يستحيل وجود المحال ولكن انما نقول تقدم العدم له على الوجود
لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه
الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن
ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث
صورته فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال
والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله
سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له في
كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تتميز السابقة
فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في السابقة وفي
العدم بالخاتمة وفي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له
في عينه
وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك

اذا وصل الى الباب الذي يصل الله كل سالك بالاكتساب
واذ عدم في السلوك من خاتمة السالكين من فتح الباب وتحرج
لعطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم
الاكتساب وهذا الباب الالهي قبول كله لا رد فيه البتة
بخلاف ابواب المحدثات وفيه اقول

كل باب اذا وصلت اليه
امكن الرد والقبول جميعا
غير باب الاله فهو قبول
للذي جاء سميعا مطيعا
والذي زاد تخيل فيه
انه الباب قد ثنى صريعا
فيناديه ربه ليس باب
ان باب لمن يريد خضوعا
لو تعكفت حين جئت اليه
كنت عاينت قبل امرا بديعا
انت ما انت لست انت سوانا
فاستحب ان شئت للفؤاد دموعا

ولما وصلت في جماعة الواصلين من اهل زماننا الى هذا
الباب الالهي وجدته مفتوحا ما عليه حاجب ولا بواب
فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة الوراثة النبوية ورايت
خوخة مغلقة واردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح
بقفلها فلا شيء وضعت مدلها هذه الخوخة التي اختص
بها الانبياء والرسل عليهم السلام ولما كمل الدين اغلقت
ومن هذا الباب كانت تطلع على الانبياء خلع الشرائع ثم اني
التفت في الباب ورايته جسما شفافا يكشف ما وراءه فرايت
ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرائع وما
يودي الله اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة
والنظر مما وراء ذلك الباب فجليت لي من خلفه صور
المعلومات على ما هي عليه فرايت عين الفتح الذي يجده
العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان يوسعوا
على ما الكشف لنا والنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة
التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرائع فبابها مغلق والعلم
بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما اسبغ من النعم
في السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاول الذي يصل اليه

السماء لكون الذي منه تخرج الخلع اليهم رايت منه شكر الشاكرين
في الصور التي تخلق لنا ذلك الخوخة[?] والطاهر منهم الشكر
كما الخوخة[?] فلم ار شاكرا إلا لو اخر[?] من خلف الكلمات الطاهره
ولم اجد في تلك الحاله مساعدا على الشكر فقلت اخاطب
ربي تعالى وجل

اذا رمت شكرا لم اجدك شاكرا
وان انا لم اشكر اكون كفورا
ستربي[?] عقول الخلق والسبب الذي
وضعت فلم انس عليك غيورا
وقد بلغت عند التراجم غيرة
امرت بها عبدا بذلك خبيرا
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا
ولو كنت مشهودا لكنت غيورا
وقد قلت بالتلبيس في الملك الذي
بعثت سفيرا في الانام بصيرا
وقد قلنا[?] بالعلم والامر كله
على ذاته الاحكام منك ظهورا

وتحلى محمد صلى الله عليه وسلم عن سابقة النبوة البشرية
بقوله معرفا إيانا كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهو عين
خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى
فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من رجالنا لترفع
المناسبة وتمسك المرتبة الالهية [illegible] ما عاش له ولد ذكر من ظهره
تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال
صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى الناس والتشريع
لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له من عند الله حكم
يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي يأتي
بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به من
عند ربه يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة التشريع ولولا ما
غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل
فينا حكما مقسطا يؤمنا منا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا
نشك فيه انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد
انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل هذا القول كل انسان
في العالم من زمان بعثته الى يوم القيامة في امته فالخضر
والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهره

ومن ادم الى اوان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته
الداخلة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة واما
خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو اخر
رسول ظهر وظهر بصورة ادم في سعة حيث لم يكن عن اب
بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية ادم في النشء وانه لم يلبث
في البطن اللبث المعتاد وانه لم ينتقل في اطوار النشأة الطبيعية
بمرور الزمان المعتاد بل كان اشتغاله يشبه البعث اعني احياء الموتى
يوم القيامة في الزمان القليل على صورة ما ماتوا عليها في الزمان
الكثير فانه داخل تحت عموم قد ابراهم يعودون في التناسل والتنقل
في الاطوار ان عيسى اذا نزل الى الارض في اخر الزمان اعطاه
ختم الولاية الكبرى من ادم الى اخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه
وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني الولاية العامة في كل امة
الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك
وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم واما خاتم الولاية
المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل في
حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر

وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى عليه السلام والذي كان
ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت خبر هذا
الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمس
مائة عرفني به الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به احد ولا يعلم
تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في
دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال
الشعور ان ترى بابا مغلقا على بيت او صندوقا مغلقا فتحس فيه
لحركة تؤذن ان في ذلك البيت حيوانا ولا تدري ولا تعلم اي نوع هو
من انواع الحيوان او تشعر انه انسان ولا تعرف له عينا فتفصله
من غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحتوي على شيء ثقيل ولا تعلم ما هو
عين ذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى شعورا
لهذا الخفاء واما ختم الاسماء الالهية فهو غير اسم بعينها وهو الهو
وهو سر قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو واتى بعد لا بسم
الله المحيط بجميع الاسماء الالهية مفصلة ثم بعد النفي فنفى ان تكون
هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدأ بهو
وختم بهو فكلما دام تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد

دخل تحت الاسم الله الا انه بعد قوله هو فان دلالة هو اعم من كلمة
الله فانها تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية ومن الاسماء له
هوية سواء كان المعلوم او المذكور موجودا او معدوما واما الخواتم
التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فما ختم بها الا الاسم
الغيور وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الله انه اغير مني ومن
غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
فختم على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فيكون نعتا له فما من احد
يجد في قلبه انه رب الا بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج
ذليل وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا
يدخله كبرياء الا من اصلا فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد مختوما
عليها ان لا يدخلها شيء من ذلك ولم تعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى
بالالوهية ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهية في غيرها بل هي
معصومة ان تعتقدها في نفسها لا في امثالها لانه ما كل احد
عالم بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال كلها
حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل
ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل

ما ذكرناه في اول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول
المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية وحسية
فالسفر المحسوس معلوم والسفر المعنوي ما يظهر للقلب
من المعاني دائما ابدا على التتالي والتتابع فاذا اقترنت بهاذا
القلب عرست به فكان منزلا لعرسها وانما عرست به
لتفيده حكمة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو
الذي اسفرها واظهرها لمنزل القلب وجعله منزلة لها تعرس
فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها جل جلاله
في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق
في شؤون الخلق على الدوام دنيا واخرة والقلوب محل
لتعريس هذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده
فتعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب
فما من نفس الا وللقلب خاطر الاهي قد نزل به على اي طريق
سلك لاكن بعض القلوب يعرف من عرس بها من الخواطر
ومن لا يعرف من اي طريق جا لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك
الخاطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه
السكك التي يأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بهذا القلب

وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا اقبل الخاطر عرف
من اي طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة به على قدر ما يعرفه
فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر وهذا كله اعني الذي
ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذي
وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف في
النشأة الاخرة توحدت الطرق فلم تكن غير طريق واحدة
فلا يحتاج في النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلا
فانه ما ثم عين يتميز لاحدية الطريق فلا يكون العرائس بالعقد
وبما فصلناه في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف
وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك
فاذا كان الحق منزل نفوسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد
يتحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب منها ربه ويتبشبش
له من اجلها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه ويسخط بها
ربه ويغضب بها ربه فلما قال هذا عن نفسه وعين هذه
الحركات واشباهها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد عنده بحسب ما انزل
به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف

الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته
الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله
عز وجل وانه لو الزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقي
وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا
يعدل به عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق الموصل الى
كونه الاها واحدا لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لما هو
عليه في نفسه واما استدلاله القاصر الذي يريد ان يحكم به
على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه
في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما نريده فانا نقول له من
قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك ان ما لا يخلو عن
الحوادث في نفسه فمن قال لك ان هذه في الموجودات
منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن
الحوادث واما تقسيمك الآخر على هذا الجواب وهو قولك
انه قولك اذا خلا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه
او لامر آخر فما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل
عنها فهو حادث مثلها ونقول له اما الحوادث كلها فيستحيل
دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل

الحوادث فقد كان خليا عنها اي عن حادث معين مع وجود نفسه
ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لو لا انه على صفة يقبله ما قبله
فقد عرا او خلي عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث
تفرضه الا وتعقل وجود نفس القابل له دون ذلك الحادث غير
موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع
قبوله لها لنفسه والحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا
ساله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر
يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان نصدقك ونكذب ربك وناخذ
عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو
اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة
هذا كله بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله
في ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر
في ذاته وانت يا عقل بفكرك تريد ان تعلم حقيقة ذات
خالقك لا تسبح في غير ميدانك ولا تتعد في فكرك معرفة
المرتبة لا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان لنا
انه محل او منزل لتعرض حركات عباده في اسفارهم باحوالهم
فتفكر ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر

عندك قد حدث ان يكون ذلك الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا
ولا شرعا وانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح
حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت
عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا نحتاج الا لبيانه
ولظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه
شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي
في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة شاء والحمد لله الذي
ركبنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة ولا
حصرته فقابل جعلت له ما هو له بتعريفه انه له وهو تحوله
في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله
فيما وصف به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح قد يكون
عقد الوطء وقد يكون عقدا ووطئا معا وقد يكون وطئا
ويكون بعين الوطء عين العقد لان الوطء لا يصح الا بعقد
الزوجين ومنه الالهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مرادا
للتناسل اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي
فهو توجه الحق على الشيء في حضرة الامكان بالارادة الحبية

لتكون معها الابتهاج واذا توجه عليه بما ذكرناه الظهر ما ذا
الممكن التكوين وكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن
فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي الخفي نكاحا والانتاج
ايجادا في عين ذلك الممكن ووجود الزينة والاعراس الفرح الذي
يقوم بالاسما الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر
في اعيان المحدثات لظهور اثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر
في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن
لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسما فيظهر سلطانها
فيه فلهذا اسندنا الفرح والسرور واقامة الاعراس اليها
وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق
لهذا الحق النكاحي لا يقع في الاعيان القابلة للاعراض
والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها
في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع لانه رد الوجود
الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن
الظاهر فان وليه الحق لا سعد ما الوجود الحادث فمن قبل
هذا التوحيد وان خزانه ولا بد له من محل فلنا تجلي الحق في
الصور وتحوله الذي جاء به الشرع المنير واثبتناه كشفا

عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات الصورية
والعرضية من الوجود حين انعدمت والحق له نسبتان في الوجود
نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري
وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود
النفسي الواجبي لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن في حال عدمنا
ووجودنا من حيث لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه ابدا اي
من حيث نعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود
الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف
له الممكن الذي يصلح به فيظهر له الحق في تجليه فانظر
ما اولى في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان
الشرع الذي اوما اليه ونبه عليه ما افصحنا عنه لاهل
طريقنا فان الاكثر من اهل طريق الله قد ان سمعوا بتجلي الحق
لا درك لا معرفة لهم بذلك ولا بما اراده ولا صورة ما هو الامر
عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم
به صور العالم وما هو العالم وما تبقى عينه من العالم
وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل انا نحن
نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة

الا الوجود الذي يتحلى به لمن ظهر من خلقه الذي اختلفت فيه
صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون الا مع وجود
الموروث عنه وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا
الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض
فهو وارث على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول
حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الربوبية
المنسوبة الى الحق فهو يعلم مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل
العالم محدثا والعالم له حكم الحدوث في عين القدم فلا يعقل
له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي
له اما بالعدم او بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية
فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسالة وذلك الوجود
الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي
لكل ممكن من الله سوا كان هناك سبب وضع او لم يكن فلله
الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني
بحضرة الطبيعة وبين الاهل الاطبع النكاح الا سبع
ماذا ولدت في النكاح الاول صورة من الصور كانت تلك
الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فبنى بها

فلما واقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي
فحييت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها
ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكسب ما يجود به عليها
حسا ومعنى اي من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذي
يكون لهذا النكاح الروحاني انما تقيمه القوى التي لا تظهر
لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع
لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البنا
واما النكاح الطبيعي فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية
المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعيتين بالالتحام
والابتنا المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح
امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين
وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في غير المثلين فيولد
بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل
بين الحمار والفرس وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد له
ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا
النوع ليس لولادة ولا كن لمجرد الشهوة والالتذاذ
فيشبه النكاح الاول من كونه نكاحا في غير الجنس

فيتولد بينهما الشكل الغريب ما اشبه واحراسهما اعني
من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح
الطبيعي واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل
الغريب الذي لا يتولد عنه شيء واعراس هذا النكاح الطبيعي
ما هو المشهود في العرف المسمى عُرسا في المشاهد من
الولايم والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعي
في الشجر فهو ما تعطيه من الثمر عن هذا الحمل وصورة
وقع نكاح الاشجار زمان جري الماء في العود وهو عند
طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل
ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشي بين الزوجين الرجل والمراة
ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع من الشجر
فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون
حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل
من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه
فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء وتدبرته في رحمها اثار
الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل
زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل ما يطلبه من النكاح

129

سلع عدد الساع والعدا

اذ لا يكون الا بين الزوجين فعن عرسه هو ما تبرزه من الازهار
والتخلقة في النبات فهو ما اسلم من الجوايح وغيرها المخلقة
ما نزلت به الجائحة والله على كل شيء قدير
فهذا قد ذكرنا طرفا من الحواتم والاعراس مجملا من غير
تفصيل لا كرحصرنا الامهات ٥
واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان الغريبة
من الاسرار هي التي يدركها عبير الفهم صورا كالايات المحكمات
في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف
لا بالتاويل وهي كالايات المتشابهات في الكتب المنزلة
فلا يعلم تاويلها الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر في
العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج البشر
بها الا الذي ذكر الله تعالى وهو الذي في قلبه زيغ اي
ميل عن الحق فاتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله
الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار
وليشتغل في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله
له بالتقوى فانه قال تعالى انه ينتج لصاحبه علم الفرقان
واذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية

بلغ

واذا ناله ايام صارت في حقه عرشا فيعلم ما اراد الله
بها ويزول عنه فيها حكم المتشابه الذي كانت توصف به
قبل العلم بها لان الله جعلها متشابهة لما كان في التشبيه
فلا يدري صاحب النظر ما اراد منزلها بها في ذلك التشابه
فانه لا بد من تخليصه الى احد الطرفين من وجه خاص وان جمعت
بين الطرفين فلكل طرف منهما لسان لا للآخر من ذلك المخلوق
او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله
تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله وهو الله في
السماوات وفي الارض وقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وامثال هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين
عن الحق ما اوحى به على السنتهم الينا فلا يحصى كثرة من
الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من في
قلبه زيغ واما من يتبع الطرق الموصلة الى الكشف عنها فما
هو من اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالمحكم هو
المحكم من الآيات لانه عربي والمتشابه موسوم لانه

اعجمي فالعجمية عند اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم
عجمة وفي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا
في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما في المعاني
فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني وادرك التشبيه
فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علمه من ذلك وان المعاني كالنصوص
عند اهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب
ما ظهر للعجمة صورة في الوجود ٥

وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر
فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود
وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم من هذا
الباب واعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي وان البرزخ
يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به
في كتابه في قوله في البحرين ان بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة
البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي يلتقي ما بينهما بذاته
فان التقى الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي يلتقي به الآخر فلا بد
ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى
لا يلتقيا فاذن ليس ببرزخ واذا كان عين الوجه الذي

فلا يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما بعين الوجه الذي يلتقي به الاخر
فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر
الفصل بين الاشيا والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت
البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض هو في كل ابيض بذاته
ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا في ابيض اخر بوجه اخر بل هو
في عينه في كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما
قابلهما البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران
ما هو كل واحد عين الاخر فهذا مثال البرزخ المعقول وكذلك
الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما
ينقسم لا يكون واحدا والواحد ينقسم ولا ينقسم اي ولا ينقسم في نفسه
وانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم
يعقل بان كل شي من الذي يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم
واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان
الناس جعلوا كل شي بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك
الشي المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا الا انه لما منع
ان يلتقي الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا والجوهران اللذان
يتجاوران ولا يتغير كل واحد منهما عقلا ولا حسا الا وهو برزخ

يكون بينهما ويتجاور الجوهرين تجاورا امتازا بهما وليس بين امتيازهما
حيز زائد ليس فيه جوهر وبين الحيزين والجوهرين برزخ معقول
بلا شك هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الاخر وعين كل
حيز عين الاخر مع ثبوت مماثل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا
عرف حكم الشارع اذا قال ان الله خلق الما طهورا لا ينجسه شي مع
حصول النجاسة فيه بلا شك ولاكن لما كانت النجاسة متميزة
عن الباقي الما طاهرا على اصله الا انه تعسر ازالة النجاسة
منه فما اباح الشارع من استعمال الما الذي فيه النجاسة استعماله
وما منع من ذلك استعماله لامر الشرع مع عقلنا ان النجاسة في
الما وعقلنا ان الما طهور في ذاته لا ينجسه شي فما منعنا الشارع
من استعمال الما الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا
من استعمال الشي النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزا
الما الطاهر فبين النجاسة والما برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولو
التقيا لتنجس الما فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في سوق
الجنة كلها برازخ بانت اهل الجنة الى هذا السوق من اجل
هذه الصور وهي التي يطلب فيها اعيان اهل الجنة فاذا دخلوا
هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها

الى اهله فما انصرف بالحاجة تشتهيها من السوق فوجد بها جماعة
صوره واحدة من صور ذلك السوق يشتهيها كل واحد من تلك
الجماعة فيعين يشهونه فيها التبس بها ودخل فيها وجاز بها
فحوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها يعينهم واما
سكران كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف
بها الى اهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فما يعلم حقيقة
هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من
علم نشاة الاخرة وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة
يتحول بين من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصرا
تحوله في صور ويعلم عقلا انما ما تحول فكل قوة ادركت
بحسب ما اعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه
وصدق البصر في حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به
العقل ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير
هذين بل هو ما حكما به وهو ما عليه الحق من نفسه مما لا يعلمه
ما ذا الا الحاكم فسبحان العليم القدير قدر وقضا وحكم
وامضى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه في كل معبود واين
اين من تحوله في صور المعبودات ولاكن اكثر الناس لا يعلمون

ثم شرع لنا ان لا نعبده في شي منها وان علمنا انه عينها وعصى
من عبده في تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة
فوجبت المواخذة في الشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترتفع
المواخذة وما ارتفعت الا لجهله بصورة ما عبده في الشرك
بتلك الصورة في الاخرة عن الشريك ولذلك عوقب
ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم هنا
هنا بصورة ما عبده المشرك ما اخرج عن علمه في الدنيا و
في الاخرة لانه لم تقع عينه في الدنيا ولا تعلق علمه الا على
المعبود في تلك الصورة والشرك لم يكن حاله كذلك وانما
كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها في الاخرة ولم
يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاهلين فلا يصح له ان يرجع
فالشرك باق ولكن ليس بعلمه

الا الذي شاهد الاعيان والصورا
فمن يقول اصاب بتوحيدا اصاب ومن
يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
ان الشريك لمعدوم وليس له
في عين عابده عين ولا اثرا

وفي هذا المعنى علم لا بعده نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة
اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه
الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام
ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يكمل
له ولا حرج شمله لكونه من الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يكاثر من امته الا بالمومنين منهم صغيرا كان المومن او كبيرا
فان الذرية تابعة للاباء في الاسلام ولا يتبعونهم في الكفر
ان كان الاباء كفارا ولا تقول كفار كل امة تعزل عن
كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من هي به فماذا
هو المعبود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا
لكونهم كفروا برسالته التي ارسله الله بها رحمة للعالمين
وقد ابان الله ذلك في الدنيا وجعله عنوان حكم الاخرة
وذلك ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم لما اشتد
قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة رعل وذكوان
وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو
القنوت فاوحى الله تعالى اليه في ذلك لما علم من اجابته اياه
اذا دعاه في امر فنهاه عن الدعا عليهم ابقا لهم ورحمة بهم

تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم وهو مرسل
الى جميع الناس كافة ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه
الرحمة ان يدعو لهم بالمومنين والمراتب وقد صح عنه صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ونهي عن
الدعا عليهم فاذا كان من اشرك به يعتب رسوله صلى الله عليه
وسلم في الدعا عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى سبحانه
الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ادبنا الى خلق كريم الا
كان هو اولى به فمن هنا نعلم ما حكمه في المسرفين يوم القيامة من
امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك في الاخرة
اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذته اياهم فيها الطف الا ـه
لا يستوي فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا
ابرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اماته النار من
هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث
وقد مر في هذا الكتاب خرجه مسلم في صحيحه وقد نبهتك
على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مومنيها
والكافر بها وان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله
او عليه حكمها ولا يدرينهم خير امة اخرجت للناس المومن

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

منهم بإيمانه والكافر منهم بكفره مما خرج من كل مؤمن من عمر هذه
الأمة وكافر ومنها الذي ذكرناه في هذا المنزل ما التذكر إلى
ما تحويه من العلوم جزء من ألف جزء بل من الألف والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث

والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدي

إن العظيم إذا عظمته نزلا
وإن تعاظمت جلت ذاته فعلى
هو الذي أنكر الأدوار أجمعها
من باب غيرته وهو الذي فعلا
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل
قد جاوز الملأ العلوي والرسلا
وقام في حضرة الخلق أجمعه
بفضله وسعى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله أحمدنا
رب الوسيلة في أوصافه كملا

اعلم أن لهذا المنزل أربعة عشر ركنا الأول يختص بصاحب
الزمان والثاني والثالث يختص بالإمامين والرابع والخامس
والسادس والسابع يختص بالأوتاد والثامن والتاسع والعاشر
والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص
بالأبدال وبهذه الأركان يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا
المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا وتكثيره
من الطب علم تقويم الصحة فبالأبدال يحفظ الأقاليم
وبالأوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالإمامين
يحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة
وهو ما أدركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فإنه الذي
يدور عليه أمر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب أربعة
عشر نبيا وهم آدم وإدريس ونوح وإبراهيم ويوسف
وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون
وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى المرسلين والحمد لله رب
العالمين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق تخصه وعلم ينفرد به
وخبر يقتضيه ومرتبة ممن ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع
وإن كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فإنه

يطول الشرح فيه ويخرج الى الاكثار فلنقتصر ولهم من
الاسما الالاهيه الله والرب والهادي والرحيم والرحمان
والشافي والقاهر والمميت والحي والجميل والقادر
والخالق والجواد والمقسط فكل اسم الاهي من هذه على قلب
نبي ممن ذكرنا وكل نبي يفيض على كل وارث والنبي ذو البرزخ
من الرسل والورثة ولهم من حروف المعجم حروف اوائل السور
وهي الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف
والها واليا والعين والطا والسين والحا والقاف
والنون فهذا لهم من حيث الامداد الالاهي الذي ياتيهم في قلوبهم
واما الذي ياتيهم من الحروف في صور خيالهم بالامداد ايضا
فالذال والدال والعين والنون والصاد والزا والالف
والظا والجا والواو والضاد والغين واللام والميم والتا
والكاف والبا والسين والقاف واليا والها والحرف
المركب من لام الف الذي هو للحروف بمنزلة الجوهر ٥ وهذه
الحروف من عالم الانفاس الالاهيه وما تركب من الكلمات
من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح في كل لسان
لسان مما يكون له الفائدة في ذلك اللسان فان تلك الكلمات

الأسماء

لها على ما قيل لي خواص في العالم ليست لسائر الكلم ٥ واما
الارواح النورية فعن لسان الانبيا منهم اربعة عشر روحا
من امر الله ينزلون من الاسما التي ذكرناها الالاهية على قلوب
الانبيا وتلقيها معاني الاسما عليهم السلام على قلوب من
ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة
الجماعة المذكورة فياخذون علم الورث من طريق المذكورين
من الارواح الملكيه والانبيا البشريين وياخذون بالوجه الخاص
من الاسما الالاهيه علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد
صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه
قد علم علم الاولين وعلم الاخرين ٥
اعلم ان لله كنوزا في الطبيعة التي تحت عرش العما الكنز
فيها امور فيها سعادة العباد كاختزان الذهب في المعدن
وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف
اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظاهر ارض
اجسام البشر على السنتهم واعيانها والانتفاع بها عين
التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله

على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله
تعالى على لسان ادم عليه السلام فهو اول من انفق من هذا
الكنز في الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به
بالكعبة فساله ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت فقال
جبريل عليه السلام كنا نقول في طوافنا بهذا البيت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله ادم وبنيه
من بعده لا يعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقال ادم لجبريل عليهما السلام وازيدكم انا لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فبقيت سنة في الذكر في الطواف
لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيامة فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها ادم من كنز من تحت
العرش والكنوز المكتنزة تحت العرش اسامي مكتنزة
في نشاتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتنا
وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه التلفظ به وهاذا جميع
المكتنزة منها ما فيه قربة ومنها ما ليس بقربة فما هو مكتنز
بل يعلو في الوقت في لسان العبد وكانت صورة اختزانه
اذ لا يختزن الا امر وجودي ان الله لما اراد ايجاد هذا

المكتنز تجلى في صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذي
يريد ان يكتنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه
ذلك الملك الذي يختزنه فيه فيبسط عليه فاذا انشأ ذلك
الله ذلك الملك صورة ظهر بهذا الكنز في نطق تلك الصورة
فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل في الالسنة الذاكرين
به دائما ابدا ولم يكن هذا الامر ظهر منه ابتداء لا في كل
من ظهر منه بحكم الاستعمال والحفظ وهاكذا كل من سن
سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من احد مخلوق الا من الله
الله فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله في هاذا العبد
من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذي
ينفق ماله الذي اختزنه في صندوقه فهذا صورة الاكتنان
ان فهمت فلا يكون اكتنان الامر الوجه الخاص الا في
وما عدا ذلك فليس باكتنان فاول ناطق به هو محل الانسان
الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر
مغرب نار بوصوا فانه كنز

فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز

وبعد ان اعلمتك صورة الكنز والانسان وكيفية الامر

في ذلك لتعلم ما انت كنزله اي محل لا تشاره مما يتحمله اذا تلقفته او تلقفته من غيرك فيعلم عند ذلك بحظك من ربك وما نصل به من مشارب النبوة فيكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبره به ولا يكون فيما انت محل لا تشاره وانما بل يكون موروثا بتحقق ما ترثه وما يورث منه ومن هذا الباب مسالة بلال الذي نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لم سبقتني الى الجنة يستفهمه اذ علم ان السؤال له صلى الله عليه وسلم ولما ذكر له ما نص لنا قال بهما اي بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عمله معا فهذا فايدة كون الانسان محلا للاستنان واما تسنين الشر فليس باستنان الا في وانما هو امر طبيعي قال النبي صلى الله ٢
عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله بيديك اي انت الذي اكسبته في عبادك فهو بجعلك فيهم واختيارك ولذلك يكون في يده الجملة ثم قال والشر ليس اليك اي لم تخترنه في عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله

ثمان عشرة من السابع والعشرين

صدق واخباره حق واما قوله تعالى كل من عند الله اي التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير لك وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به واي قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر على ما هو عليه ولما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اي اريد الحكم والاعلام عنى
بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها انه فجور وتقواها انه تقوى ليعطيها الفجور والتقوى اذ هي محل الفجور الاسرار فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله مما الهمها ما تميزه عندها الفجور من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجي بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء الذكر للالهام وهو العطاء والتمييز اعني تمييز السوء والضار لما انفس التمييز بلسان الشرع

بين قوله في البسملة الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في
آخر الحمد لله على كل حال وما له في الكون الا دالة تسر
او دالة تضر ولكل دالة تحسر بعسمتها [?] على الا ما من
حماه الا لله فقد بينت مراتبهم ولما كانت الجهات التي يأتي
منها الشيطان الى الانسان اربعة وهي قوله تعالى لنا في كتابه
عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه
منها جعل الاوتاد اربعة للزومهم هذه الجهات لكل واحد
جهة اي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان
له حفظا لسائر الجهات كما فضلكم زيد وافضالكم على
وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله اذا انفرد به
فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله واغلب قوته كمال ما باشره
من المحمول ولولا الجماعة ما استقل هذا المحمول لان كل واحد
واحد لا يقدر على حمله فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا
الامر فهؤلاء سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات
في تصريف صاحبها لها اذ لما تصرف في الخير وتصرف
في الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتغنيه من

ذلك

138

تصريفها في الشر فهؤلاء جملة الاربعة عشر التي ذكرناها
لقوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ
ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير معصوم في الظاهر
والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقفله
مثبتين لكل واحد من الذي عينا لك على ما له مما ذكرناه من
الاسما الالاهيه والحروف الرقمية المعينة والافلاك الموروثة
من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا
جميع ما ذكرناه وتسعد بمعناه ولا تغفل عن استعماله.

وفي هذا المنزل من العلوم

علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسما
الالاهيه وعلم اختصاص الرحمة وشمولها
وعلم الاسما المركبة الى الله وعلم عواقب
الامور وعلم العالم وعلم مراتب
السيادة في العالم وعلم الثنا
وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان
وعلم الجزا وعلم الاستناد
وعلم التعاون وعلم العبادة

وعلم البيان والتبيين   وعلم طرق السعادة
وعلم النعمة والمنعم والانعام
وعلم اسباب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقا
وعلم الحيرة والمتحيرين
وعلم السائل والمجيب   وعلم التعريف بالذات
بالاضافة واي التعريفين اقوى

فهذه امهات العلوم التي يحوي عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تنحصر الا الله اي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن يطلبها ومن اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما فان تنامي العلم في نفسه

فانه المعلوم لا ينتهي
وقد نهيت النفس عن قولها
بالانتها فيه فلم تنته
لجهلها بالامر في نفسه
لذاك قالت انه ينتهي
وقد راينا نفرا منهم بمكة يجول في تيهه

قد حكمت اوهامهم فيهم
ما فاز ذو اللب من الابله

واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه والتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان لله جنود السماوات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته ومن عمر مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه في حضرته ويثور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التي لا تبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور ليسفر خواطره التي تمشي بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة اجناده اجنادا ملائكية فلما تراءى الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنأخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا انه قال هذا العدو ثم لآتينهم

Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı

من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهو في
قلب جيشه في باطن الانسان يحفظ الله هذا الملك الانساني
فان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة
قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته
الاسم الملك وعلى مقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم
الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الرحمن الذي
في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما
اعني به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن
وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر
الانسان وباطنه وشياطين الجن لهم نواب شياطين الانس
وهم برزت دولتهم ويعطلوا ما لم يدخلون لهم ما يظهرون فيها
من الاخداع ولا يزال الشيطان يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة
ويقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل عليه ابليس ليرده
اليه ويسلب عنه الايمان ويخرجه عن طريق سعادته حسدا
منه فانه اذا اخرجه تبرأ منه وجثى بين يدي ربه الذي هو يقدم
صاحب الميمنة ويجعله ... ومن الاسم الرحمن ...

في بواطن الناس

الله من ذلك كله ليعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له
اكفر فاذا كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
وكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو
الشرك وهو الظلم العظيم ولذلك قال وذلك جزاء الظالمين
من المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا من هذا التفسير ان الله اراد
بالايمان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد
الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ما لم يعلمه الصحابة ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء
ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم
تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده في قوله علمه بإعلام
الله لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للمتاولين من اهل
ذلك اللسان العلماء اذا اخطؤوا في تاويلهم فيما يلفظ به
رسولهم إما فيما يترجم عن الله وإما فيما شرع له ان يشرعه
قولا وفعلا وليس في النازل الا ... على كثير مما ذكرنا
منها في هذا الباب وما لم نذكر من بعض الانصاف ويؤدي

الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخليقة فيقوى في الربوبية جمعها
والعبودية حقها وسائر الاعتبارات الا هذا المنزل خاصة
فما كنا اعلم الله بما اعلمه اهل طريق الله الذي جرت به العادة
ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله بعض
كله وكله بعض جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى
شخص واحد كامل في ولاية لقيته باشبيلية وصحبته وهو في
هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص
فما رايته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورايت
قائلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها ما عرفته من نفسه فما ادري
مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القائلين بها وان كان في علمنا هذا
من الله بطريق خاص ولا كن لا بد ان يريناه الله قائلا بها لنعلم فضل
الله علي وعنايته بي حتى اني اعلمت ان في العالم من يقول بانه
علم الله في خلقه وان الشبهات متناهية وان الامر لا بد ان
يلحق بالعدم والدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت
بمكة من يقول بهذا القول وصرح لي به معتقدا له من اهل السوس
من بلاد المغرب الاقصى حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا
المذهب حتى صرح به عندنا وما اقررت على رده عنه ولا

اعلمنا

ادري بعد فراقه ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان
لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيم
صورة عصمة لديه من اقوله لي وبغيضه مذهبه وليس في مراتب
الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر السابع والعشرون بانتهاء الباب
الثالث والخامس وثلاث مائة يتلوه الباب
الرابع والثمانون وثلاث مائة في اول فصل المنازلات
وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٧٥٩

عورض هذه المجلد بالنسخة ... بخط المؤلف ... والحمد لله وصلى الله على ...

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu